ديوان

كمال نصرت

قدم له

ابراهيم الوائلي

الاستاذ بكلية الآداب ـ جامعة بغداد

١٣٨٨ م

١٩٦٨ ه

ديوان

كمال نصرت

قدم له

ابراهيم الوائلي

الأستاذ بكلية الآداب ـ جامعة بغداد

طبع على نفقة صاحب الديوان

مطبعة دار البصري ـ بغداد



﴿ صورة الشاعر ﴾

خُلقتُ للشعر أرعاه ويرعاني
لولا الجحودُ لقلتُ الشعر قرآني
إن متُّ فالشعر من بعدي يخلد لي
ذكراً يخلده في الناس ديواني

كمال نشأت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم : الاستاذ ابراهيم الوائلي

بيني وبين الاستاذ كمال نصرة صلة ليست حديثة فقد تكون قبل اكثر من عشرين عاماً أيام كانت دور الجرائد والمجلات ملتقى الأدباء والشعراء في أغلب الاحيان فان لم تكن تلك فهي من المقاهي المنتشرة في بغداد .

وصلة الأدب قد تكون دونها صلة القرابة ولكن مزايا اخرى تضعه في أرحب مكان من قلوب عارفيه . تلك المزايا خلقه السمح وابتسامته التي تسبق التحية فاذا ما انتقل الحديث الى السياسة وشؤون الوطن انفرجت عيناه وكأنهما عدستان تلتهمان الفضاء الرحب ووراء العينين قلب شديد الايمان بحب الخير ولا شيء من الظلمة التي تختفي وراء العدسة بل تفتح يبعث الشعاع في الافق البعيد .

كنت أقرأ لكمال بعض القصائد فاحسبه من العنادل التي تكاد تقفز من أعشاشها إلى سعفات النخيل حتى وجدته - وأنا أقلب مجلة (لغة العرب) - قد سبق حسباني هذا الى سنين عدة اذ كان منذ عام ١٩٢٧ م يستلهم ربة الشعر وينظم الجيد من القصائد .

وقد استمر شاعرنا على سجيته يشارك في المناسبات التي لو تضاها لنفسه ولشعره أو التي استهواها أدبه وشعره حتى تجمعت لديه حصيلة ليست دون

غيرها مما نظم معاصروه وأترابه فكانت تلك الحصيلة ديواناً يجده القارىء بين يديه .

وفي هذا الديوان مرائين تقفيا إشجارنا الوارفة على حبات الرمل الندي وقد تختفي تلك العرائس وراء ضباب السياسة وغبار الوقائع .

وربما كان شاعرنا ممن استهواه أدب الرصافي وطريقته في الأداء ، ففي شعره جرأة وصراحة تؤديها ألفاظ تكاد تجمح أحياناً فلا يردها زمام ، على أنه قد يحلق بجناحي الزهاوي حين تدفعه الملمات الى التذمر والشكوى .

ولعلّ الذخيرة التي اعتمد عليها شاعرنا هي ذخيرة فريق من شعراء بغداد عرفوا في الربع الأول من القرن العشرين وفي مقدمتهم الرصافي .

ذلك ان اهتمام كمال بالفكرة والموضوع وبالمفردة وأختها أبرز من اهتمامه بالموسيقى التصيرية التي تنسجم في ايقاع رتيب فقــد يجمع بين السمحة وبين الشاردة النفور . ولقـد كنت انتظر الكثير من التطور الفني في شعر كمال وهو يتخطى السنين كالذي رأيناه في شعر اسماعيل صبري وأحمد شوقي ومحمد مهدي الجواهري فالشعر ليس فكرة وموضوعا ولا انفعالا أو عواطف ، أيـة كانت العواطف ، ليس هذا وحده بل لابد فيه من الرنين الموسيقي والنغم ولابد فيـه من الايقاع المنسجم حتى تتم الاستجابة والصلة بين الشاعر وبين سامعيه وقرائه. أما كمال فلم يكن ليعجز عن هذا وفي شعره صور ذات ألوان وأضواء . وفي ثنايا قصائده نغم رقيق . ولـكنه في الغالب مما نظم قد تساوقت حركاته بين تدويم يكاد يتسنم به أطراف السروة النامية ، وبين دفيف يصطفق فيه الجناحان على الربوة القريبة وما بين ذين الشيء الكثير .

وإذا كان لابد من التنويه بشاعرنا فان الديوان كفيل بذلك ففيه عصارة قلب أحب الوطن فتناثر على كثير من الصفحات وفيه مشاركات عدة تناولت مأساة فلسطين ، وفي وصف المجتمع وآلام الفقراء صور غير قليلة . أما بغض الاستعمار الانكليزي فذلك سمة من سمات الشاعر .

وذاته ورونسيته هما حصاد يحتقبه على مرارة من الحياة وليس ذلك بمعجب فان معظم الشعراء ببغداد معذبون في حياتهم ونفوسهم .

ولكنه في هجائه ـ كما يسميه هو ـ قد ينقلنا الى عصور قديمة تمثل لنا الحطيئة وأبا نواس والحسين بن الحجاج وربما كان في (هجاء قينة) ذا خبرة في رسم تلك الصورة البشعة المستلذة .

وإذا جاز لي أن أستبين مظاهر السمو في شعر كمال فلا إخال هذه المقدمة كافية لاستيعاب ما أريد ولكني أحب أن أقف عند بعض الصور من هنا وهناك لأستجلي لنفسي على الأقل مثالا او اكثر لمذهب الشاعر في السياسة وغير السياسة ومن تلك الامثلة التي تجسد الحقيقة فى بعض جوانبها قوله :-

ورب رغاليين في الشرق مهدوا ... طريقاً لأهل الغرب فاستعبدوا الشرقا
ولولاهمُ لم يبسط الغرب حكمه ... عليـــه ولم يغمط لابنائه حقا
اولئك ممن بالخيـــانة اوغلوا ... ليستمطروا بالسحت من كفه الرزقا
وكانوا على أبنـاء جلدتهم له ... عيوناً عن الافكار تنهي ما دقّا

ولربما كان من الصور السياسية التي تمثل واقع الحكم آنذاك قوله أيضاً :

لا يخدعنـك فى بغداد أن لنا ... حكومة في ذراها يخفق العلم
الحـكم للانجليز اليوم أجمعـه ... وانما نحن في اوطاننا خـدم

أقول والحق من خلقي يؤيدني — وهل يخاف امرؤ بالحق يعتصم؟

وفي (جنة العشاق) غزل رقيق ولكن المحاورة بين الشاعر وحبيبته لون معجب:

قالت:

إذن صفني فقلت لها اسمعي — ما أنت إلا جنــة العشاق

قالت وحبك قلت حب صادق — خالفت فيه مذاهب الفساق

لك منزل قد شيدته يد الهوى — قالت: وأين؟ فقلت: في أعماقي

وأقول: وأين هذا الحب والغزل من حملة الشاعر على بنات حواء؟

أما سخطه على الحياة فله مظاهر في الديوان وقد استوقفني منه مظهر تأثر فيه بطريقة الزهاوي في التعبير ولا سـيما تكرار بعض الكلمات فقد قال في (نفثات قلب):

يا موت عجّل بي إليك فإنني — يا موت مكلوم الفؤاد مروع

يا موت لا تبخل عليّ بزورة — فإلى سواك النفس لا تتطلع

يا موت إني قد دعوتك ضارعاً — يا موت لمْ لا تستجيب وتسمع؟

والذي يعرف الشاعر وتماسك أعصابه وما قاله عن نفسه في الديوان:

لقد عجمت أيدي الحوادث عوده — فكان صليباً ما استطاعت له كسرا

ولم يثنه من جور الليالي وضرها — فقد عودته في تصاريفها القدرا

يستكثر عليه تلك الشكوى المرة واللجوء الى دعوة الموت بحرارة وشدة !!

ولكن الشاعر عندنا كثيراً ما تمر به منعجات تفقده تماسكه وجلده فيود لو استراح من حيلته وتقلصها.

وبعد: فماذا بقي؟ بقي لي مع الشاعر مواقف ليست من النمط السياسي

ـ وان كنت اختلف معه في بعض جوانب السياسة ـ وليست من طراز المواقف التي تمس الافكار او الموضوعات أو الاداء الفني بشموله واستيعابه . وانما بنظرات تمس الأشكال . ففي تقسيم الديوان الى موضوعات ـ كالتي وجدتها فيه ـ خطر فني وموضوعي . ولعل الشاعر سلك في تقسيمه هذا مسلك الرصافي وكأنه نسي ما في هـــذا التقسيم من اقتحام مسلك وعر وإلا فما الفرق بين الوطنيات والسياسيات ؟ وحتى القصائد الاجتماعية حين تتخللهـــا العلل والاسباب علل السياسة واسباب الحكم . ولا أدري كيف سلك الشاعر قصيدته (احذر خداع الانجليز) في عداد القصائد الاجتماعية وهي موجهة الى الدكتور مصدق وكيف تعد القصائد التي نظمت في (التاج) و (عيد النهضة) وما يشبهها في عداد القصائد الاجتماعية ولا تعد من القصائد الوطنية او السياسية ؟ قلت : إن في هذا التقسيم خطراً يمس الموضوع والفن . وكنت أفضل أن تطلق حرية هذا الشعر إلا من تعيين المناسبة وتاريخ النظم وقد ذكرتني المناسبة ببعض القصائـد التي أبهمت دوافعها وموحياتها كقصيدة (هوى الاوطان فان فيها صوراً حساسة يحتاج مؤرخ الادب والناقد الى استجلاء مناسبتها ومعرفة المخاطب فيها بالبيت الآتي :

بلاد العرب أنت لها زعيم ظفرت بحبهـــا وسواك خابا

ثم تلفت الشاعر الى الماضي لعله أثر من آثار الاستظهار فقد استهوته بعض المعاني القديمة فاعادها ببناء يشبه بناءها كقوله :

وما سود العيون رمين قلبي ولكن حب اوطاني رماني

وبناؤها القديم :

وما حب الديار شغفن قلبي ولـكن حب من سكن الديارا

وقوله :

قلب يذوب ومهجـة تتقطع وجوى يزيد ومقلة لا تهجع

فيه التفات الى المتنبي فى قوله :

أرق على أرق ومثلي يأرق وجوى يزيد وعبرة تترقرق

هذه لفتات قليلة لا تغض من قدر الشاعر .

وكنت أفضل ألا يستعين بأضعف الآراء النحوية في البيت الآتي :

لقد طال ليلي والخليون نوّمُ كأن على عيني المنامَ محرم

فقد فصل بين كأن واسمها بمعمول الخبر أراد أن يقول كأن المنام محرم على عيني وهذا العمل الذي اصطنعه الشاعر مما انكره جمهور النحاة ولم يرد عليه من الشواهد إلا النادر .

أما الكلمات : لكاك والسكاك (ص ١٥) وابتشاك (ص ١٧) فليست من سنابل الحقل وكان على الشاعر أن يتجنبها وامثالها .

وفى الختام اهنيء الشاعر الصديق بهذا الديوان فهو نفحة من نفحات شعرنا المعاصر وفيه للقراء متعة وللدارسين والباحثين مظنة : وعسى أن نسمع له اغاني جديدة تمثل فيها ترانيم الشباب وسبحات الشيوخ فتنقلنا الى منفسح فيه البهجة والطلاقة وتحية أخرى الى الصديق في ذاته وفى شعره وديوانه هذا .

ابراهيم الوائلي

تحية .. لا مقدمة!

بقلم الاستاذ عبد القادر البراك

شاء لطف الشاعر المطبوع الاستاذ كمال نصرت أن يختصني بشرف تقديم هذه «الاضمامة» الزكية من نفحات شعره، وهو لطف لا املك ازاءه إلا الاستجابة، على قلة ما املك من القدرة على تقديم ديوان لشاعر انقطع طيلة ما يقرب من النصف قرن، على التجاوب مع أحداث وطنـه وقومه ليسجل انفعالاته بها، وتجاربه معها، فى شعر محكم البناء، ناصع الديباجة سهل الدخول الى الآذان والقلوب، وهو الى كل ذلك يمثل حياة قائله أصدق وأروع تمثيل ذلك أن شعر كمال نصرت، على كونه يتناول قضايا عامة إلا أن شخصيته تترقرق من خلال أبياته، لا لتعلن عن ذاتية صاخبة، ولا تتيه على الناس بما عبرت به عن مقـاصدهم واهدافهم، وما يمور في نفوسهم وقلوبهم من المشاعر والانفعالات.

لقد كان كمال نصرت بين القلة من شعراء العراق المعاصرين، أو بالاحرى بين شعراء بغداد فى مطلع القرن الحالي متميزاً باثمن ما يتميز بـه الشاعر وهو صدق الانفعال، وصدق التعبير، والقدرة على التأثير فى نفوس سامعيه وقارئيه، وكان على قلة المنابع التي تزود الشاعر، بما يتيح له الابداع والتجويد والتألق، يأخذ من كل ذلك بالقدر الذي يضمه بمصاف اللامعين من شعراء عصره يومذاك وعلى الرغم من تأثر وانحياز معاصريه الى الدوران في فلك أحد شاعرين

كبيرين في العراق (الرصافي) و (الزهاوي) فلقد احتفظ كمال نصرت بطابعه الذي استأهل عليه ثناء وتقدير هـذه الشاعرين ، على رغم اقتصادهما بالتشجيع والتقدير على من لا يقتدي بهما أو يتأثر باسلوبهما وأغراضهما ، وعلى كون شهادة التشجيع منهما تؤهل من يحرزها لتبوأ الصدارة بين انداده ومماثليه .

وان انسى ، فلا انسى ان الشاعر الكبير المرحوم الرصافي كان يأنس الى كمال نصرت انساناً ، وشاعراً ، وصديقاً ويعجب كل العجب كيف استطاع بجرمه الضئيل وامكانياته المحدودة أن يحرز ما أحرز من مؤهلات ، قد يحرزها من هو اكبر منه شهرة ، وأعظم منه قدرة ، ولكن احرازها من مثل الاستاذ كمال نصرت كان مبعث التقدير الصادق له والاكبار غير المتكلف لشخصه .

وبعد ، فان ما انثال من عواطف الشاعر فى غزله وفى سائر شعره ، كان نابعاً من شاعرية صافية ، واودع فى تركيبات عربية سليمة ، بعيدة عن الجلجلة ، بعدها عن الهلهلة ، وقد استقرت ألفاظه ، بل ومصاريع ابياته في مستقر ثابت لا تحيد عنه ولا تريم ، وما يقال عن استقرار الالفاظ والمصاريع يصح قوله عن استقرار المقاطع ، والاغراض التي يتنقل بها في قصيدته الواحدة .

ولا مراء في أن مثل هذا الشعر ، جدير أن يقتدي به فى البناء ، ممن إوتوا الشاعرية كموهبة ولم يهبهم الله اياها مقرونة بالدربة والمكنة .

ولا مراء ، في أن أبناء هذا الجيل ، الذين لم يكتب لهم الوقوف على سيرورة شعر كمال نصرت ، يوم كان (شاعر الشباب) ـ بحق وحقيق ـ في مضمار القصائد الوجدانية والقصائد الوطنية على حد سواء ، سيجدون في هـذا الديوان صورة لعصر فاتهم معايشته ، ولن يستقيم لهم ادراك ما بلغوه هم وعصرهم الحالي

ان لم يستوفوا ما اشتمل عليه العصر الذي عاش فيه هذا الشاعر .

فعسى أن تكون هذه الكلمة التحية ، أقدر في الاعراب عن مشاعري حيال ما تألقت فيه شاعرية الاستاذ كمال نصرت ، من المقدمة التي لا اجدني اهلا لها . وان أفاض علي الشاعر من لطفه ، ما كاد يغريني بان استجيب له ، وعسى أن يكون وقع شعر الديوان في نفوس قارئيه ومستمعيه ، أعظم من وقع مقدمة قد تدفع المجاملة بكاتبها الى قول الكثير مما لا يعتقد وهذا ما يأباه شاعر مترفع عن مثل هذه الاغراض الزائلة كالشاعر صاحب هذا الديوان ومن نرجو لهم الاقتداء به من شعرائنا الطالعين .

عبدالقادر البراك

قصيدة للشاعر العراقي المعروف

جميل أحمد الكاظمي في تقريظ الديوان

فجّرتِ أشواقـاً وألحانا	وزنت اسمى الشعر أوزانا
بكل معنى طاب في سلسل	من لفظه نمّاه ريانا
فكان مستاف أخي نزعة	للشعر مذ والاه فرقانا
شعورك المخطوط قد هزني	فجـدّ بـه للدهر ديوانا
من طبعه احياء عهد الهوى	قد التقى والشوق صنوانا
مثلت عصراً انت من نجمه	سماؤه تجمع اخوانا (١)
سيصطفيه الدهر انشودة	كما اصطفاك الحب انسانا
(سمراك) والشعر بها خالد	وفي هواها عزّ سلطانا
من جوهر الروح واحساسه	صغتَ بـه الدهر ألحانا
خمسون حولاقدطواهاالاسى	مشبوبة تغشاك احـزانا
لم تلق منها غير آلامهـــا	ساوتك اقرانًا واخوانا
كأننا الاسنانُ في مشطها	سبحان من سوّى وساوانا
كنا مع الأيام في شركة	فذاب راس المال خسرانا

(١) في هذا البيت والابيات التي تليه اشارة الى عهد الشاعر صاحب الديوان واخوانه ولداته من شعراء الشباب آنذاك كالمرحوم ابراهيم أدهم الزهاوي وعبدالستار القره غولي وعبدالهادي الدفتر وعبدالرحمن البناء ونعمان ثابت ، ومن الأحياء اكرم أحمد وخضر الطائي وصاحب القصيدة .

ما فاز فينا غير همّازنا ومن مشى للذب شيطانا
وغير ذي وجهين في حبله يصطاد طير السعد مرنانا
اما تراهم كيف نالوا العلا وانتهزوا الفرصة فرسانا
كانوا الزرازير وكنا لهم في سالف الأيام عِقبانا
اكتنزوا اللحم كما انهم ترهلوا بالشحم ذؤبانا
فهل ترى فيهم أخا فطنة تثقله البطنـــة ـ مبطانا
فقل هنيئاً هكذا فليكن شأن الألى ساموك عدوانا
فكن غنيّ النفس فى موطن لا زلت فيه اليوم حيرانا
واشرب على الحرمان كأس المنى ونم قـرير العين نشوانا
وخلّ كأساً صرفها نهبهم ودم بخير اليأس سكرانا

* * *

صمدت لم تحفل بأرزائها دنيا بها لاقيت أشـجانا
فكنت فى البلوى أخا دمعة دات على شكواك برهانا
خلدت فى اسمى مراقي الوفا لمن حباكَ الودّ تحنانا
بكيت (بناءَ) قريض النهى وذبت في (معروف) احزانا (١)
وقلت في (ادهم) ما فاتني وفات اخوانا واقرانا (٢)
و (الخالص) الحبر من أرخص الروح لأجل الحقّ قربانا (٣)
من حلّ في (طوس) شهيد العلى في النفي اذ فارق أوطانا

---

(١) المقصود به شاعر العراق الكبير المرحوم معروف الرصافي وكذلك المرحوم عبد الرحمن البناء
(٢) هو الشاعر ابراهيم أدهم الزهاوي .
(٣) ويقصد بالخالصي الامام الكبير مهدي الخالصي وولده الشيخ الامام محمد مهدي .

ونجله الفـذ الذي أرفد الـ ـعلم بما في الفقه خلجانا
وغـيرهم ممن سموا بالرثا في الموت اصحاباً وخلانا
وفي هوى الأخوان كم نلت من شكر بـه تزدان احسانا
انشدت في الطائي رائية اوسعتها سبكا واتقانا
ونلت في التكريم ما ناله أخو الوفا حمـداً وشكرانا
وزنت (للبراك) (أيامه) لما أوان النشر قـد آنا (١)
أجبته فانساب عن مرقم الـ ـفصحى شعور جلّ تبيانا
ضمّخها بالعطر من نثره فزادها روحـاً وريحانا
وتلك عصماؤك والمجتنى اثمارهـا تزدان بستانا
إن ثمّن الشعر ابو صالح ثمّن ياقوتاً ومرجانا
وجوهري الشعر ذو نظرة تنفـذ في التثمين امعانا
لم يبخس الشاعر حقاً ولا أخطأ في التقدير أثمانا

* * *

لم تك أنت الفذ في محنة الـ ـدهر الذي ارخص شكوانا
أعمارنا ولت باحلامهـا أطياف آمالٍ لسلوانا
صرح المنى زاه وان نلتقي فيــه على العلياء فتيانا
ذكرى من الأيام مهما نأت عهودهـا لم تلق نسيانا
ستقرأ الأجيال تاريخنـا هل أن عهد الخير والآنا
ونجتنا الأسـود أبريزنا روى وعم الغـير طغيانا

(١) ويقصد به الاستاذ عبدالقادر البراك صاحب جريدة الأيام سابقاً والبلد حالياً .

لا تنس ذاك العهــد شيخاً هوى
وأورث الآتيَ شــبابانا

وكنت فينا خير من يرتجى | للشعر تقطيعاً وأوزانا
فـلم نكن إلا على هامش | منه وقـد يجتاز خزيانا
وهو الذى يعرف مكنوننا | في صدف الخلد ومثوانا
والدهر لا يبخس حقاً لنا | وان يكن بالموت أفنانا
فني غــد تسطع أنواره | عن شعر أرقانا وأدنانا
وغيرنا في مجدب منه لا | يلقى الذي زنّاه بستانا
ونحن من غرسه فى فترة | مرت وقد زانتـه أفنانا
نحن بقاياه وإن ساقنا | الموت أسراباً ووحدانا
فاضرب على الشهرة نعلا ولا | تأمل من الأيام نسيانا
فان تكن فى غفوة فليكن | دهرك في شعرك سهرانا

* * *

(كمال) ماشعرك غير النهى | ترجم بلواك وبلوانا
فيه من الماضي وآلامه | من صحف الاحزان ما كانا
رفيف روح منك فى مزهر | من روضه قد طاب مزدانا
أودعتـه قلباً باحساسه | قـد ذاب أشواقاً وإيمانا
ركزت ألفاظاً بـه مثلما | فيــه المعاني طبن ألحانا
فجرت عين الشعر في موطن | طبتَ وطبنا فيه أغصانا
كم من ربيع حل إذ نزدهي | روضاً ينمّي الشعر ألوانا

ومرشف الوحي بألطافه	كأن بخمر الحب ملآنا
نسقي وتُسقى في الهوى اكؤسا
على بساط الودّ اخوانا

* * *

(كأن) ما أنت سوى صورة	عنها تجلى الشعر تبيانا
عواطف رفت مقاييسها	والصدق فيها احتل ميزانا
قد جادها العقل غنياً بما	نلت به في العمر عرفانا
تجارب مرّت فجمّعت من	اشتاتها ما كان مزدانا
شقائق يحسد نعمانها	نفحاً بها ينفح نعمانا
ربيعها الدهر على طوله	ما مرّ أياماً وأزمانا
من رام أن يغرس هذا الذي	غرسته قد آب خسرانا
سرّ خلود فيه ما قد جنت	يمنى النهى اذ كان معوانا
شعراً أصيلا حيث طغراؤه	جاءت بسفر الشعر عنوانا
حقق اسماه فتى للوفا	شيد اساساً واركانا
(ابواديب) وهو ذو نخوة	لبّاك اذ حقق ديوانا (١)
لا زال يرعاك ويرعى الولا	عهدّ له لا زال يقظانا
الواهب (البردة) نشراً وعى	تحقيقه للشعر سلطانا

---

(١) أبو أديب : أحد أصدقاء الشاعر وهو (محمد علي حسن) الذي عني بشرح مفردات هذا الديوان والتعليق عليه وتصحيح مسوداته ومطابقتها مع الاصل . وله عدة مؤلفات مطبوعة منها كتاب شرح البردة وديوان ليل الصب .

وفي (ليالي الصب) مجموعة تحتل من دهرك كتمانا
ولي بها ملحمة اينعت زهراؤها تحتل نيسانا
ستنفح الدهر بانفاسها ما شنفت للدهر آذانا
فيها الهوى للشعر مشبوبه نور يريك الحب نيرانا
صفاؤها فيها صفاء التي في كف من في الحب ما هانا
جلت مواضيعاً بما صورت عن ريشة التصوير ألوانا
و (الحاجري) الفذ ديوانه لغيره في الجمع ما دانا
أشتاته ملك يمين له وفي غدٍ تنهض بنيانا

* * *

فاعذر أخاك اليوم من زلة في القول اذ قرّظ ديوانا
واقبل رعاك الله شعري الذي لا يرتجي في الحق شكرانا

جميل أحمد الكاظمي

تقريظ

للاستاذ : عبد الهادي البغدادي

سحر البيان ورقة التفكير
وسلاسة الاسلوب في التعبير
ديوان شعر والقوافي نضّدت
في نسجه كاللؤلؤ المنثور
خمر وحب وابتسام طبيعة
وهديل ورقاء ولحن سرور
صغت المعاني يا (كمال) تفننا
فأجدت في الابداع والتصوير
وسبكت من تبر البلاغة لوحة
سطعت مفاتن حسنها كالنور
طاولت في صوغ القوافي أخطلاً
وعلوت نجم فرزدق وجرير
ته في خيال الشعر انك شاعر
نلت الكمال ولست بالمغرور

ترجمة حياة الشاعر

بقلم : محمد علي حسين

أصله ونسبه :

هو السيد كمال نصرت بن السيد توفيق بن السيد طه بن السيد ياسين بن السيد رسول من أحفاد الشيخ أحمد الذاكر جده العاشر الذي ينتهي نسبه الى العباس بن عبدالمطلب عم النبي الكريم (ص) وكان جده الذاكر من رجال التقوى والورع وضريحه في مسجد معروف باسمه في ضواحي مدينة حلب .

حياته :

ولد شاعرنا في مدينة كربلاء سنة (١٩٠٦ م) وكان والده السيد توفيق قد تزوج من السيدة (صديقة بنت محمد) ليتخلص من الجندية بأن يصبح معيلا لها في عنفوان شبابه ثم عين موظفاً في مدينة كربلاء في مديرية التبوغ التي كانت تسمى (دخانية) آنذاك .

وبعد ولادة الشاعر بسبعة أشهر توفيت والدته عن عمر يناهز الخمس والعشرين سنة ودفنت في مدينة كربلاء فتزوج ابوه شقيقة زوجته الراحلة (خالة الشاعر) لتقوم بتربية الطفل ، ولكن لم يشأ لهذه الرعاية ان تقوم فلم تكد تمضي سنتان على وفاة امه حتى توفي ابوه عن عمر يناهز السبع والعشرين سنة ودفن في مدينة كربلاء ايضاً .

فكفلته جدته لأبيه (السيدة مريم) وذهبت زوج ابيه الى أهلها ، ولما بلغ شاعرنا الثامنة من العمر توفيت جدته ، فكفله عمه السيد عزت بن السيد طه وكان عقيداً في الجيش العثماني ، فقام بتربيته حتى توفاه الله سنة ١٩٣٠ فترك الشاعر بيت عمه ودخل معترك الحياة .

دراسته :

قرأ القرآن الكريم على يد جدته (السيدة مريم) التي كفلته بعد وفاة والديه وأحسنت تربيته ثم ارسلته الى احدى كتاتيب المحلة ليتقن القراءة والكتابة ولم يلبث في الكتاتيب الا قليلا حيث التحق بمدرسة (بارود چلر مكتبي) وكانت الدراسة فيها لمدة ثلاث سنوات ، وبعد سقوط بغداد سنة ١٩١٧ سميت هـذه المدرسة بمدرسة البارودية وعين السيد منير القاضي مديراً لها واصبحت مرحلة الدراسة فيهـا ست سنوات حيث رشح شاعرنا من الصف الرابع الى الصف الخامس من بين الطلاب الممتازين الذين رشحوا الى هذا الصف بعد اختبار اجري لهم لقلة الطلبة آنذاك .

وبعد اكماله الصف الخامس ترك هذه المدرسة ، وفي سنة ١٩٢٠ التحق بحلقة التدريس التي كان يدرس فيها الشيخ نجم الدين الواعظ وارتدى العمة آنذاك وقرأ عليه كتب النحو المبسطة (الاجرومية) والبداية في الفقه .

وبعد أن ترك حلقة الشيخ الواعظ ذهب ليدرس على يد الشيخ الجليل قاسم القيسي رحمه الله بجامع المرادية بقية العلوم الدينية واللغة العربية كما درس مبادىء علم المنطق ـ الايساغوجي ـ على يد العلامة الشيخ محمد (القزلجي) .

ثم دخل بعد ذلك كلية الامام الاعظم في بغداد التي كان مديرها الشيخ

نوري والد الشيخ بهاءالدين حتى وصل الى الصف الرابع حيث اضطرته حالته الصحية الى ترك الدراسة ليشتغل بعدها في بعض الاعمال الحرة . ففتح دكاناً لبيع السجاير والتبوغ فلم يلبث طويلا حتى ترك هذه المهنة ليشتغل مع الشاعر عبدالرحمن البناء الذي كان يصدر جريدة الأخلاق ، وبعد مدة ترك العمل عنده وقدم طلباً بأصدار مجلة باسم (الرصافة) صدر منها سبعة اعداد في سنة ١٩٢٩ وفي سنة ١٩٣٠ تنازل عنها الى الاستاذ الجواهري غير انه لم يصرح له باصدارها .

فاشتغل في جريدة الطريق لصاحبها توفيق السمعاني سنة ١٩٣٠ ثم اغلقت هذه الجريدة وصدرت باسم جريدة الزمان (وهو ما زال مستمراً في عمله عنده) ثم اضطر الى ترك العمل في هذه الجريدة على اثر مشاجرة جرت بينه وبين أحد نواب حزب العهد الذي يرأسه نوري السعيد .

فاشتغل في مجلة الاماني لصاحبها عبدالرزاق شبيب ، ثم اشتغل بعدها في جريدة الفرات لصاحبها محمد مهدي الجواهري التي لم يكتب لها أن تعيش اكثر من بضعة اشهر . ثم اشتغل في مجلة الاقتصاد لصاحبها السيد مهدي حيدر وكان يحرر فيها الاقسام الادبية .

ثم اشتغل في جريدة حبزبوز لصاحبها الاستاذ نوري ثابت اكثر من سنة . ثم ترك العمل في الصحافة ليتفرغ الى العمل الادبي .

اتصل شاعرنا بالشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي منذ سنة ١٩٢٨ وكان يزوره في داره وفي المقهى المسماة باسمه والتي لا تزال قائمة الى الوقت الحاضر . وكان يعرض عليه قصائده بغية تصحيحها وقد تأثر بشخصية الزهاوي وشعره في البداية ولأسباب يطول شرحها ترك شاعرنا الزهاوي ليتصل بالشاعر معروف

الرصافي و ينتظم في حلبته .

وكان يتردد عليه بين الفينة والفينة في مقهى عارف أغا وفي داره الواقعة في الاعظمية ويتتبع أخباره السياسية والادبية . وبحق يقال ان شاعرنا قد لازم الرصافي لمدة طويلة ملازمة الظل للعصا والأخ لأخيه ، فكان يكتب له القصائد والمسودات التي كان يمليها عليه الشاعر الرصافي في أوقات عمله الأدبي وبقي ملازماً له حتى وافاه اجله المحتوم في ١٦/آذار/١٩٤٥ .

والجدير بالذكر ان شاعرنا تأثر بروح الرصافي الثائرة كما تأثر به أغلب شباب عصره وبعبارة اخرى يمكننا أن نقول أن شعر كمال نصرت هو شرارة مقتبسة من بركان الرصافي الثائر ومن أجل ذلك قاسى نصرت شظف العيش وعانى الحرمان وقد اوقف عدة مرات من قبل السلطات وحوكم بسبب مواقفه الوطنية آنذاك

الوظائف التي شغلها :

قدم في سنة ١٩٣٦ طلباً الى وزارة العدلية فعين كاتباً على الملاك الموقت اشتغل فيه لمدة ثلاث سنوات براتب قدره ستة دنانير ثم الغيت وظيفته .

فقدم طلباً الى وزارة التموين فعين فيها كاتباً ايضاً وبقي يتدرج في وظيفته الى أن اصبح راتبه فيها ثمانية عشر ديناراً ، ومكث في عمله هذا اكثر من ثلاث سنوات حيث تركها ليتوظف في مديرية امانة العاصمة بصفة كاتب في منطقة الكاظمية ثم تدرج فيها حتى اصبح ملاحظاً للاوراق وكان ذلك في سنة ١٩٤٦، وبقي في وظيفته هذه حتى نهاية سنة ١٩٦٣ فقدم طلباً لاحالته على التقاعد .

وهو الآن حي يرزق ، رجل تخطى العقد السادس من عمره ولم يتزوج لحد الآن وليس له شقيق أو شقيقة، يعيش من راتبه التقاعدي ؟

محمد علي حسن

الديوان

الوطنيات

ثورة الجيش (*)

أنقذت يا جيش العراق الموطنا ... من زمرة عبثت هناك وههنا
بذرت بذور الشر في أرجائه ... فنمت وآزرت الفساد فهيمنا
من كل شبر في ربوع بلادنا ... مابين (دجلة) و(الفرات) تمكنا
لا يذعن الشعبُ الأبيُّ لزمرة ... لم تلق إلا كل مقت عندنا
بذلت قصاراها وغاية جهدها ... في الكيد للشعب الذي ما اذعنا
ما في الشعارات التي هتفت بها ... إلا الخداع مغلفاً ومبطنا
خدعت بها البسطاء إلا أنها ... لم تستطع أن تخدع المتفطنا
تأجج الاحقاد فى أعماقها ... فتكاد تنفثه جحيماً بيننا
تلك الجرائيم التي ما استوطنت ... جسم امريء إلا وعاجله الفنا
دأبت على قتل النفوس وهكذا ... أمسى لديها القتل أمراً هينا
ما كان قتل الأبرياء جناية ... عند الجناة لكي يعاقب من جنى

* * *

أبناء شعبك في الحواضر والقرى ... لما أهبت بهم أغاثوا الموطنا
قالوا له لبيك ها نحن الفدا ... ولك البقاء وعشت موفور الهنا
أرواحنا في الذود عنك رخيصة ... يا موطن الأجداد دمْ واسلم لنا
بك آمنوا وبهم ظفرت وانهم ... أسد العرين غداة مشتجر القنا

(*) نظمت يوم ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ .

نعم الخميس يذود عن اوطانه هيهات يوم الملتقى أن يجبنا (١)
لا ينثني إن كرّ في سوح الوغى أبداً ولا يخشى الحمام إذا دنا
بالموت يزحف في جحافله الى أعدائـه مترصداً متحينـا
في كل معركة يخوض غمارها تلقاه بالنصر الؤزر موقنـا
ما زال كوكبُ سعده متألقاً في عالم الأفلاك وضاح السنا
نزلت بساحته الخطوب فلم يضق صدراً وبالصبر الجميل تحصنا
كم شدة عرضت فلم يحفل بها لو لامست طوداً لذاب من الضنا
ما لان قط ولا استكان لغاصب يوماً ولا عن حب أمته انثنى
لم يغنه الصيت العريض وانما في حبّ أمته له كلُّ الغنى
من أجل عزتها سعى فأنالها ما تبتغيه من المآرب والمنى

* * *

أنطقت من شعب العراق الألسنا بالحمد يا جيش العراق وبالثنا
أقدمت مندفعاً لتنقـــذ أمة فهززت بالاقدام أركان الدنا
زفّ البشير لنا البشائر معلناً عند الصباح زوال أيام العنا

(١) الخميس : الجيش .

شعب يثور (*)

يا شعب ثرت على المظالم ثورة		فيهـا اصيب الظالمون بفاقـر
دكت معاقلهم بضربة لازب		دوّت لها الدنيا وجرأة ثائر
للحق ثرت مؤازراً ومناصراً		ومقوضاً أركان بيت داعر
حررت والجيش المظفر أمة		تأبى الهوان وكل حكم جائر
حكم توارثه اللصوص بموطن		لم يلق فيه الحق أي مناصر
كم سامه الاذناب خسفاً وازدروا		بكرامة الشعب الأبي الصابر
وأبوْ لهُ حق الحيـاة بعزة		والعيش إلا في شراء ضمائر
سرقوه حتى لم تجد بين الألى		حكموه إلا كل لص ماهر
ملأوا من السحت البطون وليتها		ملئت سعيراً من جحيم مائر
بطشوا باحرار البلاد ونكلوا		بشبابها المتحفـــز المتآزر
ضاقت بهم قاع السجون ولعلع الـ		رشاش يفتك بالشباب الناضر

* * *

قل للشقي عُرفت أخطر مجرم		في المجرمين وكنت احقر فاجر
كم ليلة حمراء كـنت قضيتها		بين الكؤوس تدار من يد عاهر
لم تدر ما معنى الحياء وانمـا		كان الحياء لديك شيمة خائر
من حوالك الاذناب لم يتورعوا		عن هتك ستر وارتكاب جرائر

(*) ثورة الشعب يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ .

في لهوهم ومجونهم وفجورهم — وفسادهم ضربوا بسهم وافر
حررت ياجيش العراق الشعب من — طغيان من لم يتعظ ويحاذر
من رجس ارباب الفساد وغيهم — وضلالهم من كل خب ماكر
وضربت ضربتك التي قدقوضت — أركان حكم بالمظالم زاخر
بالله والحق استعنت وأمة — بك أبصرت أنوار فجر زاهر

الجيش حرز المواطن

اليومَ يملي عليكَ الصارم الخذمُ — فاكتب مفاخر ما يمليه يا قلمُ (١)
واذكر بطولات جيش زاده عظماً — في عين شانئه الاقدام والهمم
لولاه ما رفعت للحق ألوية — خفاقة حولها الابطال تصطدم
ولا استتب سلام في مرابعنا — ولا انجلت عن مدى آفاقنا الظلم
به احتمى الوطن الغالي لدنْ نزلت — بساحتيه الرزايا السود تزدحم(٢)
كم غمة غمة نابت ففرجها — جيش تزلزل من حملاته الاكم (٣)
كالطود لا ينثني كالسيل مندفعاً — الى الأمام وموج الموت يلتطم
ما زال بالبأس في المضمار مدّرعاً — تنصب منه على أعدائه النقم
تسعى الى الغاية القصوى به قدم — حتى ينال أموراً دونها قحم
ضمت كتائبه في كل ملحمة — (من كل أروع في عرنينه شمم)
من معشر لا يحل الضيمُ ساحتهم — ولا يُردُّ لهم عزمٌ اذا اعتزموا

---

(١) الصارم السيف . (٢) لدن : هنا ظرفية بمعنى عندما . (٣) الغمة : النائبة

مضى الزمانُ ولم تنفد عزائمهم ... ولم تؤثر بهم أحداثه الحطم
قد شيدوا بالعوالي صرح مجدهم ... فكان أثبت مجد ليس ينهدم
صيد مغاوير فى الجلّى غطارفة ... فما استكانوا ولا لانوا ولاانهزموا
قوم همُ عرب من سادة نُجُب ... أغماد أسيافهم فى الملتقى القمم
سقوا أديم الثرى بالمرهفات دماً ... سقياً دراكا كأن لم تسقها الديم
إن جدَّ جد المنايا قال قائلهم ... ثغر المعالي لنا فى الروع يبتسم
يلقونهـا بصدور رحبة ملئت ... حزماً وأفئدة كالنار تضطرم
(لم تلق بينهم من لم يكن بطلا) ... أنّى ومن نصر المستضعفين هم
عليهم من مثار النقع أردية ... من تحتها هممٌ من فوقها عظم (١)
شُعثٌ رؤوسهم غبرٌ وجوههم ... من قسطل ثار يوم الضرب فوقهم
يا بارك الله في جيش له شهدت ... على البسالة في سوح الوغى الأمم
في خفة الريح إما صال مقتحماً ... على العدو ملاذاً ليس يقتحم
إن شد شد عليهم غير مكترث ... بغائل الموت إما جاء يخترم
حرز المواطن من كيد الخصوم لها ... وفي الملمات منجاة ومعتصم
أكل يوم يكيد الكاشحون له ... كيداً فليت جميع الكاشحين عموا
وليت لم يجن غير المر ذو ضغن ... وليت أودى بنفس المحنق العدم
حسب المواطن ما عانته من زمن ... وحسبها الحلم عنهم بالذي اجترموا
وكل حلم أتى من غير مقدرة ... فان صاحبه بالعجز متهم (١)
ياجيش خذهم بماجروا وما اجترموا ... فليس بالعفو عمن أجرموا كرم

(١) النقع : الغبار .

(٢) هذا البيت توأم لبيت المتنبي وهو :

كل حلم أتى بغير اقتدار ... حجة لاجئ اليها اللئام

خذهم وكن صارما واصدع صفوفهم ولا يصدنَّك عن تصديعها رحم
بكل أسمرَ عسالٍ وذي شطب فالشر بالشر لا بالخير ينحسم
أن الممالك لا تبنى بلا أسلٍ ولا يرفرف في أجوائها علم
ولا ينال العلا شعبٌ أقام على ضيم وأمست به الأهواء تحتدم
وليس يبلغ بالأقوال غايتَه من مسترقّيهِ حتى تزخف البهم
وليس تجديه أقلامٌ يصول بها فالسيفُ يفعل ما لا يفعل القلم
ولا فلاحَ لقوم في مواطنهم اذا هموا اختلفوا في الرأي وانقسموا
ولا سبيلَ الى استقلالهم أبداً ما دام فيها لهم من غيرهم حَكم
فالنصر حيثُ جيوش الحق زاحفةٌ والفوز حيث جيوش الغدر تنهزم
والمجد حيث القنا الخطي مشرعة والعز حيث السيوف الباترات دم

* * *

يا موطناً ذاد عنه الشر فتيتُه ولم يمسهمُ أينٌ ولا سأم
جادوا بانفسهم من أجل موطنهم (وهم اذا تلفوا من أجله سلموا)
يقودهم بطل من دوحة ممقت من الميامين بالقسطاس قد حكموا
مؤيـــد بجنود الله منتصر تنصب منه على أعدائـه النقم
عش مطمئناً قرير العين فى دعة فانت ممتنع بالجيش معتصم (١)

(*) نشرت بجريدة الزمان سنة ١٩٤٥ بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيس الجيش العراقي.

أفوه يا شعب

لقد طال ليلي والخليّـون نوّمُ ... كأنّ على عيني المنامَ مُحرّمُ
فكيف يلذ النومَ جفنٌ مقرّح ... وكيف ينام الليلَ صبٌّ متيم ؟
وكيف يرى للقلب في الصبر راحة ... وفي القلب نار بالجوى تتضرم
أبيت ولي قلب يذوب صبابة ... اناجي الدراري والظلام مخيم
برى جسدي حب أقام بمهجتي ... وللحب سلطان على النفس أعظم
تذل له أسد الشرى وتهابه ... كماة الورى والحب سر مطلسم(١)
ولي شاهد في الحب عدل مدامعي ... تراها بما شاء الهوى تتكلم
وما همت حباً بالغواني وانما ... حلا لي فى حب البلاد التتيم
وما أنا في حبي لها متصنع ... وان قال ما قال الجهول المذمم
توهم أني كاذبٌ غيرُ صادق ... بحبي ولكنْ ساءَ ما يتوهم
أحب بلادي وهي قصدي من الدنا ... وان كان لي فيها الشقاء المجسم
فما غرني فى حبها جرٌ مغنم ... وما صدني عنها نوال ودرهم
فمن أجلها أبكي أسى وتحسرا ... ومن أجلها يُوحى إليّ فانظم
أفكر في أحوالها ثم انثنى ... ولي مدمع جارٍ وقلب محطم
تراها لأهواء الاعادي ذليلة ... بها العدل يبكي والمروءة تلطم
وأضحى عليها الأجنبي مسيطراً ... له الأمرُ في أبنائها والتحكم
وليس بها للمخلصين مكانة ... ولكنْ بها للخائنين التقدم

(١) الكماة : الشجعان . الأبطال .

وان عزيز النفس فيها مذلل ... وانّ ذليل النفس فيها مكرم

* * *

واني لأبكي موطناً عاش أهله ... عبيداً ولم يجهر بشكوى لهم فم
أذلاء قد جر الزمان عليهم ... حوادث فيها ما يروع ويؤلم
حوادث تجتاح البلاد عوابساً ... فكل نهار حيث تجتاح مظلم
ولم يستفيقوا من عميق سباتهم ... على أنه منه المصائب تنجم
وضلوا رقوداً والعدو كما ترى ... يحطم من بنيانهم ما يحطم
أفي الحق ان تشقى البلاد باهلها ... ويصبح فيها للدخيل التنعم
وان يحكم الشعب المضيم زعانف ... ويرأسه من ليس يدري ويفهم
ينفـذ الاعداء ما يرتؤونه ... ويقبل ما يأتونه وهو منهم

* * *

يقولون ان الشعب قام على الهنا ... وليس هناءاً ما ادّعوا وتوهموا
يعاني شقاءاً فى المعاش وذلة ... وضراً وقلب الشعب بالغم مفعم
رويداً فما عهد المناصب دائم ... وعما قليل عهدهـا يتصرم
وهل دام عهد للمناصب قبلكم ... وان وراء الغيب ما ليس يُعلم

* * *

اذا ما نشرت الحق في الناس والهدى ... يقولون خصم للمواطن مجرم
خـذوه فغلوه خـذوه فانـه ... شقي ومن حق العدالة يعدم
فان ظلموا فالله ليس بغافل ... وللمجرم الباغي أعدت جهنم
سيصلونها يوماً بما قدموا وذا ... جزاؤهم والله بالعدل يحكم
يقال لهم ذوقوا العذاب لانكم ... اناس على أوطانكم قد خرجتم

ستشهد ايديهم عليهم بما جنوا وارجلهم ايضاً كما يشهد الفمُ

* * *

ألا أيها الشعب الذي ضل راقداً أفق واحذر الخصم الذي ليس يرحم
وحاول بان تحيي طليقاً محرراً فان حياة الذل موت محتم
وناضل ولا تسأمْ ولا تكُ وانياً وقد فاز بالآمال من ليس يسأم
ولا يخدعنكَ القولُ من عصبة غدت تناوىء احرار البلاد وتظلم
اذا كنت لا تدري القلوب وما انطوت عليه فسيماءُ الوجوه تترجم (١)

شعب مضيم

طال منا على الهوان الثواءُ وعلينا توالت الأرزاءُ
ودهتنا من الزمان خطوبٌ مفجعات ما إنْ لهن جلاءُ
وخضعنا بعيد الاباء ودنّا إنّ داء الخضوع داءٌ عياءُ
وأقمنا على المذلة دهراً عمّ فيه الأذى وعمّ البلاء
وألفنا الخمول والجهل حتى أقبلَ اليأس حين ولّى الرجاء
واستبدت بنا العداة وضلت سبلَ الحق عندنا الرؤساء
ارهقوا الشعبَ بالمظالم حتى ضاق ذرعاً بها فزاد العناء
واذاقوا البلادَ شرَّ عذاب ثم قالوا : إنا بها رُحماء

(١) نشرت في جريدة الاستقلال سنة ١٩٢٩ .

ان هذي البلاد تشكو اناساً ... بهم كان للبلاد الشقاء
أو تشكو من الاجانب ضيماً ... وعليها تواطأ الأبناء
كلّ يوم لها مصاب جديد ! ... مالها منه إن دهاها اتقاء
نكبات في إثرها نكبات ... تتوالى وما لهن انتهاء

* * *

ربّ نجّ البلاد مما تعاني ... فلقد جل خطبها والبلاء
رب خفف عنا العذاب وهون ... رب رحماك إننا ضعفاء
إننا قطُّ لم نضلّ عن الحـ ... ـق ولكن أضلنا الزعماء
رب رفقاً بامـة ناوأتها ... دون ان تبلغَ المنى الأهواء
هي ترجـو مما عناها خلاصاً ... فعسى لا يخيب منها الرجاء

* * *

إيهِ ياشعب ، أنت شعبٌ مضيم ... مالك اليوم في الورى نصراء
ضلت لا تستطيع دفعاً لضرٍ ... مسك الضر واحتواك الفناء
ولقد كنت ذا اقتدار وحول ... لك بالامس دانت الأقوياء
تكره الضيم لا تبالي اذا ما ... حنق الدهر أو رماك القضاء
فلماذا رضيت عيشاً بذل ... انما الذل لو تدبرت داء
عَمرك الله أي شي لدينا ... ظلّ مما قد خلف الآباء
قد أضعنا تراث مجد قديم ... وهدمنا ما شيّد القدماء
حكم الاجنبي فينا طويلا ... واستباحت حقوقنا الغرباء
أو لسنا من قبلُ كنا ملوكاً ... تتقينا الملوك والعظماء

أي أرض أقدامنا لم تطأها يوم فرت أمامنا الأعـداء

* * *

يا بلادي وأنت قـرة عيني أين منك الفخار اين العلاء

انني كلما ذكرتك فاضت من عيوني الدموع وهي دماء

انا ابكيك والسلو حـــرام ما لقلبي لدى السلو شفاء

يا وطني

رعاك الله يا وطـني رعاكا ولا بلـغ المنى يوماً عداكا

ولا امتدت اليك يـد بشر وإن تفعل فما قصرت يداكا

إذا اقتحم الحدود عليك غازٍ عليه بالردى دارت رحاكا

فانت القوة الـكبرى اذا ما رمتك يد العدا نشطت قواكا

ودون حماك يوم الروع أسد غطارفـة تناضل عن حماكا

شباب في الحروب اذا تنادوا الى غمراتها امتطوا الملاكا

لهم في كل ملحمة صلوها فراع راع أفئدة لكاكا (١)

أولو بأس لدى الجلى شديدٍ وإقـدام اذا خطبٌ دهاكا

علوا صهواتهـا فعدت وثاباً الى الهيجاء تستبق السكاكا (٢)

---

(١) اللكاك : اللحم المـكـتنز .

(٢) الصهوة : ظهور الخيل . والسكاك : الهواء المرتفع الى عنان السماء .

سقوا اعداءهم كأس المنايا ... وفوق ربوعهم ركزوا لواكا
وثلوا عرش (قيصر) ثم (كسرى) ... وما اتقوا المهالك دون ذاكا
أثاروها على الجبروت حرباً ... طحونًا ما استطاع لها انفكاكا
وما نكصوا على الأعقاب خوفا ... وما وهنوا وما ارتبكوا ارتباكا
اولئك من بني (قحطان) شوس ... كماة لا يهابون العراكا
جنود (محمد) في يوم (بدر) ... يذيقون العدا طعنًا دراكا
أقاموا للهدى في كل أرض ... مناراً من سناه زهت رباكا
وشادوا للعلا والمجد صرحاً ... مُنيفاً قد بلغت به السماكا(١)
اذا استنجدتهم نفروا خفافاً ... وإن ناديتهم لبوا نداكا
يرون الموت في عز حياةً ... وما طلبوا به إلا بقاكا
وحاشا أن تلينَ لهم قناة ... لمن يبغي لحرمتك انتهاكا
اذا ما عشتَ حراً مستقلاً ... فقد صبغت دماؤهم ثراكا
وتحت لوائك الخفاق فاضت ... نفوسٌ ما اردنَ سوى عُلاكا
تفانوا في سبيل الحق حتى ... أبوا عن ظل سرحته حراكا(٢)
وما غرتهم الدنيا ولكن ... تولوها فتوحاً وامتلاكا
وما عرفوا لغير الحق دينا ... ودين الحق كان به هداكا
ومنه شع في الآفاق نورٌ ... من الايمان فازدهرت سماكا

* * *

ويا وطني حذارِ اليوم ممن ... يروم لحبل وحدتك انبتاكا

(١) السماك : كوكب نير .
(٢) السرحة : الشجرة الكبيرة .

فكم جر البلاءَ عليك قومٌ … وراحوا ينصبون لك الشراكا
وكم غدروا وكم سلبوك حقاً … وكم عقوا وكم جحدوا نداكا
وحسبك ما لقيت من الاعادي … ومن كيد السياسة ما دهاكا
مضى الزمن الذي قيدت فيه … وذا زمن تسير بـه ابتراكا
ألا قل للذي لم يرضَ إلا … هوانَك أو عذابَك أو اذاكا
ضللتَ عن السبيل وزدت غياً … فلم تبصر سبيلك فى خطاكا
تَمدُّ يـدَ الولاء لمستبد … غليظِ القلب لا عاشت يداكا
علامَ غدرت بي غدراً فظيعاً … فهل ضيعت يا هذا حجاكا؟!
شببتُ على ثراك ولج قلبي … بحبـك واستمر على ولاكا
وانطقني هواك الشعرَ عذباً … به أطربتُ مَنْ سكن الأراكا
وغنى فيه سمّارُ الليـالي … فاشجاني الغناء كما شجاكا
هوىً لك في الجوانح مستقرٌ … شكى من حـرٍّ لوعته فتاكا
وانك لم تجـد مثلي محباً … أقام على هواك وما سلاكا
وهذا الحب ليس بـه رياء … وهذا الحب لم يكن ابتشاكا(١)
ولست بمنته عنه الى أن … أضم بـه حشاي الى حشاكا
بحبـك لم أزل صباً واني … وحقك لا أميل الى سواكا
بروحي أفتـديك وكل غال … وأهلي كلهم أبداً فداكا
وكيف وأنت لي وطن حبيب … وقلبي قـد تملكه هواكا
يميناً ان أخونَ العهدَ يوماً … وجل مناي فى الدنيا رضاكا

---

(١) الابتشاك : الكذب .

أجعل السيف رائداً

لك النصرُ بالحق الذي انت تطلبُ ... فنعم النصيرُ الحقُّ والحق أغلبُ
تمسك به فالحق عونٌ لأمّة ... بها اصبحت ايدي المطامع تلعب
ولا شيء مثل الحق فيه لنا المنى ... ولا شيء مثل الحق في الناس يُطلبُ
وكم في سبيل الحق يُضطهد الفتى ... ويحلو لديه الذل والموت يعذب
وكم تُبذل الأرواح دون إغتصابه ... فيرجع بالخسران من جاء يغصب
لقد غصب الاعداء جلّ حقوقنا ... ونحن بحال لم نزل فيه نلعب
وذا الشعب قد ضاقت به الحال مثلما ... تمشّى به نحو الدمار التعصب
وأخنى عليه الذل في كل جانب ... وليس له أمٌّ سوى الجهل أو أب
واصبح في أغلاله اليوم راسفاً ... وأضحى له وجه الزمان يقطّب
وليس له من أمره غير أنه ... يجدّ الى ما فيه للغير مأرب
يسير ولكن في طريق مخاوف ... ومن سار في طرق المخاوف يعطب
فهل لمسير مثل هذا نهاية ... وفيه نوال القصد أم ذلك يصعب؟
ولم يلتفت يوماً الى من أذله ... كأن احتمال الذل شيء محبب
وظل ببيداء الجهالة تائهاً ... كما تاه من قبلُ الذين تعصبوا
لقد كان ذا مجد وعز مؤثل ... وكان اذا ما مسه الضر يصخب
وقد كان يأبى أن يعيش مذللاً ... وكانت تحاشاه الشعوب وترهب
فما باله واليوم أصبح راضخاً ... تقاذفه الأطماع طوراً وتجذب
وليس له من منقذ ومناصر ... وشيمة بعض الناس فيه التذبذب

فكيف يروم الشعب نيل حقوقه   وكيف بأحيله المفاخر يرغب
وكيف به ترجو البلاد تقدماً   وما إن له غيرُ التقهقر مذهب
أرى الحق عن هذي المواطن نازحاً   وإنا لنا منه القلا والتجنبُ
فلا نحن ندعوه ولا هوَ مقبل   وكان يلبي إن دعونا ويدأب
يقولون: ان الحق صعب مناله   اذا لم يكن فيه كفك السيف يضرب
إذا شئت حقاً فاجعل السيف رائداً   وإلا فإن الحق عنك مغيّب

* * *

بلادي تعاني اليوم كل رزية   وتبكي على المجد المضاع وتندب
بلادي غزتها النائبات وانهكت   قواها رزايا الدهر والدهر قلب
سابكي وان طال المدى لمصابها   عسى تنطفي نار بقلبي تلهب
بشعري سأبكيها وكل جوارحي   اذا الدمع من عيني القريحة ينضب
خذي العهد مني يا بلادي بانني   أصادم عنك الغاصبين وأضرب
وهـذا هي بالذب عنك أريقه   وبالذب عنك الموت عندي أطيب(١)

في سبيل الاستقلال

قم وانتض العزم ولتنهض بك الهممُ   واتسع فيك الى استقلالك القدمُ
فلست مدركه من غير تضحية   ولست بالغه حتى يراق دمُ
ما أعذب الموت في عز وفي شرف   حيث الوغى عندها الابطال تزدحم

(١) تليت في احتفال وطني ونشرت في مجلة الشباب سنة ١٩٢٩ .

وأنكد العيش في أرض تسام بها ... خسفاً وفيها لك الويلات والنقم
إني لأعجب من قومي وقد جبنوا ... عند اللقاء وشر الجبن ما يصم
كأنهم لم يكونوا أمة حكمت ... عنت لها من قديم كلها الأمم
أو لم يسودوا على كل الشعوب ولم ... تثبت لهم في ميادين الوغى قدم
أليس هم ملكوا الدنيا وقد فتحوا ... كل البلاد ولم يأخذهم السأم
فكم مواقف فيها أحرزوا ظفراً ... على العدو وموج الموت يلتطم
والخيل تقتحم الأهوال عابسة ... بين الصفوف وبيض الهند تبتسم
علامَ واليوم قد خارت عزائمهم ... وكنَّ من قبلُ مثل النار تضطرم
فلا اعتصامٌ ولا حزمٌ ولا ثقةٌ ... ولا إباء ولا عزم ولا شمم
تفرقوا فدهاهم من تفرقهم ... ريبُ الزمان وحاق الويل والعدم
كم قلتُ ياقوم ما هذا الخصام وما ... هـذا التقاطع والتفريق بينكم ؟
ذروا التفرق واسعوا في إزالته ... ان التفرق داء شرُّهُ عمم
لكنهم ما وعوا قولي وما سمعوا ... وكيف يسمع من في أذنه صمم ؟!

* * *

يا شعب لا تأمننَّ الانجليز فهم ... معاشرٌ عمَّ كلَّ الناس شرُّهم
ان حدثوا كذبوا او عاهدوا نكثوا ... فليس عندهم عهدٌ ولا ذمم
لا يخدعنَّك في (بغداد) أنَّ لنا ... حكومةً في ذراها يخفق العلم
الحكم للانجليز اليومَ أجمعه ... وانما نحن في أوطاننا خدمُ
ولا يغرَّنك ما شاهدت من نظم ... فطالما قد تلاشت قبلها نظم
أقول والحق من خلقي يؤيدني ... وهل يخاف امرؤ بالحق يعتصم

مصرحاً غيرَ هياب ولا وجلٌ زعانف القوم في بغداد قد حكموا
من كلّ أحمقَ لا علمٌ ومعرفة بالواجبات ولا عقل ولا فهم
حكومة غير أن الشعب مضطهدٌ والعدلُ مفتقدٌ والحق مهتضم
والعبد مؤتمن والحرُّ متهم والعلم محتقرٌ والجهل محترم
والمال مغتصبٌ والرزق مستلبٌ والأمن مضطرب والخصم منتقم

هوى الاوطان

هوى الاوطان جشّمك الصعابا وحمّلك المشقة والعذابا
هوىً لم تستطع عنه انفكاكا وكيف وما برحت به مصابا
هويً كابدته زمناً طويلا فلذّ الكَ العذابُ به وطابا
نذرت لأجله جسداً وروحاً وما ملكت يمينك والشبابا
وودعت الشبابَ ولم تودع هوى ما زدته إلا اصطحابا
تغلغل في الصميم من الحنايا وبين شغافها ضرب القبابا
توطنها ولم يبرح مقيماً على سعة ولم ينوِ الذهابا
ولم يرَ غير جنبك مستقراً وغيركَ صاحباً يرعى الصحابا
بسطتَ يد الولاء له فكانت يداً بيضاءَ أولته الرغابا
ولم تكُ في هواك أخا رياء ولست بمدعيه هوىً كذابا
وفيتَ ولم تخنْ لهواكَ عهداً وقلبُك ما سلا عنه وتابا
وكيف تطيقُ سلواناً اذا ما بوجهك أوصد السلوانُ بابا

تحدث عن هواك الناس حتى | رووا عنك الأحاديث العجابا
ومثلك لم أجد أبداً محباً | تجرع من كؤوس الحب صابا

* * *

(بلاد العرب) أنت لها زعيم | ظفرت بحبها وسواك خابا
وحبك للمواطن لم تشنه | مقالة من أبى إلا السبابا
مقالة من أساء اليك حتى | تناول فى إساءته (الكتابا)
رماك بكل بهتان وزور | فأخطأ إذ رماك وما أصابا
كنودٌ لم يؤبْ لله لكن | الى (الطاغوت) دون الله آبا
وشب على الضلال وزاد غياً | وفي عصيان أمر الله شابا
أبى إلا اكتساء الذام ثوباً | وإلا العار غنماً واكتسابا
وخان بلاده وجنى عليها | وللمستعمر الباغي استجابا
وبئس الشيخ يجني كل ذمٍّ | ولا يجني الثناء المستطابا
وليس (محمد) جسداً لغاو | تواكبه الرذيلة حيث جابا
وحيث أقام لا يحظى برحب | ولا يرجو السلامة والإيابا
كأنَّ من الحديد له جبيناً | على النكراء ما عرف إنتيابا
مضى في غيه شوطاً بعيداً | وأوغل في جرائمه ارتكابا
بريء من خير خلق لله ممن | إذا داع الفساد دعا أجابا
لقد جرت خيانته عليه | شناراً ما استطاع له اجتنابا
لئن ورث الخيانة من أبيه | فقد ورث المثالب والسبابا
ورام لشمل امته شتاتاً | وشاء لحبل امته انقضابا

ومكّن من مواطنها الأعادي وجـر الى معالمها الخرابا
تراه مع (اليهود) على وفاق ككلب مُدعوىٍ استعوى كلابا
ومنـه ثالث الحرمين يشكو خيانتـه ويرتاب ارتيابا

* * *

وعن فى العراق فهم أناس الى شهواتهم حثوا الركابا
اذلاء النفوس وكم نفوس تذل ولا ترى فى الذل عابا
لوانك في الحضيض من التدني وإن ملكوا بظلمهم الرقابا
فليس يهمهم شعب مضيم عليـه الجائحات عدت وثابا
تلفت لم يجـد إلا اضطهاداً وترويعاً وسلباً واغتصابا
اذا ناشدتهم بالعدل حكماً أبو للعدل في الحكم انتسابا
وبئس الحاكمون وبئس حكم كشفنا عن مساوئـه النقابا

* * *

على لذاتهم عكفوا وأحيوا ليالي جمشوا فيها الكعابا
ليالي للكؤوس بها رنين يضارعن الأغاريد العذابا
مشعشعة تدار بكف خود على الفساق مترعة شرابا
فذي تسقيهم خمراً وهذي أطاشت في خلاعتها الصوابا
وتلكم شبه عارية وأخرى نضت عن جسمها البض الثيابا
ورب معربد أهوى عليها فضم الجسم والرتشف الرضابا
وتلك قصورهم ملئت فجوراً وللمستهترين غدت مآبا
هنالك للدعارة رائج سوق بها الشهوات تصطخب اصطخابا

تمادوا بالفجور زنوا ولاطوا وعن سوآتهم هتكوا الحجابا
فدعهم في بلنهيـــة فعمّا قريبٍ سوف يلقون الحسابا

حب أوطاني

دعوني من هوى الغيدِ الحسانِ فما في حبّهن سوى الهوانِ
ومالي عندهن منىً وغيري بهن يرى الهوان من الأماني
واني في غنى عن حب (ليلى) و (لبنى) غير مالكة جناني
وما سود العيون رمين قلبي ولكن حب أوطاني رماني
لها بين الضلوع هوى مقيم عليه الخافق الولهان حان
لقيت بحب اوطاني الرزايا كفاني ما لقيت بها كفاني
شقيت بحبها وشكوت منه وكم يشقى المحب وكم يعانى
بها هام الفؤاد وفي هواها كبا حظي وحاربني زماني
اذا أدنيتها لم تدن مني كأني فى هواها اليوم جان
وإن تجحد هوايَ فلست أخفي هواها فى البعاد وفي التداني
ملأت بحبها الدنيا قصيداً قلائدها حكت نظم الجمان
لقد غنى الأنام بها وسارت مسير الشمس فى كل المغاني
واني عبقريّ الشعري فيها وفيض العبقرية من بياني
أعلم أهلها حب المعالي وانفخ فيهم روح التفاني
وأقلامي تذود الشرّ عنها غداة الروع كالسمر اللّدانِ

أفي وطني أعيش وبين أهلي غريبَ الدار مجهول المكان
وأغدو المهملَ المنبوذ فيــه وإني ربُّ أبكار المعــاني
وانصب في المعاش وكل نعمى نصيب النذل والوغد الجبان
وليس أخ لدي ولا صديق فذا جحد الأخاء وذا جفاني
أذنبي أنني حــر أديب بغير الحق لم ينطق لساني؟!
إذن فالموتُ خير من حياةٍ ومن عيش تَسربل بالهوان

معركة الجسر (*)

أيها(الجسر)بذكرى(الشهداءِ) دوت الدنيا بانبـاء الفداءِ
قصَّ ما شئت علينا قَصصاً من بطولاتٍ وعزم وإباءِ
وارو ِ للاجيال ما شاهدتَـهُ من دماء أهرقت فوق دماء
والضحايا والقـرابين التي نحـرت بين صباح ومساء
فوق متنيك تهاوت أنفس حرة عاجلها ســهم القضاء
عرجت تشـكو الى بارئهـا قسوةَ الحـكم وبطش الاولياء
تشتكي البغي الذي أودى بها برصاص المجرمين الأشقياء

(*) وقعت بين الشعب وقوات الحكومة التى كان برأسها (صالح جبر) على أثر توقيعه معاهدة (برتسموث) ويحاول الشاعر في هذه القصيدة أن يصف هذه المعركة التأريخية التي ذهب ضحيتها كثير من الشباب العراقي مما أدى الى الغاء هذه المعاهدة . وكان ذلك فى ٢٧ /كانون ثاني / ٨ ١٩ .

ويلهم من مجرمينَ استهتروا بحقوق الله من غير حياء
هتكوا حرمته في حــــرم آمن ضم شعارَ الحنفاء
دنَّستْ أقدامهــم تربتــه واستباحوا قدس فخر الانبياء
أطلقوا النيرانــ من مأذنة رن صوت الحق منها في الفضاء
جبنوا عنــد اللقا فاستتروا عن عيون الشعب شأن الجبناء
أصلوا العــزّل منــ مكمنهم حمماً قــد آذنتهم بفنــاء
وبرشاشاتهم كم حصدوا دون ذنب من شباب أبرياء
من شباب كأزاهـير الربى نفحة والفجر في حسن الرواء
والسنا الوهاج في ردأ الضحى يغمر الـكون بانوار البهاء
والرياحين شذى في روضة أوحت الشعر لكل الشعراء
والربيع الطلق في أندائــه مشرقُ الطلعة لمّاحُ الرداء
صُرعوا في ميعة العمر ولم يرفلوا بعــد بابراد الفتاء
بيد الغدر على الجسر هووا كهويّ النجم من أفق السماء

* * *

بَرأ الاسـلام من شرمذة ليس تخشى الله في سفك الدماء
رُوعت (بغداد) من اجرامها وشكت جور بنيهــا الادنياء
أصبحت ثكلى وأمست لا ترى غـير رزء بالشباب النجباء
فانحنت تبكي عليهم والأسى أيٌّ داء والبكا خـير دواء
قف على (الجسر) وشاهد أمة ما لها في خطبها من نُصراء
غـير ايمانــ وعزم راسخ وجنانــ لم يخف وقع البلاء

وثبت والحق حاديها ولم تخشَ في الوثبة بأس الأقوياء
وثبت وثبتَها الكبرى التي طوحت بالماكرين اللؤماء
ومشت صفّا تلا صفاً الى مبتغاها برجال ونساء
وغلى مرجلُها من حنق وهي ما بين احتدام والتضاء
وانتضت من عزمها عَضْباً به خضّدت شوكة حكام بغاء
ناضلت واستبسلت فانتصرت بعد أن ضحت وجادت بالدماء
الدم المطلول من ابنائها فوق جسر الموت رمز الاعتلاء
لم تحاذر والمنايا رصد من خصوم لُقبوا بالأصدقاء
أحبطت ما أجمعوا من امرهم وتحدت كل اسبابَ الفناء
سخرت منهم ومن اذنابهم وازدرت بالوزراء الجهلاء
بالجواسيس على أُمّتهم بالعبيد الطيّعين الخلصاء
اكرهوا الأمة كي ترضى بهم زعماءً ويلهم من زعماء
لا يبالون بما قد كابدت من اسار واضطهاد واعتداء
فتك الجوع بها مذ هرّبوا كلصوص قوتها للغرباء
غمطوها حقها ثم انزووا في قصور مترعات بالهناء
في قصور شيدت من كدها وبكف البؤساء الفقراء
ولهم ما تشتهي النفس بها من ظلال وثمار لاجتناء
وصفا الوقت لهم في لهوهم بين خود وكؤوس وغناء
ما يشاؤن لهم من نعم ليس تحصى وهناء وصفاء
أمنوا الدهر ولم يعتبروا بصروف الدهر في دنيا الرخاء

واذا ما مكر الدهر بهم		فطنوا من بعد جهل وغباء

* * *

من لقلب هيجت أشجانه		ذكرياتٌ جئن لي بالبرحاء
ذكريات قد أقضت مضجعي		حين طافت بي طيوف الشهداء
فرأيت البغي في شتى الرؤى		والدمَ الجاري وغدر الأمناء
ورأيت الباطل المهزوم في		حيرة والحق مرفوعَ اللواء
وشباباً بذلوا أرواحهم		في سبيل المجد بذل الاسخياء
بلغوا الذروة في استبسالهم		واصطلوا دون الحمى حر الصلاء
بنجيع كتبوا صكَّ الفدا		واستهانوا بالردى يوم الفداء
واشتروا دنيا إباء وأبوا		في التفاني غير صعب الارتقاء
اليد البيضاء أسدوها الى		موطن قد ناء من ثقل العناء
حققوا آماله في وثبة		خلدوا فيها لهم طيب الثناء (١)

من أجل الحرية

فُجع العراقُ وناء في أرزائه		وبكى على الشهداء من أبنائه (*)
ونعى الى دنيا الشباب شبابه		فوق الصعيد مضرجاً بدمائه
صعقت حواضره لخطب فادح		أمسى صداه يرنُّ في صحرائه

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٨ .

(*) نظمت يوم معركة الجسر المشهورة في ٢٧ كانون الثاني في وزارة السيد صالح جبر

لم يبق من قاص ولا دان به ... إلا وهدَّ الخطبُ من أعضائه
واذا الشمال يَميدُ فى أطواده ... واذا الجنوب يمور فى دهنائه
هذا الشباب الحر في جسر الردى ... جر الفناء عليه فضلَ ردائه
دوّى الرصاص ملعلعاً ينصب من ... أفواه رشاشـاتهم بفضائه
فتهاوت الاجسام تسبح بالدما ... والجسر جال الموت في أرجائه
سال النجيع عليه أحمر قانياً ... يَروي ثراه الجدبَ من لأوائه
والشعب يبسل في النضال مضحياً ... لا ينثني برجاله ونسـائه
عقدوا على الحق الخناصر اذمشوا ... يستقبلون الموتَ تحت لوائه
لله هذا الشعب فى استبساله ... قد ضاق رحب الجسر من أشلائه
حصدوا برشاشاتهم من فوقه ... شعباً يناضل في سبيل بقائه
ضحى ليحيي للكرامة موطن ... ما زال يلقى الويل من أعدائه
أيموت كلاّ بل سيخلد في الدنا ... من جاد للأوطان في حوبائه
أن الذي أوحى الى اجناده ... بالغدر ضج الغدر من ايحائه
تبت يد الجاني على أوطانه ... ومن استبد بحكمه وقضائه
وعليه نقمة ربـه وعذابه ... يوم الجـزاء فيا لهول جزائه
أودى بارواح الشباب رخيصة ... فى طيشه وغروره وغبائـه
وربيب (لندن) فاق في اجرامه ... (نيرون) حين أطلّ من عليائه
(نيرون بغداد) حكى في بطشه ... (نيرون روما) فى مدى غلوائه
فكلاهما قـد أجرما وكلاهما ... جلادُ شعب حيل بين رجائه
لا ترتجي ممن يخون بلاده ... خيراً فكل الخير في إقصائه(١)

---

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٨ .

كالاعصار

كُروا على المستعمر الغدارِ	وخذوا بثاركم حماة الدارِ
ضموا الصفوف الى الصفوف وأقدموا	كالسيلِ هداراً وكالاعصار
واستبسلوا في الذود عن شرف الحمى	وتدرّعوا بالصبرِ في الاخطار
واسترخصوا الارواح في سوح الوغى	وثبوا كأسدِ الغاب في المضمار
وتربّصوا بالمعتدين ونكّلوا	بالمفسدين العصبة الاشرار
إنْ لم تذودوا عن حياض دياركم	لبستْ دياركم ثياب العار
بئس الحياة على الهوان وبئس ما	نال الفتى بالذل من أوطار

حطموا القيد

على الظلم كفى صبراً	كفى أن نحمل الضرّا
كفى ضيماً كفى ذُلا	كفى أن نجرع المرّا
كفى جبناً واذعاناً	وإحجاما كفى ذعرا
فهبوا حطموا القيدَ	بعزم يفلق الصخرا
وردوا الكيد بالكيدِ	وبالشر أدرأوا الشرا
ولا تستصعبوا الصعب	إذا ما رمتم النصرا
اليه اقتحموا الوعر	وخوضوا من دم بحرا

كونوا يداً واحدة

صونوا حمى هذا الوطنْ ... من كيد أرباب الفتنْ
من أجنبيٍّ طامع ... في صدره كلُّ الضغن(١)
ومن عميل خائن ... وغادرٍ لا يؤتمن
صونوا الحمى بوحدة ... عند الرزايا والمحن
من أجله اقحموا الردى ... واسترخصوا أغلا الثمن
تعاضدوا تكاتفوا ... تآزروا دعوا الوهنْ

* * *

تنبهوا لا تغفلوا ... تربصوا بالمعتدين
كونوا يداً واحدة ... تصفع وجه المارقين
ذودوا العدا عن أرضكم ... ذَوْدَ الأسود الزائرين(٢)
أنتم من الصيد الألى ... أحفادُ خير الفاتحين
أجدادكم ساسوا الورى ... بالعدل والحق المبين
لم يجبنوا عند اللقا ... أو يذعنوا للغاصبين

---

(١) الضغن : الحقد .

(٢) كقول المتنبي :
وان اباء الليث ما حك أنفه ... بأن بيوت الزائرين أباء

الى وحدتنا الكبرى

هلمّي أمـة العربِ — الى وحدتنا الكبرى
وهيّـا سيري بالركب — وشقّـي دربهـا الوعرا
وجودي بدم القلب — لكيما تحرزي النصرا
وما ذلك بالصعب — على من أرخص العمرا
ودكّـي معقل الغصب — بعزمٍ يفلق الصخرا
من الشرق . من الغرب — خذي يا امتي الحذرا

* * *

ألا صوني حمى الدار — وكرّي فى الميادين
بجيش منك جرار — وأبطـالٍ ميـامين
أعيدي يوم (ذي قار) — وذكرى يوم (حطين)
الى الزحف الى الثار — الى محق (الصهايين)
لمحـوِ العـار بالنـار — على أرض (فلسطين)
بتصميم وإصرار — بإيمانٍ وتمكين

السّياسيّات

الرهط اللعين

ألَيس من الرزية أن تُدينا لرهطٍ عاشَ محتقراً مَهينا(١)
لرهطٍ عاش في الدنيا فساداً وعفّر في مساوئها الجبينا
تَمسكَ بالرذيلة واحتواها وظاهرَ أهلها المستهترينا
وانْ من الغريب لديه ألا يجود بعرضه للمبتغينا
وأنّى يُرتجى منه صلاحٌ وقد تخذ الهوى والغيّ دينا
وشنّ على الفضيلة أي حربٍ طحون دكت الحصن الحصينا
وذا رهط تجلبب بالمخازي ألا أذْمِمْ به رهطاً لعينا
يسيء اليك إن تحسنْ اليه ولم يك في اساءته ضنينا(٢)
حذار حذار من رهط خبيثٍ تفاقم شرّه في العالمينا
فلا تركنْ اليه وزده مقتاً فان المقت كان به قمينا (٣)
فانك كم لقيت الشرّ منه وانك كم شقيت به سنينا
لقد نفث السموم بكل أرضٍ وبثّ مفاسد الاخلاق فينا
قروناً عاش مضطهداً ذليلا وكنا نحن عنه الذائدينا
تقاذفه البلاد ولم يشاهدْ سوانا في البرية ناصرينا
تفيأ في حمى الاسلام ظلا وان لم يرتض الاسلام دينا
وقد أولاه اذ آواه عطفاً ومكرمة وإحساناً ولينا
وكان المسلمون له حماةً لدى وقع الخطوب مدافعينا

(١) الرهط : القوم . (٢) الضنين : البخيل . (٣) القمين : الجدير .

وعند سواهم لم يلقَ إلا هواناً حيث لم يجدِ المعينا
فلم يرعَ الجيل لهم ولكنْ أبى غير الأذى للمسلمينا
ولم ينصفهمُ إذ انصفوهُ وما كان اليهود بمنصفينا
ولولا ملةُ الحنفاء تقضي بأن نحنوا على المستضعفينا
لكان عقابهم أقسى عقاباً يردد ذكره في الذاكرينا

* * *

ومن سخريةِ الأقدار انا على مضض نداري الغادرينا
فسحنا فى الأمور لهم مجالا فكانوا الآمرين الحاكمينا
فلسنا أول الشاكين منهم ولسنا أول المتذمرينا
شكت منهم شعوب الارض قدماً وأجلت عن حماها العابثينا
فسل (نُبّو خذاً) عما دهاهم وسل (هامانهم) في الغابرينا(١)
يجبك لسان حالهما بأنا بلونا الآثمين المجرمينا
مكرنا مثلما مكروا وكدنا نبيد الماكرين الكائدينا
وشددنا النكير على جناة وشرّدنا البغاة المفسدينا
و (هتلر) لم يكن يوماً غشوماً غداة سقاهم المرّ الوزينا (٢)

* * *

ألا سحقاً لرهط السوء سحقاً وللمستعمرين الغاصبينا
وما المستعمرون سوى أناس على استئصالنا متواطئينا
وليس عهودهم إلا شباكاً أقاموا خلفها متربصينا

---

(١) نبوخذ نصر . (٢) الوزين : حب الحنظل .

فلا يغررك بعد اليوم منهم عهودهم وحاذر أن تلينا
وكافح في سبيل الحق كافح ولا تخش الطغاة الظالمينا
وخذ بالحزم واطرح التواني وجل في حلبة المتسابقينا

* * *

أدنيا ويك يا دنيا أإنا ندين اليوم للمتشردينا
أللجبناء يا ويح الليالي إذاً لا كانت الامجاد فينا
ولا نهضت بنا همم كبار ولا أزجت الى الغرب السفينا
ولا وطأت خيول بني نزار ثرى إملاكه المتجبرينا
ولا بلغ المدى بالعزم قوم مشوا نحو الردى متكاتفينا
ولا كان الملوك لنا قطيناً ولا خر الجبابر ساجدينا(١)
ولا سرنا الى (كسرى) بجيش لهام أحرز النصر المبينا(٢)
ولا نزلت بقيصر من ضبانا نوازل هدت العرش المكينا
ولا اشتجرت بـ(حطين) رماح ولا انهزمت جيوش المبطلينا
هي الذكرى وفي الذكرى شجون بها جاشت نفوس الشاعرينا
تمر بخاطري ذكرى عهود تولت بالجدود الفاتحينا
واودت بالمفاخر حين أودى بهم دهر أدال الدارعينا(٣)
اولئك أحرزوا الدنيا امتلاكاً بعزم قوض الركن الركينا
وكانوا في الملاحم أسد غاب لدى غمراتها مستبسلينا
لقد ساسوا الورى بسداد رأي وكانوا في الحكومة مقسطينا

---

(١) القطين : الخدم . (٢) اللهام : الجيش العظم . (٣) أدال : غلب

فللتاريخ ما بذلوا وضحوا ... وللذكرى مساعي العاملينا

* * *

بني العرب الكرام كفى رضوخاً ... كفانا أن نظلّ مسخّرينا
تصرمت القرون ونحنُ فيها ... اسارى ما نزال مكبلينا
نعاني فى مواطننا الرزايا ... ونشكوا القادة المتخاذلينا
أيسعد غيرنا فيهـا ونشقى ... ونكدح للذوات المترفينا
ونمسي حائرين بلا دليلٍ ... ونصبح خائفين مروعينا
نطأطيء بالرؤوس لمستبد ... ونرضى بالذي يرضاه فينا
إذا أملى أوامره علينا ... رأى فى الخائنين منفذينا
همو كانوا العيون له وكنا ... حملنا وزرهم وبهم شقينا (١)
اذا امتدت يسار بالعطايا ... اليهم مدوا اللأخذ اليمينا
لئن بهرت عيونهم الكراسي ... فقد ملأت نفوسهم حنينا
عليها في المجالس والنوادي ... تراهم بينهم متخاصمينا
فكل يبتغي منها وصالا ... ويرخص دونها الوطن الثمينا
وليس يهمهم وطنٌ وشعب ... مضيم سوف يجزي الخائنينا
وما الأوطان بالغة مناها ... إذا لم تُدنِ منها المخلصينا

* * *

ملوك المسلمين ألا أصيخوا ... لصوتٍ رن في الدنيا رنينا
لصوت من « فلسطين » تعالى ... يهيب بكم لردِ الطامعينا

---

(١) العيون : الجواسيس .

« فلسطين » تناديكم فهبوا | اليهـا مُنجدين ومنقذينا
كفاها ما تعانيه كفاها | وما تلقى من المستعبدينا
عليها من تخاذلكم توالت | مصائب أوهت العزم المتينا
عجيب أن أهيب بكم وانتم | بنو الصيد الأباة الطامحينا
فما كانت شعوبكم لتخشى | لدى الهيجاء بطش الباطشينا
علامْ إذنٍ تهابون الأعادي | وفيمَ أراكم متهاونينا ؟!
عرين الليث تقحمه كلابٌ | وان الليث لا يحمي العرينا !
أضعتم من « فلسطين » بلاداً | بها نحر اليهودُ المسلمينا
إذا لم تنهضوا عنها دفاعاً | اضعتم ذلك الحرم آلامينا
ثبوا متآزرين وإنقذوها | كأسد الغابـة المتوثبينـا
أغيثوا المسجدالأقصى وكونوا | لأولى القبلتين محافظينا
وما تغني احتجاجات اذا لم | تذودوا عن حماه مسلحينا
بسيفٍ في يمين الحق ماض | يطوح بالغـزاة المعتدينا
أريقوا دونه دمكم وإلا | فـكل الويـل للمستضعفينا

فلسطين

وطنٌ يضام وأمة تستعبدُ | والمسجد الأقصى بكم يستنجدُ
لبيك أولى القبلتين فاننا | في الروع ان ناديتنا لا نقعد
كسر الاسير قيوده وسعى الى | خوض المعارك واستفاق الهجد

لا تجزعي فبنوك من دون الحمى أسدٌ روابض للعدا تترصد
وتجملي عند الخطوب وناضلي عيسى سنانك والمهندُ أحمدُ
فستخذل الأيام شعباً ظالماً فالى غدٍ فلسوف يسحقه غدُ
شعواه إن نشبت ستجدع أنفه وتذل من ينسى الجميل ويجحد
وإذا تافتَ لم يجد من ناصرٍ من ذا يناصر غادراً أو ينجد
والباطل المهزوم يلقى حتفه والحق باق فى الزمان مخلد

* * *

لن يملك الارجاس أقدس بقعة غضب المسيح لها وثار محمد
وتصالحا من أجلها وتعانقا ان العناق تحببٌ وتودد
وتصايحت أبناء يعرب كلها ان الحيــــاةَ بذلةٍ لا تحمد
فاذا التقاطع والنفور مودة واذا الشتات تجمع وتحشد

* * *

مهلاً بريطانيا غرورك أنه لابد من يوم به يتبدد
مهلاً فان الحرب موعدها غدٌ وغد على الباغي المسيطر أسود
سترين كيف الضعف يعقب قوة والدولة العظمى تبيد وتهمدُ
وترين كيف البغي يَصرعُ أهله ويزول ملك بالخرابِ مهدد
وترين كيف الحق يدمغ باطلاً فيذله والحق لا يتهود
أيدت باطل عصبةٍ ملعونةٍ في كل أرض حيث تقطن تفسد
جبناء دساسون أهل خديعة كل الرذائل فيهم تتجسد
برّي بوعدك لليهود فانما من دون وعدك لليهود مهند

وكتائب مصفوفة وسواعد | مفتولة وعزائم لا تنفدُ
وحمية عربية مضرية | إن أججت نيرانها لا تخمد
والعرب أشجع من عرفت لدى الوغى | لهم الظُبى والسمهرية تشهد
وقفوا بجنبك عند مشتجر القنا | والموت يفتك بالنفوس ويحصد
فأروك عزماً لا يلين وقوة | عند النزال وشوكة لا تخضد

لبيك يا فلسطين

ألا لبيك يا أرضَ الجهادِ | جنودك نحن في يومِ التنادي
اذا استنجدتنا ألفيتِ منا | جحاجح في مجالدة الأعادي
نكافح عن حماك ونصطليها | بكل مدجج صعب القياد
ونبذل دونك الأرواح بذلاً | رخيصاً يوم نُنْدبُ للجهاد
ونغشاها ولا نخشى شَعوباً | غداة النقع بالمهج الصوادي (١)
ونستلب النفوس بها استلابا | ببيض الهند والسمر الصعاد
ونروي بالدم الزاكي بقاعاً | بها قد عاث أرباب الفساد
ونقتحم الأوار ولا نبالي | الى انقاذها والموت حاد (٢)
ونصبرُ في مجالِ الكر صبراً | ومن يصبر يَنَلْ أقصى المراد
ومن ينكص يخب ويعش ذليلا | يكابدْ كل خسف واضطهاد (٣)
أيغدو المسجد الاقصى مهاداً | للمفوظين من شتى البلاد

(١) شعوباً : الموت . (٢) الأوار : النار . (٣) ينكص : يرجع .

لأرجاسٍ أبوا غيرَ الدنايا   وغير الرجس من سكن وزاد
لهم جند الرذيلة حيث كانوا   لحرب ذوي الفضيلة في احتشاد
ذوو خَتْلٍ وخبٍ واحتيال   وكيد للشعوب بلا إتّئاد
فكم قتلوا نبيـاً واستحلوا   حراماً مذ تمادوا في العناد
وكم سجدوا لعجلٍ من نضار   وطافوا حول ربٍ من جماد(١)
وتاهوا في مهامهَ من ضلال   ولم يتبينوا سبل الرشاد (٢)
فكلٌ آكلٌ بالسحت مالاً   وكل رائحٌ بالشرِ غاد
فهم في الارض مصدر كلّ شر   ومبعث فتنةٍ من عهد عاد
ولولاهم لما نشبت حروبٌ   فأودت بالطريف وبالتلاد
ولولاهم لما شقيت شعوبٌ   ولا كان السبيل الى التعادي
ولا ركب الورى جشع فكانت   مجازر في الحواضر والبوادي
أبينا أن نقر على هوان   وذلك دونه خرط القتاد
وأقسمنا على أن لا نضحي   بأقدس بقعة وأعزّ واد
فلسطين لنا وطن وفيهـا   منار للهدى لأجلّ هاد
فعيسى دونها في الذب عنها   وأحمد بالغطارفة الشداد
وما للمسلمين وللنصارى   بأُولى القبلتين سوى التفادي
وأن يتمسكوا بعرى التآخي   وأن يتدرعوا بالاتحاد
وان يقفوا لدى الاحداث سداً   منيعاً لا تزعزعه العوادي

---

(١) النضار : الذهب وفي البيت اشارة الى قوله تعالى (واتخذتم العجل من بعدي)

(٢) المهامه : المفازة . وفي البيت اشارة الى ضياع اليهود في سيناء .

وأن يخطوا الى نيل الأماني بعزمٍ واعتمادٍ واعتداد

* * *

ألا قم يا (صلاح الدين) وانظر ربا القدس دنسها الأعادي
وسلها أين ذاك العز ولى وذاك المجد مرفوع العماد
وأين مجدّلُ الابطال عنها ومن يَردُ المطامعَ وهو صاد (١)
على صهواتها شادَ المعالي لأمته وصان حمى البلاد
ودكّ حصون اهل البغي دكاً وأذراها فكانت كالرماد
وأمعن في علوج الروم قتلا وبدّدَ من نجا في كل واد
أفضّ مضاجع الاملاك لما رماهم بالجياد على الجياد
و (ريكاردوس) لم ينفعه قلب كقلب الليث في سوح الجلاد
(صلاح الدين) حطم منه قلباً يضيقُ به المجال لدى الطراد
لقد سبقتْ صوارمه اليـه مهابته فاصبح في ارتعاد

* * *

كفاكم يا بني وطني كفاكم شنار الانخذال والانقياد
علي الجبروت والطغيان ثوروا وكونوا كالسعير فى الاتقاد
وصونوا حوزة الحرم المفدى بماضي العزم والرأي السداد
ولا تردوا الردى إلا وثوباً بافئدة حكت صمّ الصلاد
الى الهيجاء شباناً وشيباً واياكم وعار الارتداد
فانَ الأمر جِدّ فلتكونوا على حذر من الرهط المعادي

---

(١) صاد : عطشان .

فهذا موطن الأسراء أمسى	من التقسيم مرتاع الفؤاد
ولم تك لجنـة التقسيم إلا	يداً منحازة لذوي الفساد
فبئست لجنـة حملت ضميراً	سقيماً بيعَ فى سوق الكساد(١)

جونسون

أ(جنسونُ) لك الويلُ	وللداعين للحـرب
كفاك اليوم تحريضاً	على القتل على السلب
على قهـر بني الشرق	بتأليب بني الغرب
كفى ما أنت جانيـه	وما أسلفت من ذنب
غصبت المسجد الأقصى	وشرّدت بني العرب
ووسـعت لشُذّاذٍ	اليـه ضيق الدرب
وأشـليتَ (الصهايين)	كاشلائك للكلب
وصافحت يد الأثم	وقبلت فمَ الشغب
فكم أبكيت من عينٍ	وكم أدميت من قلب
ودنست ثرى عيسى	بأقـدام ذوي النصب
فعيسى منك في خطبٍ	وانجيلك في كرب
لقد أوغلت في البغي	وفي الختل وفي الخب
فلم تعرف سوى الدس	ولم تتقن سوى الكذب

---

(١) نظمت هذه القصيدة فى سنة ١٩٤٨ .

ولم تكسب سوى المقت ولم تجنِ سوى الثلب
أ (جنسون) دع البغي وحاذر نقمة الرب
ولا تأمن من الدهر فان الدهر ذو إلب
فكم قبلك قد دارت على الباغي رحى الحزب
وعدوانك في الشرق على أبنائه النجب
على من قحموا الموت عن الاوطان فى الذب
فلا يعزب عن بال ولا ينسى مدى الحقب
على السلم تجنيت على قدسية الشعب
أذئبٌ يقحم الغيل على آساده الغُلب
بذا ماكنت ذا رأي ولا كنت أخا لب

في كل يوم وزارة (*)

أفي كل يوم فى العراق وزارةٌ تقوم وأخرى بعدها في تثبتِ
فلا هذه ترجى لدفع ملمةٍ ولا هذه تسعى لتحرير أمتي

(*) نشرت في جريدة الناشئة لصاحبها المرحوم ابراهيم صالح شكر .

الرغاليون في الشرق

ألا ما لهذا الغرب يستعبدُ الشرقا فبعداً له بعداً وسحقاً له سحقا
له الويلُ من مستعبدٍ قدٌ قلبه من الصمّ لم يعرف باحكامه الرفقا
تعاني شعوب الشرق في ظل حكمه مكائد سدت دون غاياتها الطرقا
تروم انطلاقاً من قيود اعتسافه ويأبى سوى ان تستضام وان تشقى
أقام عليها حاجزاً من عيونه (١) فلم تستطع فعلاً ولم تستطع نطقا
وجردها من كل حول وقوةٍ وجار عليهـا واستبدّ وما رقا
وغلّ يديها فهي غـير طليقة وكاد يدق اليوم من جسمها العنقا
وسخرها تسخير عبـد مذللٍ يحاول عتقاً وهو لا يجـد العتقا
وسامَ بنيها الخسف في جبروته وباغتهم قتـلاً وبادرهم محقا
وجرعهم كأساً من الذل علقماً تكاد بـه تنشق احشاؤهم شقـا
وسل سيوف البغي فوق رؤوسهم فان شاء أبقاهم وان شاء ما ابقى
وناوأ احرار البـــلاد فمنهم طريد ومنهم من قضى نحبه شنقا
وأدنى اليه المـارقين وزادهم ولاءً وبالنعماء جاد لمن عقا
ورب رغاليين(٢) في الشرق مهدوا طريقاً لأهل الغرب فاستعبدوا الشرقا
ولولاهمُ لم يبسط الغرب حكمـه عليـه ولم يغمط لابنائه حقا
اولئك ممن بالخيانة اوغلوا ليستمطروا بالسحت من كفه الرزقا

---

(١) العيون : هنا الجواسيس .

(٢) الرغاليين : ويقصد به جماعة ابي رغال الذي هدى الاحباش الى طريق مكة .

وكانوا على أبناء جلدتهم له   عيوناً عن الافكار تنبيء ما دقا

* * *

رويداً أهيل الغرب لا تشمتوا بنا   فلابد من يوم به فوقكم نرقى
هنالك تلقون الجزاء مضاعفاً   وتزهق اروح الألى اجرموا زهقا
فتكتم (بهورشيما) فما كان ذنبها   واعدمتمُ حق الحياة بها الخَلقا
وما استطاعَ الابطال كسر شكيمة   رعاديدُ لولا تلكمُ الذرة الحمقى
لئن غدروا بالآمنين فانما   ترى الغدر من فعل الرعاديد مشتقا
حضارتهم جرت وبالا على الورى   وهم بنجيم في حضارتهم غرقى

* * *

أقول لأهل الشرق لا تتهاونوا   ولا تهنوا بل عنكم إطرحوا الرقا
وسيروا صفوفاً نحو ادراك قصدكم   وشدوا بايديكم على العروة الوثقى
ولاتنكصوا واسترجعوا الحق عنوة   وموتوا فبالموت الحياة لكم تبقى
وصونوا حمى الاوطان من كل طامع   كفى منه من شتى المظالم ما نلقى
أما فيكم من يفتديها بنفسه   ويطرق أبواب الردى دونها طرقا
ويسقي ثراها بالدماء زكية   لقد أجدبت اذ لم تعد بالدما تسقى
وانتم اذا لم تطلبوا الحق بالقنا   فناموا على ضيم ولا تطلبوا الحقا
فكل احتجاج في الطروس مسطر   ينمُّ عن العجز الذي اوجد الخرقا

* * *

بني وطني هذا السبيل الى العلا   وهذا مجال السبق هيا احرزوا السبقا
علام تخاذلتم وفيم انشقاقكم   أما نضنضت سود الخطوب لكم عرقا

تركتم مقاليد الأمور لدولة — تريد بكم شراً وتنوي لكم سحقا
ونمتم على ضيم وعشتم أذلة — عبيداً اسارى تخدم الأعين الزرقا
وكنتم طفاحَ (١) الارض عزماً وقوة — لدى الهبوات السود اذ تحجب الافقا
أجل انكم تأبى الهوان نفوسكم — ولكنكم ضيعتم الحـزم والحذقا
وما هذه الدنيا لمن خار عزمه — ولـكن لمن بالعزم ذللّ ما شقا
وحثّ الى آماله السير وانتضى — من العزم عضباً لاح فى افقها برقا
به يهتدي الساري ليحظى بقصده — ويلقى كذاب الوعد فى حده صدقا(٢)

بطولات الرجال

بطولات الرجال بـ (بُر سعيد) — أقضت مضجع الخصم العنيد
وذادت عن مواطنهـا بعزم — وضحت بالطريفِ وبالتليد
وهل في مصر غير أسود غاب — تنادت بالذياد عن الحدود
مشوا للموتِ شباناً وشـيباً — وأحيوا ذكـر أمجاد الجدود

---

(١) طفاح : ملء

(٢) نشرت في جريدة الرائد سنة ١٩٤٦

الى رجالات العراق

هنيئاً لكم ما نلتم من مآربِ وما بلغت أوطانكم من مطالبِ
هنيئاً لكم فالشعب بات محرراً وأصبح لا يخشى عتو الاجانب
أيخشى وأنتم في البلاد حماتهُ تصدون عنه عاديات النوائب
أبيُّون لا ترضون ذل بلادكم وحاشاكمو إن تستكينوا لغاصب
اذا ما دعتكم للنضال إنبرتمُ تلبون دعواها ببيض القواضب
بسعيكم نال العراق حقوقــه وجل امانيه وجمَّ المكاسب
فلم يلهكم عن خدمة الشعب مكسبٌ ولم يثنكم عنه اقتناص المناصب
وما ثبَّطَ الاعداءُ منكم عزيمة رددتم بها كيد الخؤون الموارب
سهرتم على حفظ البلاد من العدا وكنتم بها أهل النهى والمواهب
(ولا عيب فيكم غير أن نفوسكم) أضاعت هداها فى جميع المذاهب
فلم أر فيكم واعداً غــير ناكث ولم أر فيكم صادقا غير كاذب
تداجون فى أقوالكم وفعالكم وليس لكم همٌّ سوى قبض راتب
تعيثون في طول البلاد وعرضها فساداً ولكن مثل عيث القانب (١)
وماذا عليكم ان تذل بلادكم وأنتم بها ما بين لاه ولاعب
فلا وازعاً تخشونه أو محاسباً وليس على اعمالكم من مراقب
تركتم مقاليــد الامور لدولة أبت أن تقر الحق فينا لطالب
تجارونهــا في كل أمر تريده ورائدها تمزيق شمل الأقارب

(١) المناقب : الذئاب .

وغايتها منا الخضوع لحكمها — واخفات صوت الحق في كل جانب
تجرعنا بالبغي مر كؤوسها — وفي البغي للباغين شر العواقب
ولابد من حمراء تقذف بالظلى — وتثأر للمسلوب من كل سالب(١)

* * *

أجل نظراً في الشرق تلق ربوعه — بها عصفت هوج الرياح الصواخب
هوى مجده واندك صرح فخاره — وأصبح بعد الخصب قفر الجوانب
واضحى مسوداً بعدما كان سيداً — مطاعاً تحاشاه ملوك المغارب(٢)
يخوض عجاجات الوغى غير هائب — فيخرج منها ظافراً غير خائب
رأيت شعوب الشرق أقعدها الونى(٣) — عن السعي في تحقيق بعض المطالب
ألمت بها الجلى وحاق بها الأذى — وكدر منها الغرب صفو المشارب
وباتت على ضيم وأغضت على قذى — وضاقت عليها واسعات المذاهب
ألم تدر ما قد حل في مصر إنها — تعاني من الأعداء شر المتاعب
لقد فجعت بالبرلمان ووفدها — وسارت ولكن في طريق المعاطب
وقد نال منها الانجليز مناهم — وكان لهم ما أملوا من مكاسب
ولو لم يكن للحق في (مصر) ذادة — لاصبح فيها الحق ضربة لازب
وتلك (فلسطين) الأبية لم تزل — تنادي ولا من سامع أو مجاوب
تناديني ألا يا عرب هبوا انجدوني — فقد ضقت ذرعاً باحتمال المصائب

* * *

(١) الحمراء : ويقصد بها الثورة .
(٢) تتحاشاه : بحذف احدى التاءين : تتجنبه (٣) الونى : التعب .

بني العرب ما هذا التقاطع بينكم — وماذا التواني عن بلوغ المآرب
الى المجد سعياً والعلا بعزيمة — لكي تبلغوا بالسعي أسما المراتب
ألستم من القوم الألى ملكوا الدنا — ولم يرهبوا جند العدو المصاقب(١)
فماذا دهاكم أينَ أينَ إباؤكم — وعهدي بكم لا تذعنون لغاصب
تيقظت الأقوام من غفلاتها — فلم أرَ إلا واثباً بعد واثب
وسارت الى أهدافها مستعينة — بما عندها من خبرة وتجارب
وانتم تركتم للخمول وبتم — من الجهل في ليل بطيء الكواكب
علام رضيتم أن تذل بلادكم — وانتم أسود الارض ذات المناكب
فمن كان ذا عزم فقد بلغ المنى — ولا يعوزك الآمال غير المحارب(٢)

ذكريات في شعبان

اذكر الفضل لشعبان الأغرْ — منه فيضُ اليُمن كالغيث انهمرْ
واصعد المنبرَ في تذكيره — واتْلُ في تبجيله آيَ الظفر
وانثر الدرَّ على مسمعه — واكسه بردَ قوافيك الغرر
في لياليه لنا طاب السمر — فاسقني الراح على ضوء القمر
وانهل اللذات واشرب نخبه — بنت دن جاوزت حد الكبر(٣)

(١) المصاقب : المجاور .

(٢) نشرت في مجلة الاقلام سنة ١٩٢٩ لصاحبها علي الفريقي .

(٣) جاوزت حد الكبر : معتقة .

واطوِ عنك الهم وارفل بالهنا وانس أيام المآسي والكدر
وترنم باناشيد المنى كهزار يتغنى فى الشجر
وأهتبلها فرصة سانحة نام عنها ملء جفنيه القدر
ان في شعبان دنيا أملٍ ليس لليأس به من مُدّخر
ان هذا الفيض من إلهامه والمعاني من قصيدي المبتكر
زده شكراً وثناء عاطراً واقتطف من روضه الزاهي الثمر
واملأ الدنيا هتافاً وامش فى موكب النصر الى نيل الوطر
هلّ بالسعد فما أجمله أي شهر مثل شعبان ازدهر
أي شهر في المعالي مثله ذكره العاطر في الكون انتشر
كم له من منة مشكورة وأياد ومساع وأثر
آبَ بالبشرى فآبت معه ذكريات في مطاويها العبر
ذكرتنا نهضة العرب به اننا شعب من الضيم نفر
قد أبينا الذل فى اوطاننا وتبيّنا نوايا من غدر
فوثبنا وثبة جبارة وتحدينا تصاريف القدر
وانتضينا العزم فى وجه الذي جار بالحكم علينا واحتقر
وخطوناها الى آمالنا دون أن نعرف ما معنى الخور(١)
كلنا نهتف من أعماقنا نحن قوم لا نبالي بالخطر
نحن قوم لا نخاف الموت في ساحة الروع اذا الخائف فر
قد قحمناه الى غاياتنا وتواثبنا عليه فاندحر

( ) الخور : الضعف أو الوهن .

فلنمت بالذود عن أوطاننا — رب موت فيه دفع للضرر
هكذا الدنيا نضال دائم — وبها الفائز من صال وكر
ليس للعاجز حق العيش فى — عالم يرمي بنيـــه بالشرر
عـالم مصطخب مضطربٌ — ما له إلا على الشر مقـر
سيطر الغيُّ على قادتـــه — فنهى ما شـاء فيهم وأمر
أينما سرت فما تلقى سوى — فتنة شبت لظاها من سقر
ضجت البلدان من أهوالهـا — واكتوت فيها شعوبٌ وأسر
أمم جارت عليهـا أممٌ — دون ذنب واذاقتها الأمر
تبعث الموت الى ابنائهـــا — ليس للداني ولا القاصي مفر
وشعوب قعد الضيم بهـــا — مال عنها العز والمجد اندثر
ليته ما عاش من أضرمهـــا — ليته يُمنى بفقدان البصر
ان في جنبيه قلباً قاسياً — ليس للرحمـــة فيه من أثر

* * *

ما ترى مكة في بطحائهـــا — ترتجي يوم الخلاص المنتظر
زخرت بالشوس من أبنائها — كخضمّ بالاعاصير زخـر
ولسان الحال منهـــا قائلٌ — لا ينال القصد إلا من جسر
والاماني البيض لا يدركها — في مجال الضرب إلا من صبر
واذا ما جدد العـــزم الفتى — وتحدى غائل الموت انتصر
هكذا المنقذ نادى بالمـــلا — انفروا واسترجعوا الحق الأغر
وهلموا يا ميامين العـــلا — فأتوا من كل بدوٍ وحضر

فوق جرد تنهب الأرض الى ... ساحة المجد وميدان الظفر
كلهم محتدم ملتحم ... في مثار النقع كالليث زأر
رفع الراية معتزاً بها ... سيدٌ من آل فهرٍ ومضر
يرتجي الانصاف من مستعبد ... سامنا استعباده سوم البقر
بعث النهضة من مرقدها ... وعلى الباطل بالحق ظهر
مدمغ الباطل ولشتد على ... غاصب لم يبق فينا ويذر
بطل أعظم به من بطل ... قد بلغنا بمساعيه الوطر
فلتعش ذكراه واستقلالنا ... ولتعش للعرب أوطان أخر(١)

الحرب العالمية الثانية (*)

حربٌ تشيب لهولها الولدانُ ... في الغرب أوقد نارها الطغيانُ
عمت مصائبها المدائن والقرى ... وارتاع من أهوالها القُطان
لبست بها الأهواء لامة حربها ... فتنمرت وتنمر الانسان
وتلاحمت فيها الجيوش ولمعنت ... في بطشها وتناحر الاقران
وتواثبت كالأسد دون عرينها ... لا العزم ينقصها ولا الايمان
وجرت على الارض الدماء جداولا ... وسمت الى آجالها الفتيان
ومشوا الردى بين الصفوف وودعت ... أرواحها من عفتك الابدان

(١) نشرت في مجموعة باسم (ذكرى مهرجان ٩ شعبان).

(*) عند احتلال مدينة باريس.

وسطا القوي على الضعيف وأضرمت ... في كل ناحية لها نيران
وانقض ركن للسلام موطد ... وانهد من آساسه البنيان
وسعى الحديد الى الحديد كأنه ... طود تضاءل دونه ثهلان(١)
وطوى السهول مع الحزون ودب في ... وعر الطريق كأنه الثعبان
وللصدر أقفر والنفوس رخيصة ... والسيف أقطع والثرى ظمآن
والجسم منهوك القوى متخاذل ... والعين لم تغمض لها أجفان
والأفق مربد الجوانب عابس ... والارض نار والسماء دخان
وحمى الوطيس فليس رأي نافع ... فيما أراد البغي والعدوان
لم تلق غير جحافل جرارة ... شرقت بزحف جنودها الوديان
أبطال ملحمة لدى غمراتها ... أسد إذا اشتد اللقاء شجعان
يوم التقى الجمعان في سوح الوغى ... ضاع الصواب وطاشت الاذهان
واذا امرؤ ملكته ثورة نفسه ... لا العقل ينفعه ولا الوجدان

* * *

حمل الصليب على الصليب بقوة ... فتصارعا وكلاهما حردان
وكلاهما خصم عنيد مرعب ... قد ضج من إقدامه الميدان
هـذا له بأس وذا مستقتل ... هيهات لا خور ولا إذعان
والحرب بينهما سجال والردى ... بيديه في تصريفها ارسان
باسم الصليب مجازر بشرية ... وعلى اسمه تتحطم الصلبان
فعلام تقتتلون يا أبناءه ... وجميعكم في دينه اخوان

---

(١) ثهلان : اسم جبل .

لمن القرابين التي قد قدمت ... ولمن تريق دماءها الشبان
ألِعصبة في الغرب أم لعصابة ... للشر قاد زمامها الشيطان ؟
تنهى وتأمر وهي شرّ عصابة ... في الأمر لا رأي ولا إمعان
تحدوا الى الموت الشباب وقلبها ... كالصخر لا رفق ولا تحنان
تحيا ويقتتل الورى من أجلها ... وله الشقاء للسر والحرمان
مهلاً رجال الغرب بعض غروركم ... كم في الغرور السخط والشنآن
لولا الغرور لما اصطلت نيرانها ... أمم ولا نكبت بها أوطان
ان الذي نفخ الغرور بانفه ... أعمى تسير وراءه العميان
ظهر الفساد بكل أرض حلها ... ونمت بها الاحقاد والأضغان
سرق الشعوب وعاش في أوطانها ... وله بها من أهلها أعوان
الحق يطلب من بنيه شجاعة ... والملك بالسيف الجُراز يصان
ونصيب أهل الحق فوز باهر ... ونصيب أهل الباطل الخذلان
فادأب إذا رمت الحياة بعزة ... وانصب وإلا فالحياة هوان
ذهب الضعيف ضحية لقويها ... ما للضعيف لدى القويّ أمان
يعنو له ويخاف شدة بأسه ... كالذئب تخشى بأسه الحملان

* * *

صبراً عروس الغرب كل رزية ... قدر وكل مصيبة قرآن (١)
وتجلدي في النائبات فربما ... فيما كرهت الربحُ لا الخسران
لا يبلغن اليأس منك مراده ... أبداً ولا تذهب بك الاشجان

(١) عروس الغرب : مدينة فرنسا عند احتلالها .

حكم القضاء ولا مرد لحكمه ... فبما أراد الله لا الشيطان
ان راعك الفتح المبين فانما ... من قبل مثلك روعت بلدان
تشقى الممالك بالحروب وهكذا ... تهوى العروش وتنثر التيجان
كانت وظل الحكم فيها وارف ... واليوم لا حكم ولا سلطان
عم الخراب فكل دار بلقع ... نعقت على إطلالها الغربان
لم تبقَ من مدنية وحضارة ... إلا وقوّضَ ركنها الطغيان
تتداول الدنيا الشعوب وكم بها ... باق لمجد بائد عنوان
قد شاب رأس الدهر والحمراء ما ... شابت ولا الهرمان والايوان
لله حكم في البرية نافذ ... وله بتدبير الممالك شان

في السجن

أترضى أن نكون مُعذبينا ... ونبقى في السجون مقيدينا
فأيُّ جناية أم أي جرم ... به شاهدتنا متلبسينا
لعمرك ليس ما جئناه ذنباً ... ولم نك قبل ذلك مجرمينا
أبينا أن نقيم على هوان ... فسرنا كلنا متظاهرينا
لاوطان بها عاث الأعادي ... وأخوانٌ لنا متجدلينا
بسيف يحصد الأرواح حصداً ... فما ترك البنات ولا البنينا
فكم من والد أمسى قتيلاً ... وزوج في الثرى أضحى دفينا
ووالدة تنوح على صغار ... غدوا في حجرها متيتمينا
فترسل رائداً من ناظريها ... اليهم يحمل الدمع السخينا

تقول لهم وفي الاحشاء نار وهم من حولها متجمهرونا
أبوكم يا بنيّ قضى شهيداً ولم يخضع لحكم الجائرينا

* * *

اولئك من بني صهيون قوم غدوا للأجنبي مسخرينا
يريدون اضطهاد العرب لكن سنبقى ضدهم متضامنينا
فانا أمة تأبى خضوعاً ونأبى أن نكون مصفدينا
كماة في الوغى آساد حرب فلا نخشى على الدهر المنونا
أباة لا يرد لنا اعتزام نلبي للكفاح اذا دعينا
كفى ان يستبد بنا الاعادي ويغصب حقنا المستعمرونا
ونسكت قانعين بكل نزر وأعداء البلاد منعمونا
نطأطيء للغريب لنا رؤوساً ونمشي خلفه متذللينا
سنأخذ حقنا من غاصبيه ونمشي للردى متكاتفينا (١)

أيتها الحرب اقدمي

أيتها الحرب اقدمي وعجّلي بالعدم
هيا انفخي في البوق يا حرب وهيا اضطرمي
ثم ازجفي صاخبةً بجيشك العرمرم
وزمجري ودمدمي ثم اقذفي بالحمم

(١) نشرت في جريدة الاستقلال لصاحبها عبدالغفور البدري

واكتسحي ما شيدوا　　وخرّبي وهدّمي
جوري، أظلمي وانتقمي　　وزيّدي بالضرم
وقتّلي ومثّلي　　وشكّلي ويتمي
لا ترفقي ، لا تشفقي　　لا ترأفي لا ترحمي
كرّي فان الوقت قد　　حان ولا تحْرَنجِمي (١)
وزجّي بالموت الى　　صفوف كل الأمم
وخضّبي الارضَ ـ فانّ الارضَ عطشى ـ بالدم
وجرّعي الأقوام بالـ　　هول كؤوسَ العلقم
لا تسمعي لثاكلٍ　　ندباً ولا لأيم (٢)

* * *

لا ينفع السلم إذا　　بالسيفِ لم يعتصم
أظاهرٍ من رحمةٍ　　وباطن من نقم
يُكتسبُ الحقُّ بحد الـ　　سيف لا بالقلم
لا خيرَ في سلم به　　يكون رقّ الأمم
لخائنٍ وماكرٍ　　وسافلٍ مذمم
وجاهل مستكبر　　يقول ما لم يفهم
لاهٍ عن الشعب وهل　　في اللهو غير الندم
ليس له من أمره　　غير اكتساب الدرهم

---

(١) احرنجم البعير : أبى أن يسير .
(٢) الأيم : غير المتزوجة من ذكر وانثى .

ويلي على مملكةٍ في عيشها لم تنعم
وأمة نائمة وخصمها لم ينم
ما ضيرها لو طالبت بحقها المهتضم
وحبذا لو اقتدت بالترك أو بالعجم
وعصبة ملاحها في الروع صوغ الكلم
عاجزة واهنة كثيرة التسوم
كأنها عشواء في الـ خبط بليلٍ مظلم
تؤيد الغاصب في الـ عسف وفي التحكم
وتنجز الوعد ولـ كن للقوي الأعظم
يا سلم لا عشت فمت يا حرب عيشي واسلم
يا حبذا قتل الورى وحبذا سفك الدم
الويل للغالب فى الـ حرب وللمنهزم
كلاهما ساع الى شرّ المصير المؤلم
يا حرب إنا في اشتيا ق لك يا حرب اقدمي
وطهري الأرض فما في الارض من لم يأثم
فالارض أضحت مسرحا لكل باغ مجرم
يحترم الكذب بها والصدق لم يحترم
فجاهل في لذةٍ وعالمٌ في ألم
وكاملٌ في نقم وناقصٌ في نعم
وعاجز ذو خور ينال ما لم يحلم
ورب مظلوم شكا من ظالم لم يرحم

هتلر

يا عظيما دانت له العظماءُ ما لك اليوم في الورى أكفاءُ(١)
لك في الخافقين ذكر بعيد ولك المجد كله والعلاء
لم تلد مثلك القرون عظيماً عقمتْ عن نظيره حواء
إن يكن (بونبوت) خلّد ذكراً فهو بدر الدجى وانت ذُكاء
أنت ملء الزمان قلباً ولباً ما أقلّت شبيهك الغبراء(٢)
ان أرضاً تقلك اليوم أرض حسدتها لمجدها الخضراء (٣)
أنت فقت الأنام وحدك رأياً واستنارت برأيك الآراء
أنت سيف في أمة المجد ماض رب سيف في شفرتيه القضاء
أنت فيها نفخت روح التفاني أنت آمالها وأنت الرجاء
أنت فيها ذاك الزعيم المفدى تفتديه الآباء والابناء
عزها مجدها علاها مناها غـرّةٌ في جبينها بيضاء
قدتها للكفاح تطلب حقاً سلبته من شعبك الأهواء
إن للحق في يمينك سيفاً كل حق من غير سيف هباء
فاذا ما سللته لاح فجرٌ تتلاشى من نوره الظلماء
في سبيل العلى ونيل الاماني لم يُكَحّلْ جفونكَ الاغفاء
وفم الدهر في تفانيك مدح ما فم الدهر بالمديح رياء
بطل السلم ما ترى الحرب إلا نقمة للشعوب فيها الفناء

---

(١) دان : خضع (٢) الغبراء : الأرض (٣) تقل : تحمل

رمت سلماً للحق فيه نصيب ... فأبتــه أعداؤك الجبناء
واصطلوها باسم الضمان ولكن ... بقلوب فيهـا لك الشحناء
واشتهوْها فأججوها سعيراً ... فليذق منك ما اشتهى الأعداء
سوف يلقون منك ليثاً هزبراً ... ذعرت من لقائه الهيجاء
في خميس من الليوث بئيس ... يتهادى فى جانبيه اللواء
وعوارٍ أشرقن فى جنح ليل ... من غبار ضاقت به الأجواء (١)
والقنا السمر في طلاب الأعادي ... ما لها من دم القلوب ارتواء
شرق(٢) الجو بالحديد وماد الـ ... برُّ منـه وماجت الدأماء (٣)
وتنحت عن ملـكها الطير حتى ... صار ملك الحديد هذا الفضاء
حلقت بالفضاء منه نسور ... قوتهـا إذ تجوع نار وماء
ومع الحوت فى الخضمّ سبوح ... تتلوى كأنهـــا الرقطاء (٤)
هي في جوفه كسرٍّ مصون ... ما لسرٍ في جوفـه افشاء
لا تراها العيون وهي تراها ... قد طواها عن العيون الخفاء
وإذا آذنت سفيناً بحرب ... فعليهـا ومن تقلّ العفاء
مات(شانيك) ذلك الشيخ غيظاً ... يوم بالنصر وافت الانباء
لم يمت وحده من الغيظ لـكن ... مثله مات قومه الأغبياء
صفقت (لندن) لنصر مبين ... أعجلتـه رجالك الأقوياء
واعتراها لمـا ظفرت خبالٌ ... وبها قامَ إذ ظفرت العزاء

---

(١) العواري : السيوف .

(٢) شرق : غص .

(٣) الدأماء : البحر .

(٤) تنويه عن الغواصة .

عونك الله في القتال فخذهم ثم عجل وجندك الأنبياء
إن تجنبته فما أنت تخشى كيف يخشى من أيدته السماء
وعليه من الاله صلاة لا ابتداء لها وليس انتهاء
معجزات أفعال « هتلر » حتى قيل أفعال « هتلرٍ » ايحاء
ليس شمبرلن(١) الغبي بندٍ لعظيم هامت بـه العلياء
عبقري ما مثله عبقـري ذو محل لم تعلُه الجـوزاء
لا ولا قومه يجارون قوما ضجَّ منهم يوم اللقاء اللقاء
زعم (الشيخ) إن حلمك عجز وتوانيك في القتال غباء
فاذا العجز همـة ونشاط والتواني تبصرٌ واهتـداء
خُدعٌ كلها العهود وكيد والضمانات كلها اغراء
وغرور ذاك العناد وجهل ليس للجهل والغرور دواء
ذهبت (وارشو)(٢) ضحية شيخ جاهل ذم رأيـه العقـلاء
أين عمرانها وأين سناها أين منها جمالها والرواء
غادرتها يد الضمان خرابا وغزاها بعد الهناء الشقاء
كيف من مخطيء تروم صوابا أصواب بين الشعوب العداء
أمن العدل أن تزول بلاد ومن العدل أن تسيل الدماء
بلد ناءَ بالخطوب وشعب داهمته من « لندن » الارزاء
إن قوما في « لندن » شر قوم يعلـم الله أنهم لؤماء

(١) رئيس وزراء بريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية .
(٢) وارشو : عاصمة بولندة .

أخبث الناس انفساً وطباعاً | ليس عهدٌ لديهم ووفاء
انهم واليهود شر قبيل | منهم حلق بالشعوب البلاء
ما أرادوا بالسلم للناس خيراً | ليس للسلم غيرهم أعداء

رشيد عالي الكيلاني

عرفتك خير من حكم الشعوبا | وأقصى عن مواطنها الخطوبا (١)
وسار على هدى رأي سديد | ومهّد نحو غايتها الدروبا
وساس بفطنة وبكل حزم | مواطن أقصت النفر الكذوبا
وقاها شر أحداث الليالي | ورد لأهلها الحق السليبا
وأوصد دونها للشر باباً | وجنّبها الشدائد والكروبا
وعز عليه إن نشقى بناسٍ | طغام اكثروا فيها الندوبا (٢)
تعهدها فكان بها رؤوفاً | وعالجها فكان لها طبيبا
وفاز ولم يفز بالقصد رأي | أراد لها على الهول الركوبا
تبصّر في عواقب كل أمر | خطير يبعث الخطر القريبا
وما انقادت سياسته لرأي | سقيم كاد يورثها اللغوبا (٣)
تمهل في الأمور ولم يعجل | وأدهش ... الاسد الغضوبا (٤)

---

(١) نظمت هذه القصيدة ابان ثورة رشيد عالي الكيلاني على الاستعمار الانكليزي سنة ١٩٤١

(٢) الطغام : رذال الناس .

(٣) اللغوب : التعب . (٤) الأسد البريطاني .

وخير الناس أهدى الناس رأياً   وأكيسهم فتى ملك القلوبا (١)

* * *

سعى من أجل امته حثيثاً   وبات على مصالحها رقيبا
وأثمر سعيه ثمراً جنياً   وأحيي غيثه البلد الجديبا
ولا تعجب اذا ركنت اليه   ولم تختر سواه لها حبيبا
حباها قلبه وحبته قلباً   أقام له به مثوى رحيبا
سقاها من محبته رحيقاً   وأولاها كما أولته طيبا
رأت برشيدها العالي هزبراً   حوى في لبدتيه فتى أريبا
له عزم يفوق السيف حداً   اذا ما مزق السيف التريبا (٢)
وما صان الممالك مثل عزم   قوي يدرأ الخطر الرهيبا
وإن يغضب فقد غضبت نزار   وشكّت في أسنتها الجنوبا
والقت بالقياد اليه طوعاً   وخاضت تحت رايته الحروبا
وباعته النفوس وبايعته   على الآجال شباناً وشيبا
اذا سالمته تلقاه حملاً   وان حاربته تلقاه ذيبا
يصول بمهجة وشديد بأس   ويصلاها ولا يخشى شعوبا (٣)
ويقذف بالخميس على خميس   صوارمه تمج دماً صبيبا
ويدّرعُ الثبات ولا يبالي   أصاب لدى الكريهة أم أصيبا
وان نكص العدا عند التلاقي   فقد صبغت دماؤهم الجبوبا (٤)

---

(١) الكيس بتشديد الياء : الظريف .
(٢) التريب : عضام الصدر .
(٣) الشعوب بفتح الشين : الهلاك .
(٤) الجبوب : وجه الارض .

وأيا وطني ظفرت بعبقري ... يكاد يرى بفطنته الغيوبا
تخذت على الشدائد منه عوناً ... يخاصم دون عزتك الغريبا
غدوت وما وجدت له شبيهاً ... ورحت وما وجدت له ضريبا (١)
وما شاهدت مثل رشيد عالي ... شجاعاً جابه اليوم العصيبا
به الوطنية ازدهرت رباها ... وعاد جديب واديها خصيبا
ترعرع بين احضان المعالي ... ومن ثدي العلا رضع الحليبا
وشب على هواك وعاش حراً ... نجيبـاً لم يلد إلا نجيبا
فلم تر مثله أبداً محباً ... كساك من الأماني ثوباً قشيبا
برزت به إلى الاقطار شمساً ... اذا ما اشرقت أبت الغروبا
وجاءك يحمل البشرى زمانٌ ... له أحصيت من قبل الذنوبا
ولولا همة من عبقري ... لما اسطعت النهوض ولا الوثوبا
فم الدنيا يفيض عليه شكراً ... ويلهج باسمه جذلاً طروبا
ثناء عاطر في كل يوم ... ضروب في الثناء تلت ضروبا(٢)

ابا الوزراء

أبا الوزراء نجمك في سعود ... تألق في سماوات الخلود (٣)

---

(١) الضريب : النظير .

(٢) نشرت هذه القصيدة في جريدة النصر سنة ١٩٤١ .

(٣) نظمت هذه القصيدة ايضاً في ثورة رشيد عالي الكيلاني على الاستعمار الانجليزي سنة ١٩٤١ .

انار لنا السبيل الى المعالي	وأرشدنا الى القصد الحميد
وكنا قبل ذلك في ظلام	من الاوهام والغي الشديد
نكابد في السرى ليلا طويلا	ببيد من ضلالتنا وبيد
فكم ضلّ الدليل بنا وبتنا	نجيل الطرف بالافق البعيد
وما اسطعنا المضي وكيف نمضي	باجواز من الاهوال سود
أقمنا في أماكننا حيارى	الى أن لاح نجمك بالسعود
تعجّلنا السرى بعد التواني	واسرعنا الخطى بعد الركود
وودعنا الخمول وقد نضينا	عن الارواح اسمال الجمود (١)
وحطمنا القيود وبشرتنا	دنا الآمال بالعهد الجديد
لقد أذكيت نار العزم فينا	بما اوتيت من عزم اكيد
كشفت برأيك الغمرات عنا	وانك صاحب الرأي السديد
وما صان الممالك مثل رأي	تعبئه كتعبئة الجنود
وجدت الرأي أقطع من حسام	يسيل على شباه دم الكبود (٢)
اذا نازلت فيه الخصم يوماً	ظهرت به على الخصم اللدود

* * *

سما وطن الجدود بعبقري	به بلغ المنى وطن الجدود
فان الرأي أجمعه لديه	وان العبقرية في رشيد
رأى برشيد عاليه هماماً	تصابح جنده تحت البنود
غشوها والمنايا كالحنايا	لرد الطامعين عن الحدود

---

(١) نضا : خلع . السمل : الثوب الخلق .	(٢) شباه : المقصود حد السيف.

وما للطامعين إذا تمادوا بغيهم سوى قطع الوريد
وما الحربــــة الحمراء إلا صوارم غمدها صدر الحقود
نجردْها ولا نحــكم عليهــا بحبس طال في سجن الغمود
ألسنا من بني الصيد الأوالي قهرنا كل جبار عنيــد
أثرناها على الجبروت حرباً يشيب لهولها رأس الوليد
وسسنا الناس بالقسطاس حتى بلغنا بالصعود مدى الصعود

* * *

زعيم الرافدين اليك القت زمام الحــكم عاصمة الرشيد
مناها أن تبلغها الأماني وذلك عندها بيت القصيد
فبلغهــا الذي تهوى وذكّـر بنيها الصيد بالمجــد التليد
عسى أن تنفع الذكرى عساها فذكّـرها بماضيها المجيـد

* * *

بحبك أنت قـد قيدت شعباً تعــلم منك تحطيم القيود
مضى زمن الوعيد وذا زمانٌ تحدينــا بـه أهل الوعيد
ودالت في مآسيها عهــود فنحن اليوم في عهد سعيد
وأنت من الزعامة في ذراها على رغم المناويء والحسود
فعش واسلم وكن للشعب ذخراً فحسبك ما بذلت من الجهود
وحسبي ما نظمت من القوافي وحسب الشعر ايقاظ الرقود (١)

---

(١) نشرت في جريدة النصر سنة ١٩٤١ .

الاسطول المخذول (*)

قم عزّ سيدة البحار ونادِ … في الناس عن خذلانها التّمادي
اسطولها الجبار لاقى حتفه … وعدت عليه من الزمان عواد
سل عنه (شرشل) كيف عالجه الردى … وحدا بـه نحو المهالك حاد
بالأمس كان على البحار مسيطراً … واليوم أصبح عبرة الآباد
لم يبق للاسطول ما كانت له … من سطوة مرهوبة وجلاد
أودى بهيبته وأوهن عزمه … طول المدى وتعاقب الآراد (١)
فامام (برجن) لم ينل أوطاره … وامام (نرفك) لم يفز بمراد
ورمته (داكارٌ) فامعن هارباً … ورأى السلامة في مدى الابعاد (٢)
خزيان ينظر خلفه متهيبا … لم ينج من عطب سوى آحاد
واذا بسيدة البحار تخاذلت … واذا مصير غرورها لنفاد
لم يجدها هذا الغرور وانما … أودى الغرور بدولة الأوغاد
وتبددت احلام (شرشل) كلها … وبدت بوجه مفعم بسواد
يا بئس اسطول (لشرشل) خائب … أربت خسائره على التعداد
في كل ملحمة هزيمة خائفٍ … متلفت من خشية الارصاد
وبشرشل الخرف الغبي تورطت … انجلترا بحبائل الصياد

(*) نظمت في انهزام الاسطول البريطاني في الحرب العالمية الثانية امام الاسطول الالماني في ميناثي « نارفك » و« برجن » في النروج وفي داكار .

(١) آراد : جمع رأد : وقت الضحى .   (٢) داكار : ميناء في افريقيا .

أمست حديث الناس في خذلانها ... في كل حاضر أمة أو باد
الله عاقبها على طغيانها ... والله للطاغين بالمرصاد

* * *

عجباً أتنكر ما لنا من منة ... أيام محنتها وبيض أياد
ايام لولا العرب شدوا أزرها ... لوجدتها مشلولة الاعضاد
ولو ولّت الادبار لا تلوي على ... شيء ونار الغيظ في الاكباد
سحقاً لناكرة الجميل وحسبها ... فرض القيود على بلاد الضاد
أنت الحوادث دون نيل مرامها ... في موطن هو مربضُ الآساد
واليوم ينتظم الشباب كتائباً ... متظافرين وهم على استعداد
خرجوا وذكر الله في أفواههم ... كل مُضحٍ باذل متفاد
لا يرهبون الموت في غمراتها ... في ذودهم عن تربة الأجداد
نفروا الى سوح الجهاد وجردوا ... أسيافهم من محبس الاغماد
إن تجهل الاعداء شدة بأسهم ... فلتمتحنهم في مجال طراد
الله ينصر من يقاتل صابراً ... عن دينه بصلابة وعناد
والى غد ولسوف يمحق في غد ... باغ على وطن العروبة عاد

* * *

انجلترا منيت بكل هزيمة ... شنعاء عند تزاحم الاضداد
في البر والبحر الخضم وفي الفضا ... شلت هزيمتها يد الأجناد
جبنت ولم تقدم وتلك جيوشها ... القت الى اعدائها بقياد
هيهات تطلب في القتال شجاعة ... من أمة جبلت على الاحقاد

لم تتخذ غير الحقيقة جنة | والسعي بالتفريق والافساد
وسلاحها ضد الشعوب مكايد | واثارة الشحناء في الأفراد
سلكت سبيل البغي في احكامها | وقست على المستضعف المنقاد
كفرت بانعم ربها فاذاقها | شر العذاب ووطأة الاصفاد
دعها تذق طعم الهوان وخلها | تندب ضياع ممالك وبلاد

الى زعيم ايران الدكتور محمد مصدق

للشرق لم ينجب سواك زعيما | وسواك لم تلد القرون عظيما (١)
علمت في الشرق الشعوب وزدتها | علماً بأن الشرق عاش مضيما
وسطا عليه الغرب حتى سامه | خسفاً وزاد قيوده تحكيما
وتنهب المستعمرون كنوزه | نهباً وظل على الشقاء مقيما
ثارت على المستعمرين شعوبه | وأبت لهم بحقوقها التسليما
وهناك في أقصى المشارق أمة | قد حطمت اوكارهم تحطيما (٢)
نفرت الى سوح الكفاح وحطمت | ملك العدو من القوى تحطيما

* * *

واذا نظرت الى بلادك نظرة | تدع الفؤاد من الأسى مكلوما

---

(١) قام زعيم ايران الدكتور محمد مصدق بتأميم النفط وحدثت اضطرابات أدت الى سقوطه من رئاسة الوزارة واعتقاله من قبل الشاه .

(٢) أمة : ويقصد بها امة اليابان .

أنى اتجهت رأيت شعباً بائساً ... متألماً من بؤسه مظلوما
يطوي على الخمص البطون معذباً ... وعذابه بالجوع كان أليما
ما بين كفيه الغنى لكنه ... ما زال من هذا الغنى محروما
يجري النضار على ثراه جداولا ... منها يعب الاجنبي نعيما
والشعب ويح الشعب من حرمانه ... فيها يرى كل النعيم جحيما

* * *

أمصدق البطل المناضل أنت من ... قلمت أظفار العدا تقليما
زحزحتهم عن موطن تركوا به ... كل الحصاد وغادروه هشيما
هتفت لك الدنيا وصفق أهلها ... لمناضل وبه احتفوا تعظيما
ماذا يضيرك أن وقفت بموقف ... شن الخصوم به عليك هجوما
وعليك بالحكم الطغاة تواطأوا ... وأبوا سوى أن يظهروك أثيما
فلأنت أرفع من خصومك رتبة ... إن حاكماً أصبحت أو محكوما
كانوا اللئام لدى الخصومة كلهم ... إلبٌ عليك وكنت أنت كريما
جادلتهم فتهيبوا وفضحتهم ... فوجدتهم للمخلصين خصوما
ودحضت أقوال الكذاب بمنطق ... فيه دمغت الباطل المهزوما
وهتكت من اسرارهم ما بيتوا ... وهشمت أنف رئيسهم تهشيما
لابد من يوم يكون حسابهم ... فيه شديداً والعقاب عظيما (١)

(١) نشرت في جريدة الدفاع لصاحبها صادق البصام .

الاجتماعيات

بغداد

(بغداد) دار المجد والعلياءِ ومفاخر الأجداد والأبناءِ
مهد الحضارة والعلوم وكلّ ما في الملك من زهو ومن خُيَلاء
نبت الفخارُ على رباكِ فاينعت أثماره في سائر الانحاء
في (مصر) في أرض (الحجاز) (وجلّق)
في (المغرب الاقصى) وفي (صنعاء)
وعنت لسطوتك الملوك كما عنا (فرعون موسى) لليد البيضاء
وبنوك في الهيجاء آساد الشرى لا يرهبون الموت في الهيجاء
صيدٌ إذا طلبوا لقاء عدوهم أخذوا عليه مسالك الغبراء
يوم التقى الجمعان لم يتخاذلوا إن التخاذل شيمة الجبناء
ضربوا على هام النجوم قبابهم وتدرعوا بالهمة القعساء
حملوا على الجبروت حتى زلزلوا أركانه بالحملة الشعواء
من آل يعربَ في كتائب خالد بطل الكريهة عند كل لقاء
من كل أروع عند مشتجر القنا عاف الحياة وجاد بالحوباء (١)
طاولت بالمجد السماك مكانة وسما لواؤك فوق كلّ لواء
ومشيت نحو القصد مسرعة الخطى حتى ملكتِ شواسع الارجاء
وحكمت بالعدل الورى واخذت من ايدي القويّ الحقَّ للضعفاء
وهديت من ضل السبيل الى العلى وغمرتِ ليلَ الجهل بالاضواء

---

(١) الحوباء : بقية النفس .

ورفعتِ للفنّ الجميل لواءه ... حتى ازدهى كالروض بالانداء
ثم انثنيتِ وكلّ مجد زائلٌ ... أبداً وكل حضارة لفناء
مشت القرون عليك في احداثها ... وعليك مال الدهر بالارزاء
ودهاك من كيد السياسة ما دهى ... وتناولتك مطامع الأعداء
لك في كتاب الدهر انصع صفحة ... هي في جبين الدهر كالطغراء (١)
لم تمحها الحقب الطوال ولم تزل ... انوارها كالشمس في اللألاء

* * *

(بغداد) يا بلد الرشيد ودرة الـ ... ماضي المجيد وملتقى الحكماء
هل أنت مصغية إلي فاشتكي ... أم أنت في شغل عن الاصغاء
لا يغضبنك إن شكوتُ فانما ... اشكو اليك تعاسة الأدباء
ما كنت مانعة الاديب حقوقه ... أو كنت جائرة على الشعراء
وقفوا ببابك والوقار يحفهم ... وجــلالة كجلالة الخلفاء
ولهم بكل محــلة نادٍ وفي ... كل البـلاد مجالس العظماء
نزلوا على (هرون) في سلطانه ... فاذا بهم من اكرم النزلاء
رسل الفصاحة والبيان الى الورى ... أشعارهم آي من الأيحاء
لولاهمُ ما عاشت الفصحى الى ... زمن يكرّم منطق الدهماء
ناسٌ ولـكن كالملائك رحمة ... تحكي خلائقهم صفاء الماء
هتفوا بذكرك كلما هتفت ضحى ... ورقاء وسط الروضة الغناء
وجرى هواك على لسان قريضهم ... حلواً كمجرى الروح في الاعضاء

(١) الطغراء : الطرة او العلامة .

وتسابقوا على نيل حبك والرضا ... وزعوك في السراء والضراء
وحبوك بالحسنى وانت حبوتهم ... كفاً حكاها الغيث في الاعطاء
بالامس قد اسرفت في ادنائهم ... واليوم قد أسرفت بالاقصاء
ما ضيعوك وقد أضعت وطالما ... قابلتهم بقطيعة وجفاء
خاب الرجاء فانت غير سميعة ... شكوى الألى منحوك كل ولاء
لله يا بغداد مما كابدوا ... من فاقة وظلامة وعناء
ما زدتهم في العيش إلا جفوة ... مشفوعة بمذلة وشقاء
ما ذنبهم ماذا جنوا فتركتهم ... غرض الخطوب وعرضة الارزاء
ما للنعيم وكل أسباب الهنا ... حظ الغبي وقسمة الجهلاء
إن أنت أقصيت الاديب عن المنى ... ما نلت من شمم به وإباء
ما زال موفور الكرامة بانيا ... مجداً يناطح رفرف الجوزاء
أسما الأنام مداركاً وأقلهم ... حظاً وابعدهم عن الاثراء
وأرقهم قلباً والين جانباً ... وأشدهم عطفاً على البؤساء
وإن اشتكى عدماً فان بنفسه ... عز الملوك ورفعة الأمراء (١)

احذر خداع الانجليز

احذر خداع الانجليز مصدق ... وافضح مكائدهم فانت موفق
واقرأ صحائف بغيهم وشرورهم ... تجد الصحائف بالفضايح تنطق
لا يخدعنك لينهم في قولهم ... فوراء ذاك اللين صدر محنق

---

(١) القيت من دار الاذاعة العراقية ونشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٣٦

إن عاهدوك فلا تثق بعهودهم ... من أين عهـد للبغاة وموثق
سلبوا بلادك حقهـا ويمينهم ... في كل ناحية تلص وتسرق
في الشرق لم ترهق بلادك وحدها ... بالانجليز فكل شعب مرهق
هم علة الشرق المهيض جناحه ... وهمُ بـه الخطر الملمّ المحدق
احذرهم احذر يامصدق معشراً ... مثل الذئاب إذا سطت لا ترفق
واقطع حبائل كيدهم وتوقَّ من ... أمر يدبَّر أو طوارق تطرق
أقدمت إقدام الكميّ وجلت في ... ساح يفوز به الجريء ويسبق
وهشمت أنف الكبرياء بضربة ... كادت لها نفس المعاند تزهق (١)

شجون

خلقت وفياً لا أميل الى الغدر ... ومن شيمي أن لا أقر على القهر
وتكره نفسي أن اقول مخادعاً ... لأكسب بعض الخير من جانب الشر
ولا ارتضي عيشاً مشاباً بذلة ... وأرضاً يسود العبد فيها على الحر
وأرحل عن ارض اذا الضيم مابدا ... بساحتها والجور قد جد في إثري
ولست أود المرء ما لم يودّني ... ولا خائناً عهد الصديق مدى العمر
ولم أصطحب إلا كريماً سميذعاً ... أشدُّ اذا ما عنّ خطبٌ به أزري
فان أنا يوماً قد عثرت أقالني ... وقاسمني الاحزان في حالة الضرّ
وأسدي لمن أسدى الجميل نظيره ... وأجزي الذي أولاني الشكر بالشكر

(١) نشرت في جريدة الوطن وهي مهداة الى الدكتور محمد مصدق زعيم ايران .

تريد الليالي أن تفلّ عزائمي ... وتبغي لي الأيام كسراً على كسر
بلوت الليالي ليلة بعـد ليلة ... فلم أر فيها ما يسر سوى القهر
متى اترك الشكوى وأطرح الأسى ... وترقا دموعي بعدما أخذت تجري
يحاربني دهري كأني خصمه ... وماذا يريد الدهر مني لا ادري
كلانا له بأس ولـكن بأسـه ... شديدٌ وقلب الدهر قدّ من الصخر
صبرت على ماحاق بي من مصائب ... كما يصبر الظمآن في زمن الحرّ
مصائب لا تنفك تترى ولم تزل ... تطاردني أيان ماسرت او اسري
ولكن نفس الحر ليس يخيفهـــا ... مصائب دهر شأنها الفتك بالحر

* * *

هموم تنوء الراسيات بحملهـــا ... تحملتها كرهاً فناءَ بها ظهري
شقاء وبؤس وا كتئاب ولوعة ... وشدة آلام أنخنَ على صدري
ولو أن مابي حل بالصخر لاغتدى ... أرقّ من الخنساء تبكي على صخر
أروح ولي قلب تملكه الأسي ... وأغدو وعيني بالأسى ماؤها يجري
أقضّي نهاري شارد اللب واجماً ... واقطع ليلي بالوساوس والفـكر
ويا رب ليل بت أرعى نجومه ... أقول له يا ليل هل لك من فجر
وهل لك من صبح به أجتلي السنا ... فقد بت من وقع الهموم على جمر
فيا ليت أمي لم تلدني ولم أعش ... شقيا وبئس العيش فى حالة تزري
ويا حبذا لو زارني الموت عاجلا ... وأطلقني من ربقة الذل والأسر
إليّ إذن يا موت عجل فانني ... وجدت هناء المرء فى ضجعة القبر

* * *

مرادي من الدنيا صديق يودني ... ويحفظ مني الغيب في السر والجهر
ولكنّ ما حاولت صعب مناله ... ولا صاحب إلا ويجنح للغدر
ورب أخ أصفيته الودّ خانني ... وصحب رموني بالقطيعة والهجر
منحتهمُ ودي فخانوا وقد غدت ... عقاربهم نحوي بكيدهم تسري
يصدون عني إن رأوني مقبلا ... ولكن بوجه قد تقنع بالمكر
وما ضرني منهم صدود لأنني ... بلوتهم فازددت خبراً على خبر
لقد عرفوا بالختل والغدر في الورى ... وقد نعتوا بالخبث والفسق والفجر (١)
وإني لأدرى منهم بنفوسهم ... وهل أحدٌ يدري بقبحهم غيري
أعيش غريباً فى بلادي وليس لي ... بها أحد اشكوه ما بي من ضُرّ
تجنبني الأدنى وكل قرابة ... وكل خليل راح مرتقباً غدري
وكل صديق هكذا غير كاتم ... يذيع اذا مابحت يوماً له سري
واني لفي قوم قليل خيارهم ... يقولون ما لا يفعلون من الأمر
يغيظهم إني امرؤ ذو محامد ... وذو منطق إن قلت قلت على الفور
يغيظهم أني الى الفخر منتم ... وقد زدت في الأيام فخراً على فخري
ايحتقر الأعداء شأني وانني ... لذو منطق يسمو على الانجم الزهر

* * *

يروم أناس نقد شعري جهالة ... وذلك مما لا يقل بـه قدري
يقولون : خلّ الشعر لست تجيده ... وما أنت من أبناء سادته الغرّ
فهذا الذي اذكى بقلبي جذوة ... وهذا الذي مما يضيق به صدري

(١) الختل : الخديعة .

وهل أنا إلا شاعر رقّ شعره ... ولا شعر إلا ما نطقت من الشعر
فكم شاعر أعياه شعري ومنطقي ... وجئت بما لم يستطع مثله غيري (١)

داء الفساد

داء الفساد بجسم شعبك ينخرُ ... هل من دواء بالشفاء يبشرُ
لم يبق منه الداء إلا أعظماً ... نخرت وكادت بالبلى تتكسر
أيظل شعبك في القيود مكبلا ... وعليه أشباه الرجال تسيطر
عبثت به أيدي الطغاة وأوغلت ... في العبث حتى لم يجد من يزجر
من يزجر المستهترين ومن تُرى ... متجاسراً ليـد المفاسد يبتر
الشعب يشكو الحاكمين لأنهم ... يقضون ما يقضي به المستعمر
إن عج بالشكوى خلا من سامع ... شكواه أو من يستجيب وينصر
أو رام إصلاح الفساد فانه ... بالمستحيل من المطالب يجهـر
الجوع والفقر المـذل نصيبه ... وكنوزه بيـد الفساد تبذر
ان الأُلى سرقوا ثمار جوده ... بشموا وبات على الطوى يتضور (٢)
لخيلتهم حيث الفساد وموتهم ... في موته فتى يموت ويقبر

* * *

الاجنبي يشد أزر عصابة ... منه لها في العيش حظ أوفر

---

(١) نشرت في مجلة لسان العرب الاب انستاس ماري الكرملي سنة ١٩٢٨

(٢) بشموا : شبعوا .

بالسحت قد ملأوا البطون وليتها ملئت بنار في البطون تسعّر

والشعب إن يهمس بما لاقاه من مرض وجوع فالجريمة اكبر

قالوا له اخرس ويك لا تهمس بما فيه لشمل المفسدين تبعثر

إن الخيانة أصبحت في شرعهم رأيا بـه أمر البلاد يدبر

وبذا قضى عرف السياسة عندهم فكأنما هي للخيـــانة مصدر

يوم انتقال العرش

عمت البشرى ربوعَ المسلمين يوم تتويج ابن خير المرسلين

(فيصلٍ) من خير جد وأب خالد الذكر على مرّ السنين

جدّه المنقـــذُ ما أعظمه منقذ العرب من المستعبدين

بطلِ النهضـــة لم يخضع ولم يخشَ بالنهضة بأس المحنقين

ذكّـر العرب بماضٍ زاهرٍ ناصع الغـرّة وضاح الجبين

يوم لانت للاعاريب بـه أمم الأرض وكانت لا تلين

خاضع (كسرى) وذا ايوانه عبرة الماضين وعظ الحاضرين

شامخ الانف على طول المدى قائم ينطـق باسم الفـاتحين

قائم يستعرض الاجيال في سيرها المتعب حينًا بعد حين

وقرون قـد تصرمن ولم يتضعضع ركن ايوان ركين

وعلى (قيصر) دارت دورة فاذا قيصر مشلول اليمين

عصفت في ملـكه عاصفـة فاذا الملك حديث السامرين

واذا البـاطل منهوك القوى ... كالح السحنة مفؤود حزين (١)
أسفع الوجه فلم يعقب سوى ... أثر الخزي من الرهط المهين(٢)
وإذا فجـــر الهدى منبثق ... واذا الحق ظهـير المسلمين
جلّ صنع الله في أحكامه ... كيف دالت دولة المستهترين؟

* * *

بايع العرب ابن (غازي) ملكا ... شعّ من صارمه الحق المبين
فاذا ما سلّه من غمده ... زهت الدنيا بانوار اليقين
خلت فى حديه فجراً ساطعاً ... ومناراً في سبيل المدلجين
شع نور الحق من افرنده ... وسرت أضواؤه في العالمين(٣)
سل بـه الاسلام عند الملتقى ... يوم بدر كيف حال المشركين
كيف ذاد الضيم عن بيضته ... قاطعاً دابر كـيد المفسدين
ونفى المحنـــة عن أقطـاره ... وطوى صفحة أثم المبطلين
ذاك سيف كتب الله على ... حدّه آيـة نصر المؤمنين
حيدريّ الضرب في هام العدا ... خالديّ الحد في حز الوتين

* * *

ونفوس حين ضحت لم ترد ... حين ضحت غير دين الحق دين
خاضت الموت عباباً دونـه ... وتواصت بقراع الظالمين
واشترت دنيا إباه وأبت ... في الليالي عيشة المستضعفين

---

(١) المفؤود : الذي أمرض الحزن فؤاده . (٢) الاسفع : الأسـود .
(٣) الأفرند والفرند : حد السيف .

لم يزدهــا الروع إلا قوة   وأخو القوة من لا يستكين
في سبيل الله فاضت حـرة   وحداها نحو باريها الحنين
وثوت بعـد نضال باسل   واستقرّت بجوار الصالحين
أحسنت في نصر دين قيّم   ولدى الله ثواب المحسـنين

* * *

يا رضيع المجـــد إنا أمـة   حكمت أمسِ وجاءت باليقين
حكمت بالقسط حتى خلّدت   في كتاب الدهر ذكرى المقسطين(١)
كم أقامت للهدى صرحاً وكم   قوّضت للبغي من حصن حصين
زخرت بالشوس من أبنائها   بالميامين الكرام الطيبين
بالمغاوير لدى طعن القنـــا   بالمساعير الكماة الدارعين
وإذا استنجدتهم في معضل   نفروا من كل حدب مسرعين
وإذا ما اضطرمت نيرانها   ما رأيت القوم إلا مصطلين
والأعاريب لدى حومتها   ومجـــال الذب آساد العرين
نازلوا الأعداء في ساحتها   وسقوهم مُرّ كاسات الوزين(٢)
اخضعوا الدنيا وساسوا اهلها   في قديم العهد بالرأي الرصين
وتهادت فوقهم ألويـــة   رفرفت بالنصر والفتح المبين
العلى والمجـــد والعز لهم   والندى والبأس والخلق المتين
وإذا ما مكـــر الخصم بهم   لم تجـدهم غيـر قوم ماكرين

* * *

(١) القسط : العدل .
(٢) الوزين : حب الحنظل .

نحن من (يعرب) قد سدنا الورى		وعلونا فوق هام المعتلين
أنت يا (فيصل) في ذروتها		أنت من دوحتها في المعرقين
جدك الضرغام باني مجدها		وأبوك الشبل خير المنجبين
عقمت حواء فيما أنجبت		عن نظير لك ما بين البنين
نسب كالشمس عالٍ يا له		نسباً ما مثله في المالكين
فيصل ما عاش إلا فيصلاً		في رقاب الآثمين المعتدين
كل قلب لابن غازي منزل		عامر بالحب منصور رهين
أبداً لا نلثني عن حبه		وعلى ذلك أقسمنا اليمين
كلنا نهتف من أعماقنا:		عاش رب التاج والعرش المكين

آلام

الدمع من عيني انهمر		والجفن أدماه السهر
والجسم أضناه الونى		والقلب بالهم استعر
والوجه من فرط الأسى		بادي الشحوب لمن نظر
والنفس من خور بها		نهب السآمة والضجر
ضاقت بي الارض الفضاء وتبلبلت مني الفكر
وا رحمة لي من فتى		وجه الزمان له اكفهر
ماذا جنيت من الحياة سوى الكآبة والكدر
ان الحياة تعاسة		ما لي عليها مصطبر

كم قد شقيت بها وكم   فيها تجرّعت الأمر
ولقد قضيت العمر في   هم يذوب له الحجر
قاسيت أنواع العذاب فما الجحيم وما سقر
ما في الحياة لعاقل   غير المتاعب تدّخر
من لي وقد أصبحت من   وقع الشدائد في خطر
جار الزمان عليّ في   أحكامه وقسى القدر
واستهدفتني النائبات   فلا مناص ولا مفر
وهنت قواي وخانني   جلدي وعزمي قد فتر
ان سرت سار النحس يتبعني مجدّاً في الأثر
كم ذا أكابد لوعة   لم تبق فيّ ولم تذر
لمن اشتكي ألمي الذي   لو كان في الصخر انفطر
كيف السلو وادمعي   في جريها تحكي المطر
ما زلت أندب باكيا   حظي الذي بيَ قد عثر
أبكي ومالي من معين في الشدائد يدّخر
أبكي وقد ولى الشباب وما قضيت به الوطر
واذا بكيت فانما   ابكي على عيش غبر
أيام كنت وكان نجمي قد تألق وازدهر
أشدو كما يشدو الهزا   ر فويق أغصان الشجر

* * *

بمن استجير وليس لي   من اصطفيه من البشر

خلاً اذا اشتدّ الزمان عليّ أو دهر غــدر
أما الصديق فقد جفا وأخو المودة قد هجـر
وبمن ألوذ؟ بمعشر الخير عنـدهم ندر؟
إني بلوتهـم فلم أر بينهم من يعتبر
افعالهم خـزي وما أقوالهم إلا الهذر
من كل أحمق جاهل في كل مثلبة جهـر
الناس تعلم انـه باللؤم والخبث اشتهر
وغـد دنيء سـافل سلني تجد عندي الخبر
فانا الخبـير بما يكنّ وانا العليم بما ستر

* * *

صبراً (كمال) على القضاء وما يجيء بـه القدر
صبراً ولا تيأس فما فى اليأس إلا كل شر
صبراً ولا تجزع فـكم بلغ الأماني من صبر
صبراً جميلا فى الخطوب وما ينوبك من ضرر
هوّن عليك فلست أول من عليه الدهـر كر
ما كنت تحفل بالأسى إن قلّ عندك أو كثر
إني عهـدتك في الحوادث مثل طـود مشمخر
رفقاً بنفسك يا (كمال) فان نفسك تحتضر
ودع التأفف واطّرح عنك الوساوس والفكر
ما الحزن يجـدي والشكاة وماء جفن ينحـدر

الموت أجدر بالفتى والقبر نعم المستقر
من عيشة ضنك يسام بها الفتى سوم البقر
فهناكَ لا همٌّ ولا عين ترى ما لا يسر
وهناكَ يرتاح الفؤادُ من العناءِ ويستقر

في سجن الحياة

مكثت طويلا فى بلاد النزّمتِ فضقت بها ذرعاً ونفسيَ ملتِ
ورمت انطلاقاً من غيابة جبها لعلي أرى شمس المنى قد تجلت
ولكنني ما ازددت إلا تخبطاً بقعر بـه روح التعاسة حلت
تطالعني في كل يوم وليلة بوجه عليه شارت القبح دلت
أشحت بوجهي اذ بدا ليَ وجهها قبيحاً ونفسي من رؤاه اشمأزت
أنا اليوم في سجن الحياة كصارم لدى القطع ماضي الحد في الغمد مثبت
أبى الدهر إلا أن يقرّ بغمده سجيناً على طول المدى غير مصلت
كذاك مقام الحر فى كل موطن عليه الليالي السود بالذل أخنت
يروحُ ويغدو وهو بالهمّ مثقل وان ضج بالشكوى يقال له اسكت
وإن هو أدلى بالحقيقة جاهراً فلم يبق بالارجاف من لم يصوّت
وان جاءهم بالبينات فلم يجد سوى أنفس فى مهمه الغي ضلت
ألا قل لمن لم يرعَ لي الحق جائراً على الحر جور الحاكم المتعنت
علامَ غمطت المستحق حقوقه وآذنت آمالا له بالتشتت

فلو كان ذا زلفى وكان مخادعاً … اثيما لكانت كل حاج تقضت
ولكنّ نفساً بين جنبيه حرة … بغير إباء النفس ما إن تحلّت
أبت أن تداجي في الأمور وانها … عن العيش فى ذل المقام كنحت
نفوس لها وجه السعادة ضاحك … وأخرى على حمل الشقاء استمرت
تنوء باعباء الحيــــاة وانها … بما حملت من قاصم الظهر كلّت
لحا الله دنيا لم ينل وطراً بها … سوى زمرة الجهال أين تولت
فهذي على الانساب طال اتكالها … وتلك الى أحسابها فى تلفت
لها العيش مخضلٌ الجوانب ناعم … ولــكنّ عليه العزّ غــير مثبّت
ومن زاول الزلفى استقامت أموره … وإن كان ذا جهل ودنياه غنت
ومن تخذ التدليس في العيش آلة … فلم يخش من كيد الخطوب المبيت
ومن باع في سوق النفاق ضميره … فذاك له أيدي الموالاة مُدّت
ومن رام عيشاً بالمهوان مرفهاً … يعش كائناً حياً ولكن كميتَ (١)

مهرجان التاج

صاحب التاج ورب الصولجان … لك هذا العيد ، هذا المهرجان
مهرجان الحق والعيد الذي … عطرت بشراه أرجاء الزمان
زاده الله ســـناءً وسنى … وحبا الملك جمال العنفوان (٢)

---

(١) نشرت في جريدة الاوقات البغدادية .
(٢) السناء : النور . السنى : الرفعة .

وسرت نفحته طيبة يوم تتويجك في كل مكان
وتلا الدهر على منبره آية الفتح فاصغى المشرقان
يوم تتويجك ما أروعه حار في وصف مزاياه البيان
جللته هيبة من ملك أخذ البيعة من قاص ودان
لمع التاج على مفرقه فاستمدالضوءّ منه الفرقدان(١)
سعت الدنيا الى سدته واليها كاد يسعى المسجدان
ولقد خفّ الى أعتابه بالتهاني خالد والعُمَران (٢)
والفتى الكرار اذ عانقه عانق المجد أخو الحرب العوان
حملوا الغار الى ابن المصطفى وأحاطوه بحب وحنان
ومشى « هرون » في موكبه بجلال ما حواه الثقلان (٣)
وأتى « المأمون » يقفو إثره بالسرايا فتلاقى الموكبان
وإذا الدنيا سرور شامل ومغانٍ للهوى والافتتان
وشباب خلق الحب له طاب نفساً باغاريد القيان (٤)
واذا (بغداد) في زينتها جنة تاهت على كل الجنان
عانق الحاضر فيها ماضياً ءاهل قبّل فاه العاهلان
ضحك السعد لها فاستبشرت وتجلّت كعروس للعيان
نزل التاريخ ضيفاً عندها فاحلّته مغانيها الحسان

---

(١) الفرقدان : نجمان نيران قريبان من القطب .

(٢) العمران : ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال قتادة : هما عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز .

(٣) الثقلان : ما دب على الارض من الانس والجن .

(٤) القيان : جمع قينة وهي الجارية المغنية

وكساها العيد أسنى حلة		غار من فرط سناها الفرقدان
واذا الآمال تبدو كالضحى		والمنى تبسم عن مثل (الجمان) (١)
رقصت « دجلة » من أفراحها		وتغنت بنشيد المهرجان
وشدا الطير على أدواحها		وعلى شاطئها اختال الحسان
و«النواسي» على نخب الهوى		ونداماه احتسوا بنت الدنان
وقضوها ليلة ضاحكة		نام عنها ملء جفنيه الزمان
فربيع العمر خمر وهوى		وجمال يجتليه الناظران

* * *

دام للعرب ابن غازي فيصل		وكسا الاوطان أبراد الأمان
ولنا البشرى ففي أيامه		زهق الباطل والحق استبان
طلع النور وقد ولى الدجى		فالدجى والنور لا يستويان
صانه الله وأبقى عرشه		سالمًا من كيد اهل الشنآن
وجنود الحق من حراسه		وله (جبريل) نعم الديدبان (٢)
وزعيم وثق الشعب به		لم تنم عيناه عن حفظ الكيان
سلّ دون العرش سيفًا قاطعًا		وبه حطم رأس الأفعوان
قطع الفتنة من دابرها		وتقصّى كل من عق وخان
ورمى الكيد بكيد مثله		عندما أوغل فى الكيد الجبان

---

(١) الجمان : هنوات تتخذ على اشكال اللؤلؤ من فضة ــ فارسي معرب واحدته جمانه وفي صفته (ص) يتحدر منه العرق مثل الجمان ، قال هو اللؤلؤ الصغار .

(٢) الديدبان : الحارس .

مُدّه للمستعمر الباغي يداً ... ليته قد قطعت منه اليدان

فيض الله رشيداً للحمى ... والحمى لولا رشيد القوم هان (١)

حاربه الغيُّ وعباد الهوى ... والهوى والغيُّ لا ينتصران

أنقذ الأوطان من محنتها ... وانتهى عهد به الحر يهان

واستقرَّ الأمن في أنحائها ... وجرى باليمن فيها (الرافدان)

أقلم الشر ودالت دولة ... للطواغيت ورمز الرجس بان

وجنى البغي على أربابه ... وانطوى عهد المآسي والهوان

ذاك عهد وجف القلب له ... وعليه العرش بالجيش استعان

جيشنا الباسل في اقدامه ... لم يهب ورد الردى في المعمعان

نشرت أعلامه خفاقة ... مثلما يخفق في الصدر الجنان

كتب النصر عليها بدم ... كل مجد دون مجد السيف فان

لا يصون الملك إلا صارم ... طرّز الارض بلون الأرجوان

أصدق الأنباء فى قبضته ... وبحديه لك الحق يصان

حيّ جيشاً أمل العرب به ... فى الملمات ووقع الحدثان

المترفون

ويلك دنيا، يا مرتع الجهال ... فاز منك الأوغادُ بالآمالِ

عمّروا الدور والقصور ولكن ... لخراب ما عمّروا وزوال

---

(١) هو السيد رشيد عالي الكيلاني ابان ثورته سنة ١٩٤١ .

كدسوا المال بعضه فوق بعض   من لجين وعسجد ولآلي
واوتدوا أفخر الثياب وعاشوا   عيشة البذخ واقتنوا كل غال
في اللذاذات أسرفوا وتمادوا   في الدنايا وأوغلوا في الضلال
وتباروا في الموبقات وكانوا   في ميادينها من الابطال
ما تراهم مستهترين وكل   متردٍ في حمأة الاوحال
في لياليهم الملاح مجال   لا ابتذال النفوس أي ابتذال
بين كأس منهم أطاشت حلوما   وغوانٍ متعنهم بالوصال
كيف ترجو بالمترفين فلاحاً   أو صلاحاً بالمفسدين لحال
شقيت هذه البلاد برهط   كان للاجنبي خير موال
ذاك رهط لا يرتجى الخير منه   بسوى جر مغنم لا يبالي
بالشعب من الألى حملوه   كل ما لم يطق من الاحمال
من هو الشعب انه لا يساوي   عند من سخروه شسع نعال؟

* * *

حول تلك القصور مثوى جياع   وعراة إلا من الاسمال
بين أكواخهم تصول المنايا   وعليهم تكر بالآجال
الضنا والسقام حظ بنيها   كلهم من حياتهم في نكال
ألفوا البؤس والشقاء وباتوا   في زوايا النسيان والاهمال
رب شيخ قد بات يطوي فاودى   وصبي أرداه فرط الهزال
شاهقات القصور هم عمروها   بأكفٍ لم تجن غير الحلال

* * *

أنت دنيا الآثام ويحك دنيا فيك يشقى ذوو النهى والكمال
كم يعانون من رزاياك ما لو حلّ في الطود لاختفى في الرمال
باضطهاد الاحرار أسرفت حتى بات منك الاحرار في الأغلال
وأباة النفوس يلقون شراً من بنيك الاراذل الانذال
انما أنت في سجاياك انثى لم تحاول الا اصطياد الرجال
ملكت أنفس المحبين طراً باختيال وفتنة ودلال
كلما أتقنته كيد ومكر منه كادت تزول شم الجبال
ليس فرق ما بين دنيا وأنثى فعل كلتيهما أخسّ فعال

رد على تهجم

دع عنك ما لم تعلم وخل نظمَ الكلم (١)
فالشعر بحر زاخر في لجة الملتطم
فلست من أبنائه ولا اليه تنتمي
وليس عقل فاهم كعقل من لم يفهم
اذ أنت للجهل أب وأنت بالجهل عمي
من أنت حتى تبتغي نقد الجيل العيلم
الشاعر الفحل الذي سما سمو الانجم

---

(١) بهذه القصيدة يرد صاحب الديوان على الشاعر ابراهيم أدهم الذي تهجم على الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي .

بنى من الشعر له ‏ مجداً فلم ينهدم
ذو فكرة وقّادة ‏ وشهرة لم تكتتم
وذو يراع حده ‏ يحكي شباة الخذم
وهمة عالية ‏ وحسن قول محكم
شيخ جليل عالم ‏ يدعو الى التقدم
لم يخش من غرّ ولم ‏ يحجم ولم ينهزم
وذكره دار على ‏ الالسن بين الأمم
حاز وسيع شهرة ‏ بما أتى من حكم
من كل معنى ساحرٍ ‏ في كل لفظ قيم
أطاعه الشعر وما ‏ زال عليه يرتمي
فليس « شوقي » مثله ‏ وشاعر النيل السمي(١)

* * *

قد جئت نكراً يا فتى ‏ وقلت ما لم تفهم
وقد تطاولت على ‏ شاعرنا المحترم
لم ترع من حق له ‏ في نقدك المذمم
لا تحسبنه عاجزاً ‏ عن رد هذي التهم
بكل قول مسكت ‏ وكل قول مفعم
فهل يداني سيداً ‏ فضلاً رعاع الخدم

(١) المقصود بشاعر النيل : حافظ ابراهيم .

وهل يباري شاعراً شويعرٌ كآدم (١)

لم يجحد الشاعر ما قد قال عن (جهنم)

من أين تدري قصده من قوله المُنَظّم

دع عنك نقداً شائناً وهجر قول مؤلم

أغراك في تحقيره علج عليه ترتمي

فهو للذي أوحى بما قد صغته من كلم

تخل عنه وابتعد بعدك عن ذي سقم

إن شئت حربك فلتكن أو شئت صلحاً فاسلم

وعد الينا تائباً توبة عبد مسلم

واخضع خضوع المجرم قبل حلول الندم

نغفر ما أسلفت من ذنب ومن تهجم

محضتك النصح فان به انتصحت تكرم

والنصح لا يبذله إلا كريم الشيم (٢)

---

١) هو صدق الطفولة والكبر الشاعر ابراهيم أدهم الزهاوي ابن أخ الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي والقصيدة يذود بها نصرت عن استاذه على أثر جفاء وقع بين الشاعر وابن أخيه رحمهما الله .

(٢) نشرت في جريدة الكرخ سنة ٩٢٨ .

عيد النهضة

قمْ حيِّ (شعبان) واذكر فضل شعبانا
في نهضةٍ حرّرتْ للعرب أوطانا

واخلع عليه بُرود العزِّ ضافية   وناد في القوم بشرى آل قحطانا
بشرى فذا زمنٌ أيامه ابتسمت   من بعد ما عبست للقوم أزمانا
لله عهد مضى في طيبه شجنٌ   ما كان اتعسنا فيه وأشقانا

* * *

عم الهناء بلاداً لم تكن عرفت   معنى الهناء وراح القلب جذلانا
وفي الفراتين عيد كله جذل   يمشي بموكبه المختال مزدانا
غنى الفرات بالحان المنى طرباً   لدجلة الخير اذ غنته ألحانا
كلاهما جريا باليمن اذ جريا   وعاش أهلاهما في الدهر أخوانا

* * *

آل النبوة عندي في محبتهم   قصائد قمن لي في الحب برهانا
قصائد لحن في جيد العلى درراً   وفي جبين الدنا طُرزن عنوانا
نحتّهن كريمات بلا نصب   فسرن يجتبن أقطاراً وبلدانا
اذا تناشدها الندمان في سمر   ألفيت سمعهمُ كاللب نشوانا
ورب قافية عصماء خالدة   رأيت عن مثلها الحساد عميانا
زففتها لابن غازي في غلائلها   عروس شعر زكت بالطيب أردانا

أنا والزمان

رأى فيّ الزمانُ فتى كريماً — أخا همم ٍ فأورثني الهموما
وأسقم مهجتي ورمى فؤادي — بسهم قد أصاب بـه الصميما
وجرعني الأسى كأساً دُهاقاً — كأني قد جرعت بها السموما
وأسرف في مناوأتي وظلمي — كأنّ له معي ثاراً قديمـــا
وحمّل كاهلي ما ليس يقوى — وعشت معذبـاً فيـه مضيما
وكم شن الزمان عليّ حربا — وأحدث بين جنبيّ الكلوما
فلم أجزع وكنت فتى عزيزاً — أبى من دون عزتـه النعيما
إذا ما خـيروه العيش يوماً — بذلّ ٍ عاف واختار الجحيما
كأن الدهر آلى أن يراني — نـديّ الجفن مكتئباً سقيما
زماني والأنام علي حـــرب — كأني عشت بينهما غريما
ومثلي لا تلين له قنـــاة — إذا ما طاعن الزمن الغشوما
وفي جنبي على رغم الليالي — خفوق عاش جباراً عظيما
تراه أشد من رضوى(١) ثباتاً — إذا ما جابه الخطبَ الجسيما(٢)

---

(١) رضوى : اسم لجبل .

(٢) نشرت في جريدة حيزبوز .

بنات حواء

دعْ ذكرهنّ فما لهُنّهْ ... عهد يدوم وذمّهنّهْ
وتوقّهن فانهن ... كل الخديعة عندهنه
ثم استعذ بالله من ... مترادفات شرورهنه
الشر هنّ وما خلقن ... لغير الشر هُنه
إياكِ من كيد النسا ... ء ومن حبائل مكرهنه
لا تأمننّ الماكرا ... ت ولا تثق بعهودهنه
مثل الافاعي الزرق هنّ ... إذا نفثن سمومهنه
واذا خطون خطا البلا ... ء متابعاً خطواتهنه
حــواء أمهمُ بمـا ... يمكرن قد أوحت لهنه
من طبعهن الغـدر لا ... تطلب تحول طبعهنه
ابليس في اغـرائهن ... يمشي على آثارهنه
منهنّ أتقن فنّه ... فاذا بـه تلميذهنه
لا تخدعنك دموعهن ... ان الدموع سلاحهنه
فاذا هجرن فـلم يدم ... لك بعد هجرٍ ودّهنه
متشابهان على المدى ... ريحُ الصبا وقلوبهنه
ما همهنّ من الحيـاة ... سوى بلوغ مرامهنه
والبحث عمن يستفز ... من الصدور غرامهنه
ويل الرجال من النساء ... وما لقوا من ختلهنه

من لهوهن وطيشهن ومن هزال عقولهنه
نوب الحياة كثيرة وأجلّها من صنعهنه

نفثات قلب

قلبٌ يذوبُ ومهجةٌ تتقطعُ وجوىً يزيد ومقلة لا تهجعُ
والجسم اصبح كالخلال من الضنى والوجه من فرط الكآبة أسفع
ولقد سقاني الهم كاسات الردى لله ما ألقى وما أتجرع
ما زلتُ أندب سوء حظيَ باكياً والحظ لو ناديته لا يسمع
كم بتُّ مخضلّ الجفون مسهّداً أبكي على نفسي التي تتوجع
أبكي على نفسي وهل يجدي البكا في الحادثات وهل تفيد الأدمع
في كل يوم نكبة تنتابني وعليَّ تعدو الحادثات فاجزع
أمسي وأصبح والشجون تحف بي حتى انحنت بالحزن مني الاضلع
إن سرت سار النحس خلفي يقتفي اثري وإن اسرعت خلفيَ يسرع
جار الزمان عليَّ في أحكامه وقسى وقلبي بالأسى يتصدع
وغدوت لا أهل ولا وطن ولا خلٌّ اليه في الشدائد أفزع
واذا استغثتِ فليس لي من منجد واذا شكوت فليس من يسمع
وبقيت لا أقوى على دفع الأذى كيف السبيل وليس لي ما أدفع

* * *

يا دهر قد أسرفت في غدري متى يا دهر عن حربي وظلميَ تقلع ؟

يا دهر رحماك أنشدْ يا دهر ما أقسى فؤادك إن غدرك أفظع
يا دهر رفقاً بالكئيب أخي الشقا عيناه من وقع المصائب تدمع
أشقيتني يا دهر ثم تركتني غرضاً لكل رزية لا تدفع
ماذا جنيت وانت تقصد ذلتي أوَ هكذا يا دهر لا تتورع !

* * *

يا موت عجّل بي اليك فانني يا موت مكلوم الفؤاد مروع
يا موت لا تبخل علي بزورة فالى سواك النفس لا تتطلع
يا موت اني قد دعوتك ضارعاً يا موت لِمْ لا تستجيب وتسمع؟
يا موت ها أنذا وما من حائل يا موت ما بيني وبينك يمنع
فلأنت ما أصبو اليه وابتغي أما الحياة فلست فيها أطمع
ماذا لقيت بها وماذا نالني غير الشقاء وفيه موتيَ انفع
ضاقت بوجهي واسعات دروبها فظللت كالأعمى بها أتسكع
وأنا الذي ذهبت أمانيه سدى عنه فلم يظفر بما يتوقع
يا حبذا موتي ولست بجازع منه وأين الموت ممن يطمع؟
طوراً أناديه وألهج باسمه شوقاً اليه وتارة أتضرع
أواه حتى الموت ليس يعيرني اذناً ولا يصغي لمن يتوجع
أيريد أن أبقى شقياً بائساً كيف السبيل إذن وماذا أصنع؟

* * *

تصفو الحياة لكل أنوكَ عاجزٍ وبها الدعيُّ له المقام الارفع
وبها ينال أخو الجهالة قصده وبكل لذات الدنا يتمتع

وذوو النهى لا يبلغون مناهمُ — فيها ويبلغ ما يريد الاوكع (١)
كم عاقل والناس تجهل قـدره — أخنى عليـه الدهر وهو مفجع
يحيا شقياً في الحيـاة معذباً — همٌّ يروح بـه وآخـــر يرجع

* * *

إني لاكره أن أعيش بذلةٍ — أو أخضعنَّ لمن يكيد ويخدع
فالذل داء والخضوع معـرّة — هيهات ما بهما دواء ينجع (٢)
ولقد ذممت العيش في وطن بـه — ساد الغبيُّ وذل فيـه الأروع
والعبد مؤتمن بـه ومقدَّم — والحر مضطهد بـــه ومضيع
فقد النصير وليس ثمـة ناصر — كيما يناضل عن حماه ويدفع
ألقى القيـــاد الى العدو فسامه — خسفاً وفيـــه حلَّ ما يتوقع
رؤســاؤه عشقوا المناصب مثلما — زعمـاؤه خانوا ولم يترفعوا
أمسوا عبيد الاجنبي وحاولوا — أن يخضعوا الشعب الذي لا يخضع
والشعب يأبى أن يكون مقيداً — وبغـــير تحقيق المنى لا يقنع
والشعب لا ينفك يطلب حقه — والى سوى استقلاله لا ينزع

ميلاد فيصل الثاني

اليوم ميلاد ابن غازي الأولِ — ملك الفراتين المفدى فيصلِ
فلتزدهي الدنيا بطلعتـه التي — من نورها الشمس المنيرة تجتلي

---

(١) الاوكع : الأحمق أ اللئيم .

(٢) المعرة : من العار .

نور الهدى قد شع فوق جبينه كالبدر شع بجنح ليل أليل
فزهت مرابعنا وتم لنا المنا في يوم مولده البهيّ الأجمل
وانجابت الظلماء عن آفاقنا لما أطلّ بوجهه المتهلل
هتف البشيرُ مرحّباً بقدومه في كل ناد بالعراق ومحفل
والسعد أقبل يوم أقبل فيصل والنحس في ساحاتنا لم ينزل

* * *

يا زهرة عبقت ويا ريحانة فيحاءَ في روض المنى لم تذبل
يا مرحباً بالهاشمي المجتبى بالطلعة الغراء بالشرف العلي
عش للعروبة يا ابن غازي الأول كأبيك حاميها وجدك فيصل
واسلك سبيلهما لادراك المنى وبغير ادراك المنى لا تقبل
وابعث لنا العهد القديم وسرْ بنا للمجد والعلياء دون تمهل
وأنرْ سبيل المدلجين الى العلى واجمع شتات العرب في المستقبل
مرنا نطعْك فنحن جند كلنا وبنا غداة الروع حلّ المشكل
واسبق بنا فالعصر عصر تسابق فاز المجد به على المتمهل
واصدع بخلفك أمة عربية هيهات تقنع بالمعاش الأرذل
قم يا ابن بجدتها الى تحريرها ودع الونى للعاجز المتوكل
إن الحياة نصيب كل مناضل باد الشكيمة ليس بالمتوجل
مستقتل لم يخش عادية القضا يلقى الحتوف بعزمة لم تفلل
أين الجبان من الشجاع وليس في واهي العزائم كرة المستبسل
ما مدبرٌ واهي الجنان كمقبل ومدجج شاكي السلاح كأعزل

أنت ابن من خاض الغمار جدوده ... في جحفل لجب يمور وجحفل
وتمكنوا من كل أغلب قاهر ... ما انفكَّ عن طغيانه المسترسل
ومشوا الى (كسرى) الملوك و (قيصر)
بالصافنـــات القب تحت القسطل
وعلى ظهور الصافنات أشاوس ... حتف النفوس بفتكها المستأصل
من كل أروع لا تلين قناته ... يجد الردى في الحق عذب المنهل
أسدٌ على الأعداء في وثباته ... لم يخش عاقبة المصير الأهول

* * *

خاضوا الى الغرب الخضم وزلزلوا ... عرشاً ركين الركن لم يتزلزل (١)
ركزوا اللواء على ربى (غرناطة) ... وعلوا قديماً فوق هام المعتلي
وبنوا بقرطبة معاقل عزهم ... وسقوا زعيم القوم كأس الحنظل
قد عاجلت (لذريق) ضربة طارق ... لما أصاب بهـا مكان المقتل
سل عنهم التاريخ في أفعالهم ... سله يجب عنهم بأفصح مقول
هم سادة الدنيا وناكر فضلهم ... أعمى فلم يبصر ولم يتأمل
عاشوا ولم تأفل نجوم سعودهم ... مثل النجوم على المدى لم تأفل
ساسوا الشعوب بحكمة ودراية ... وتدبر وتبصر وتأمل
شنوا على الجهل المخيِّم غارة ... وتخلصوا من دائه المتأصل
واذا دعا داعي النضال وجدتهم ... أرمى وأثبت في الوغى من يذبل
صيد أباة الضيم أهل حمية ... (شم الانوف من الطراز الاول)

(١) الخضم بالتشديد : البحر .

عرب لهم في كل مكرمة يد بيضاء فى بذل العطاء الأجزل

من هاشم أهل المكارم والندى بيت النبي وذاك أرفع منزل

ان العراق بشيبه وشبابه عن حب هذا البيت لم يتحول

* * *

العيد عيدك يا ابن بنت (محمد) فاهنأ بـه وبكل عيد مقبل

والبس ثياب العز وارفل بالهنا واطلع عليه بوجهك المتهلل

قد اشرقت (بغداد) من انواره واستبشرت بقدوم عيد أفضل

وبدت بأقشب حلة وتهللت فرحاً ولاحت فى سناها الأكمل

ضحكت مرابعها وازهر روضها وشدت بها الشعراء شدو البلبل

في كل ناحية معالم زينـة مابين (دجلة) و (الفرات) السلسل

الدين والدنيا وآل المصطفى مستبشرون بيوم مولد فيصل

يا فيصل الثاني المفدى عرشه بالمجد تاه على السماك الأعزل

نور النبوة في جبينك ساطع (تزداد نوراً منه عين المجتلي)

(جبرَيل) حولك والملائك خشّع ترعاك يا سبط النبيّ المرسل

حراس عرشك لن تنام عيونهم بهم استمن وعلى المهيمن عوّل

عش سالماً يا ذا الجلالة غانماً نفسي فداك وأنت غاية مأملي

عودة الحاج

يا من لمست الحجر الأسودا　　وزرت قبر المصطفى «أحمدا» (١)
حدا بك الشوق الى قبره　　ونعم حادي الشوق لما حدا
يممته جذلان مستبشراً　　والنفس فيها شع نور الهدى
بشراك من أمنية نلتها　　بمثلها يا ليت أحظى غدا
سعيت من حب له قاصداً　　ورب ساع بلغ المقصدا
الك الهنا (نوري) وكل المنى　　في وقفة كنت بها الأسعدا
وقفت والرهبة قد جلّلت　　قلباً بحب المصطفى قيدا
ناجيته مستعطفاً ضارعاً　　وكنت في نجواك مستنجدا
وقلت يا سيد رسل الورى　　ومن له أهلي ونفسي الفدا
أنت الذي اختارك رب السما　　لأمة قد جئتها مرشدا
بُعثتَ بالحق نبياً لها　　ومنذراً وداعياً للهدى
كوّنت منها أمة أخضعت　　من جار في سلطانه واعتدى
قد اخضعت (كسرى) واعوانه　　و « قيصر » الروم وما حشّدا
لكنها بعد اقتحام الدنا　　وحكمها الابيض والاسودا
تفرقت أيدي سبا إذ وهت　　عزائمٌ أمس بلغن المدى
لم تلق في محنتها ناصراً　　ولم تجد في أسرها منجدا

* * *

(١) القصيدة مهداة الى الحاج نوري ثابت صاحب جريدة حبزبوز عند عودته من الحج

قم يا رسول الله وانظر الى … حال بها الاسلام لن يحمدا
فما ترى إلا فتى جاحداً … وما ترى إلا فتى ملحدا
منصرفاً عن دينه عابثاً … منهمكاً فى غيه مفسدا
تلقاه فى بحر الهوى غارقاً … مستأسراً للهو مستعبدا

* * *

والحمد لله على أوبة … بعد غياب خلته سرمدا
طال اشتياقي بعده للقا … ورب مشتاق طواه الردى
قد عدت من بعد النوى سالماً … وليس فيك ما أشاع العدا
وقرّت الأعين واستبشر الـ … أهل وأكبتنا بك الحسدا

أنفت من الشكاة

إلى مَ وكم تحاربني الليالي … وترهقني باعباء ثقالِ
أبت غيرى لها غرضاً فأدمت … فؤاداً سال من وقع النبال
تفوّقها الى جنبي نصالاً … تكاد تحطّ من طول احتمالي
فلم تخطيء اصابتها وراحت … تكايدني ورحت وما أبالي
أنفت من الشكاة فلست اشكو … اليها ما لقيت من النكال
ففي الشكوى لكل فتى كريم … اذا دهت الخطوب هوان حال
نفضت يديّ من دنيا هلوكٍ … تمادت في الغواية والضلال
وقلت لها: اخسأي ما أنت إلا … لدى الاحرار أحقر من نعال

تراها كالنساء لهـا طبـاع فللهجـران طوراً والوصال
فان هجرت فلا تطمع بوصل وإن وصلت ظفرت بكل غال
تريد وما تريد سوى ابتذالي أريد وما أريد سوى المعالي
كلانا مبتغ أمراً عظـيما كلانا مستمرٌّ فى النضال
لها جَـلَدٌ ولي جـلدٌ وعزم قويٌّ في مصارعة الليـالي

دنيا الشقاء

دنيا الشقاء وعالم الارزاءِ حرب على الأدباء والشعراءِ
لا درّ درُّك كم غدرتِ بعالم ووفيت يا دنيا مع الجهـلاء
ومنحت وصلك كل أنوك جاهل وملأْت كف النذل بالاعطاء (١)
ونهضت بالواني الكسول الى العلا وعليه جـدت بأوفر النعماء
وجزيت بالحرمان أرباب النهى من كل أروع قيم الآراء
ولقد أنخت على الكرام بكلكل كالليل حين أناخ بالظلماء
وغزوت بالبؤس الأديب وطالما قابلتـه بقطيعة وجفـاء
وأذقته مرَّ العذاب بعيشه ورميتـهِ بالهم والارزاء
دنيا المخانيث الذين عرفتهـم فعرفت كيف الجبن فى الابناء
العاكفين على الضلالة والهوى ومفاسد الاخلاق والفحشاء
والمسرفين ببذل ماء شبابهم ما بين كأس طُلىً ودور بغاء (٢)

(١) الأنوك : الأحمق ، والجمع نوكى

(٢) الطلى : الخمر .

انظر تجدهم في طلاء خدودهم لا بالرجال هُمو ولا بنساء
عشقوك يا دنيا وانت كومس « للمنع آونة وللاعطاء » (١)
إني عرفتك منذ سقت لي الاذى نارَ الحليم وجنّة السفهاء
ما زدتني علماً وما أنا جاهلٌ ما فيك من مكر ومن اغراء

الفقراء

بائسٌ يبكي لحال البؤساءِ وفقير ينتمي للفقراءِ
هو فيهم شاعر في شعره سلوة المستضعفين الأشقياء
هو منهم هو من أسرتهم مثلهم يشكو تباريح العناء
كلما نابتهم نائبة ضج بالشكوى الى رب السماء
لم يجد إن غدر الدهر به غيرهمْ من أصدقاء أوفياء
جمعتنا صلة البؤس على تربة ما انبتت غير الشقاء
عيشة لا خير فيها مرّة وحياة آذنتهم بجفاء
شنت الحرب عليهم وأبت لهم العيشة في دنيا الرجاء
وسقتهم بكؤوس أترعت بهموم وبآلام وداء (٢)
أينما ولوا فسقم وضنى وبلاء نازل أثر بلاء
يقطعون العمر في دنيا الأسى غرباء بئس دنيا الغرباء
تنخر الأدواء في أجسامهم حيث تحدوهم الى وادي الفناء

(١) التضمين من بيت للشريف الرضي
(٢) اترعت : ملئت .

قنعوا بالنزر في عيشتهم وأبوا ذل سؤال البخلاء
فاقة قد زينتها عفة قلما توجد عند الأثرياء
عفة في النفس قد ضنوا بها واكتسوا أبهى جلابيب الاباء
لا يرون الفقر عاباً طالما صافح الفقر اكف النبغاء
قبلهم كابد من أهواله خاتم الرسل وفخر الانبياء
فاذا الفقر منار وهدى ومربي المصلحين العظماء
واذا العائل من أغنى الورى واذا الواهن أقوى الأقوياء (١)
واذا الأمي أضحى عالماً عجزت عنه فحول العلماء
واذا الراعي باغنام الملا عبقري الذهن وقاد الذكاء
حمل البشرى الى أمته وأتى بالنصر معقود اللواء
دانت الدنيا له ثم استوت أمة الفقر على عرش العلاء
مرحباً بالبؤس يبلونا اذا كان بالبؤس نبوغ الشعراء
نحن منسيون في هذي الدنا نحن في البلوى سواء بسواء
نحن لا نخطر في بال الألى لهم النعمى وأسباب الرخاء
ولنا البؤس وفي أعماقنا نقمة الواجد من حكم القضاء

* * *

رب مسكين قضى ليلته طاوي الأحشاء من غير عشاء
بات والأشجان من سماره والزوايا السود أوفى الندماء
يسكب الدمع وفي وجدانه مهبط الغم ومهد البرحاء

(١) العائل : المفتقر .

ويناجي النجم في وحدته ما له في همه من شركاء
وعلى أوتار قلب موجع يتغنى باناشيد الرثاء
لم ينل من دهره ما يشتهي أو يذق بعض هناء السعداء
كم أضلت شهوة المال الفتى وأصابته بداء الكبرياء
شهوة أذمم بها من شهوة أطفأت في النفس أنوار البهاء
فاذا القسوة من عاداتها واذا الرحمة عنها في تناء
ان حب المال غيّ وهوى وا كتناز المال داء شر داء
فاذا لم تشترِ المجد به والمعالي عشت أغبى الأغبياء

* * *

يا غنياً سعة العيش له رحمة بالمعوزين البؤساء
أنت لو كابدت آلام الطوى ما منعت الكف عن بذل العطاء
أنت في نعماك والعيش الذي نلت من أسبابه كل الهناء
تنفق المال جزافاً ههنا وهنا بين صباح ومساء
وعلى الميسر والخمر سدى وعلى حب خليعات النساء
وعلى أخوان سوء هتكوا حرمة الآداب في نبذ الحياء
في سبيل البر لم تنفق ولم تعط من مالك حق الفقراء
جد بنزر لفقير معدم تلق ما جدت به يوم الجزاء
إطعم الجائع واستر بدناً ربما أودى به قرّ الشتاء (١)
بكساء يتقي القرّ به وبشيء من فراش وغطاء

(١) القر : البرد الشديد .

سُدَّ عند الضيق من حاجته ثم خفف عنه ويلات الغلاء
وضع الاحسان في موضعه واكسب الحمد ونل حسن الثناء(١)

اثرياء الحرب

هي الحـرب ولولاها لما أثرى ذوو الجهلِ
لقـد أخصبَ مرعاهمْ ولم يشكُ من المحـل
وأثروا بعـد إملاق ونالوا منتهى السؤل(٢)
وفي أسواقهـا السود سعوا بالخبّ والختل(٣)

* * *

فـكم من معدم أثرى وقـــد ودع أسماله
كأنْ لم يك بالأمس على أقـرانه عاله
ومن أقوات ذا الشعب غـدا يكنز أمواله
مشى في الارض مختالا ولما يدّكر حاله

* * *

تمنى أن يرى الحرب مدى الدهر مدى العمر
لكي يكـنز بالبغي قناطيراً من التبر
ولم يخش من الله لدى الموقف في الحشر

(١) نشرت في جريدة الرأي العام .

(٢) الاملاق : الفقر .

(٣) الخب بالتشديد : الرجل المخادع .

ولا من سطوة الدهر ومن فتكته البكر

* * *

أبعد المسكن الخاوي وعيش ذاق إعساره
غدا في الناس ذا يسر ونال اليوم أوطاره
ولم يرض سوى القصر على بابه « سياره » !
هو المال الذي أعلى من الجاهل أقداره

* * *

ألا يا لعنة الله على المثرين في الحرب
على من سرقوا الشعب على الماضين في السلب
فما الاثراء محمود إذا ما جاء بالغصب
عليكم رهط ابليس جميعاً نقمة الرب

* * *

كفى الشعب تجنيكم كفى في العيش ما نابه
بكم قد مسّه الضر وعانى منه أوصابه (١)
حبستم دونه الخير وقد أوصدتم بابه
فمنكم كل ما عانى من الجوع الذي صابه

(١) الوصب : المرض .

يوم الملك

حسدت محاسنَ يومك الأيامُ ... لما تبلّج ثغره البسامُ
يوم على الأيام جرّ ذيوله ... تيهاً وعظّم قدره الاسلام
يوم له الشرف الرفيع بفيصل ... وله به الاجلال والاعظام
يوم عليه من الجلالة رونق ... ومن المحامد والفخار سنام
يوم أغرّ وفجر عيد باسم ... شرقت بنور جماله الآكام (١)
طلع الجلال به وشع ضياؤه ... كالبدر لما شعّ وهو تمام
بهر العيون بحسنه ورواثه ... وتفتقت عن زهره الاكمام
وتلألأت آفاقه وتنورت ... دنيا العروبة وانجلى الاظلام
وتسابق الشعراء فى تكريمه ... وتفاخروا وتبارت الأقلام

* * *

يوم لفيصل لم نشاهد مثله ... يوماً تسير بركبه الأعوام
حفت بموكبه العصور وزغردت ... بغداد حتى هنأتها الشام
ضحكت دمشق له وزال نحوسها ... وتهللت واستبشر الاهرام
نفذت على (ابن العاص) في (فسطاطه) ... نفحاته وحفى بهن (هشام)
أرسلت فيه الشعر عذباً سائغاً ... طربت له الاسماع والافهام
وجلوته حلو النظام وربما ... أزرى بمنظوم الجمان نظام
الشعر ينضر إن سقته عواطف ... كالروض ينضر إن سقته غمام

(١) شرق : غص .

غنى به باسم ابن غازي شاعر وشدا بـه فوق الغصون حمام
عظمه عظم (فيصل الثاني) الذي بالعدل تنطق باسمه الأحكام
الحلم أرجحه لديه وإن تـكن في سنه لم ترجح الأحـلام
الحق من أعوانـه وبكفه ماض اذا ريع الحمى صمصام
ملك له في كل قلب منزل وبعرشه من لاذ ليس يضام
عرش يحفُّ بـه الجلال ودونه جبريل والرسل العظام قيام
عرش جلستَ عليه يابن (محمد) عرش له فوق النجوم مقـام
لاذت به في الروع أمة يعرب واعتز فيه الشرق والاسلام
من دونه مهج تسيل وحوله جيش إذا اشتد الزحام لهام
جيش (لأحمد) يوم (بدر) باسل شهدت لشدة بأسه الاخصام
متحفز للذود عن أوطانه لا العزم ينقصه ولا الاقدام
متربص كالليث دون عرينـه أرض العروبـة كلها آجام

* * *

ياابن الأولى حكموا البلاد ورفرفت في كل ناحيـة لهم أعـلام
خاضوا الى المجد المهالك والردى وتصافحت أسيافهم والهام
نفروا خفافاً للجهاد وقوضوا للشرك بيتاً ملـؤه الآثام
واستعصموا بالله جل جلاله حتى تولى البغي والاجرام
لم تغن أعداء الهدى أصنامهم فتخاذلوا وتهاوت الاصنام
الموت عنـدهم لذيذ طعمه في الله لا خوف ولا إحجام
(غازي) أبوك ابو العزائم والحجى والمـكرمات وجدك الضرغام

أمل العروبة فيك غير مخيبٍ ... ولها بقائم سيفك استعصام
ستنال ما تصبو اليه من المنى ... غصباً ودامي جرحها يلتئام
عشرون عاماً قد خلون ولم تزل ... تنتابها الأحداث وهي جسام
عصفت بساحتها الخطوب وراعها ... وطن باهوال العذاب يسام
باتت على قيد الخصوم واصبحت ... شيعاً عليها الذل والارغام
لله ما احتملت وما عانته من ... قهر وما فعلت بها الأيام
نزلت على حكم الزمان وجوره ... إن الزمان اغادر ظلّام
فعلت كما فعل الجهول بنفسه ... والجهل داء في النفوس عقام
لم يبق من أمل سواك فسر بها ... نحو الخلاص فانك المقدام
الملك تحفظه الصوارم والقنا ... والحق في بذل النفوس يرام (١)

الاذاعة العراقية

كفانا ذا الهراءُ من الاذاعه ... وذا التهريج لا نهوى سماعه
هراء كل ما فيها ولغوٌ ... وكم من لغوها شكت الجماعه
وخلطٌ في براجها وخبط ... وجهل ناشر فيها شراعه
رأيت الجهل آفة كل شعب ... اذا نزلت بـه شلت ذراعه
فلا علم ولا أدب رفيع ... ولا فن لنا أهدى شعاعه
لقد قنعت بافلاس وفقر ... ومن عاداتها حب القناعه

(١) انشدت من دار الاذاعة العراقية .

وقد منيت بجـدب في ثراها وأخشى أن تحل بها المجاعه
أتمتهن القريض وتزدريـه على أفواه ربات الشناعه!
وتهزأ بـ (الخليل) وبـ (الكسائي) وتسخر من تراث بني (قضاعه)!
على الفصحى العفاء و(سيبويه) اليـه بالعزاء مشت خزاعه
بضاعتها الغنـــاء وليس شيء لديها غـــير هاتيك البضاعه

* * *

غنـــاء تنفر الاسماع منه وأصوات بهـا كل البشاعه
غناء كل ما فيــــه بكاء وأشجان وآمال مضاعه
وتكرار على مر الليالي وترديــــد لأقوال مذاعه
وما غير السماجة في الأغاني وما غـير الجهالة فى الصناعه
فذا من أمرد يرجو وصالاً ويشكو من تمنعـه التياعه
وهذي تشتكي صداً وهجراً وتبسط للحبيب يد الضراعه
فأين الفن من هذا التدنّي وأين الفن من هذي الرقاعه
وخـير الفن ما أعطى نشاطاً وخـير الفن ما فيـه البراعه
وإن جاءت اذاعتنا بشيء فليس سوى الردي ءلدى الاذاعه
وتشـجيع لارباب الدنايا وتحبيذ اطلاب الخـــلاعه
ترى للمومسات بها مجالاً فسيحاً مهـدته يـد الشفاعه
وأمراً لا يرد لهن فيها وأحكاماً منفّذة مطاعه
واني سوف لا انفك عنها وبين أناملي هـذي اليراعه

(١) نظمت سنة ١٩٣٩

الجشعون

بكابد شعبنا عريـاً وجوعاً		جوعاً في الشقاء تلي جوعا
جوعاً يكدحون لذي يسار		يسومهم المذلة والخضوعا
يصب عليهم الويلات صبا		ولم يجدوا اليه لهم شفيعا
على اكتافهم قد شاد صرحاً		منيفاً فاستقر به منيعا
وسخرهم لخدمته عبيـداً		على سغبٍ وسامهمُ قطيعا
أخو جشع بحب المال أمسى		وقـد كثرت مصادره ولوعا
فبالمال استرقّ مواطنيه		ولولا ذاك لم يك مستطيعا
يكدس بعضه من فوق بعض		بلا جدوى ويقضي الشعب جوعا



دجالون

دجّالٌ وشعوذْ تعشْ في موطن الدجلِ
وقلْ كذاباً ونافق تحظَ بالأملِ
اخدعْ وغشّ وكلْ سحتاً وزدْ نهماً
واغدر وزوّرْ ودسّ السم في العسل
وبع ضميرك في سوق قد ازدحمت
بالبائعين من الأوباش والسفل
واقبض به ثمناً بخساً وخنْ وطناً
أمثالك اليوم فيه علة العلل
كن ثعلباً دائماً فالأسد ليس لها
ما للثعالبِ من مكرٍ ومن حِيَل(١)

(١) نشرت في جريدة الزمان .

اطباء ومستشفى

أمستشفىً به يرجو العليلُ شفاءً ما أليه بـه سـبيلُ
وهل يلقى العناية من أساة لهم طرف عن المرضى كليل
وكيف يرومُ من داء شفاء فتى قد هدّه الداء الوبيل
وظل يصارع الآلام حتى تخاذل حيث أجهده النحول
وبات مسهّد الأجفان مضنىً يئنُّ وللدجى نفَسٌ طويل
كأنّ الليل ليس له إنتهاءٌ وما لنجومه أبـداً أفـول
يطول على العليل وليس يدري أيدركه الصباح أم الرحيل
يقلّب ناظريه فـلم يشاهد سوى « عزريل » مختالا يجول
بمستشفىً تروح به المآسي وتغدو والمنون بـه تصول
وتروي عنه أحداث الليالي روايات تحار بهـا العقول
تُمثَّلُ فوق مسرحه فصول من المأساة تعقبها فصول
أمستشفى يقام وليس فيـه أطباءٌ لهـم عـلم أصيل
أطباء بـه كثر ولـكن وجود العارفين بـه قليل
فقل للمدعي بالطب علمـاً على دعواك لم يقم الدليل

الإخوانيات

تكريم شاعر

أزفُّ اليك الشعر نابغة الشعرِ ... قوافيَ لم يسبق خطاها سوى خضرِ (١)

قوافيَ لم أسهر عليها وربما ... سواي يعانيها الى مطلع الفجر

برعتُ بها حتى ملكت زمامها ... وغيري اليها سار في مسلكٍ وعر

وأعجلت ركبي في طلاب شرودها ... فوافى بها من غير كره ولا قسر

كأني بها والسحر ملء جفونها ... منعمة كالخود باسمة الثغر

غفرت لها والحسن من شفعائها ... وأطلقتها من ربقة الذل والأسْر

وأطلقتها كالفجر حسناً وروعة ... وكالصبح وضاحاً وكالأنجم الزهر

وأجريتها كالسلسبيل مذاقها ... وأرسلتها كالطيب فوّاحة النشر

تناشدها في كل أرض جماعة ... وراويتي عند الأنام فم الدهر

وسارت مسير الشمس في كل موطن ... فلم تشك من أينٍ ولم تشك من ضر

وغنى بها السمّار حتى كأنهم ... سكارى وما أحلى الحياة مع السكر

وحتى رأيت النجم يرقص في الدجى ... ودجلة بالافراح دائمة البشر

على شاطئيها البيض يمرحن كالظبى ... فيسفرن عن ساق ويحسرن عن صدر

بعثن بكل القتل من كل مقلة ... الى مهجة منهن باتت على الجمر

رعابيب من أجفانهن منيتي ... (جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري)

وان أنس لا أنسى الهوى بعثت به ... (عيون المهى بين الرصافة والجسر)(٢)

---

(١) انشدت هذه القصيدة في حفلة تكريم صديق الشاعر الاستاذ خضر الطائي .

(٢) الابيات المشطرة لعلي بن الجهم .

فكم أسرت ذا اللبّ نظرة غادة ... لها خفقت بالحسن ألوية النصر
الى الله فى بغداد من سحر غيدها ... ولله في بغـداد من مشهد مغر
كأني بها مثل النواسيّ شاعر ... قضى عمره فى نشوة الروح والفكر
تدار عليه الراح من كف أغيد ... وآونـة من كف غيداء كالبدر
ولم يصبه غـير الجمال ولم يجـد ... دواءا لتفريج الهموم سوى الخمر

* * *

رويدك لا تعذل أخاك وواسه ... وكن عونه فيما تحمل من وزر
تراه كما شاء الهوى ذا صبابة ... يهيم وما بالبيض لكنّ بالسمر
أحبّ التي لم تنظر العين مثلها ... وبات يراعي في الدجى واقع النسر
له كل يوم في هواها قصيدة ... هي الشعر بل قل أنها آية العصر
اذا ما اشتكى من هجرها برمت به ... ويا رب مشتاق شكى لوعة الهجر
هي الغادة السمراء فتانة الحجى ... أبت غير تعذيب الفتى الشاعر الحر
فلم تر مثلي قطع الشوقُ قلبه ... ولم تر مثلي مستهاماً مدى العمر
تملقتها مزدانـة بشبابهـا ... تجر ذيول التيه والعجب والكبر
بسطتُ لها كف الضراعة فانثنت ... وقالت: تدرّع يا أخا الوجد بالصبر
فما الوصل في عرف المحبة هيناً ... وما اليسر إلا بعد غائلة العسر
فقلت ارحمي صباً ملكت فؤاده ... وغادرته في الحب منهتك الستر
فقالت: دع الشكوى فقلت بحسرة: ... أقلبُك يا سمراء قدّ من الصخر
اليك إذاً عني فلست بشاعر ... اذا كنت أهوى من تميل الى الغدر
ألم تعلمي أني امرؤ قد سمت به ... الى المجد نفس لا تقر على القهر

وأني لقوال لدي كل منبر ... أجيء بما لم يستطع مثله غيري
واني اذا ما عابني الشاعر الذي ... يقول ركيك الشعر ما نال من قدري
تنقّصني والجهل من قرنائه ... فتى في بحور الشعر ما اسطاع أن يجري
ويا رب شعر قاله غير شاعر ... فضل سبيل الشعر من حيث لا يدري

* * *

يكيد لي الحساد ما الله دافع ... وترمقني الأعداء بالنظر الشزر
يعدون احساني اليهم اساءة ... وحلمي جبناً والسكوت من الذعر
اقابلهم باللين واللطف تارة ... واحمل اخرى بالوعيد وبالزجر
ألا فليمت حسادي اليوم أنني ... بشعري ورب الشعر قد جئت بالسحر
على أنني يا (خضر) دونك في المدى ... واني على آثارك اليوم في الشعر
أليس القوافي اسلمتك قيادها ... وقالت تحكّم كيفما شئت في أمري
فأجريت في الطرس اليراع فزانه ... بكل كريم من قصائدك الغر
هو الشعر بحر والقوافي سفينه ... وإنك ربّان السفائن فى البحر
تغوص على الدر الذي فى قراره ... وما أحد قد غاص قبلُ على الدر
فتنظم منه للحسان قلائداً ... يشع سناها في الترائب والنحر
وتبدع ان انشدت شعرك ساحراً ... وكم انت قد أبدعت في الشعر والنثر
خلعت على الطائيّ أجمل حلة ... فزاد بها الطائيّ فخراً على فخر (١)
أعدت لنا ذكراه فيما سطرته ... فأعظم به من شاعر خالد الذكر
بذا قد كسبت الحمد في كل موضع ... وخلدت ذكراً باقياً أبد الدهر

(١) الطائي : حبيب ابن أوس الطائي من فحول شعراء العرب

الدكتور أمين رويحة (١)

طُفْ بالرياض وأرسل الانغاما — واشرب على نخب الحبيب مداما
واذكر سويعات الهناء بقربه — وابعثْ اليه مع النسيم سلاما
واخلع عليه من الوفاء بروده — كان الوفاء لمن أحب لزاما
واحفظ له عهد الوداد على النوى — فالحر يحفظ للوداد ذماما
واشكر صنيع فتىً حباك بلطفه — واثابك الاحسان والانعاما
واجز الذي أولاك أعظم منة — والهج بذكر المحسنين دواما
هذا الـ (أمين) وتلك غرٌ خصاله — سحرت بسحر جمالها الافهاما
العبقريُّ الفذ والعَلَم الذي — فى مجده قد طاول الاعلاما
ملك على عرش القلوب متوج — تعنو لهيبته الورى اعظاما
شهم اذا عُدّ الرجال وجدته — في كل معترك الخطوب هماما
شهدت له أرض الشآم بأنه — بطل يقارع دونها الاخصاما
مَنْ مثله فى رفقه وحنانه — فاضت له كل القلوب غراما
الله أرسله كعيسى رحمة — للناس يدرأ عنهم الاسقاما
يحنو على البؤساء في آلامهم — ويلاطف الفقراء والايتاما
كم في سبيل الله عالج بائساً — عانى الجراح وكابد الآلاما

(١) الدكتور أمين رويحة : مجاهد ثائر ، شهر السلاح فى وجه الصهيونية والاستعمار ، فطورد وشرد ، ونفي عدة مرات .

وارحمـــة للبائسين فإنهـــم يشكون في وضح النهـار ظلاما

* * *

ياشعر إن جئت (الأمين رويحة) وزحمت من دون اللقاء زحاما

فانشر لواء العبقرية فوقــه واهدِ النبوغَ من النبوغ وساما

وأقم له فوق المجـــرة منزلا واضرب له فوق النجوم خياما

واذا سموت الى رفيع مقامه يا شعر نلت من السموّ مقاما

* * *

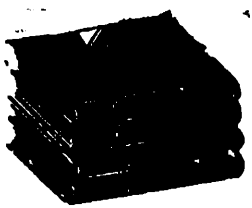
يا جهبذاً في الطب إنك حجة فيـــه وإنك ما برحت اماما

لك فى بلاد العرب أبعد شهرة دوّت فجـاز دويها الاهراما

داويت جرحاً في جبيني فاغراً وظننت أن الجرح لن يلتاما

ونفيتَ عن نفسي الوساوس والاسى وطردت عنهـا الهمّ والأوهاما

مني السلام عليك ما زار الكرى جفن الخليّ وقلب صب هاما



عبدالمجيد القصاب (١)

اليوم سالمني القــدرْ   وبما أساء ليَ اعتذرْ
وصفا ليَ الدهر الذي   قد شاب صفويَ بالكدر
وأطلّت الدنيــا عليّ   بوجهها الزاهي الأغر
وبدت بافواف الربيع   تضوع من عبق الزهر
فلمحت فوق جبينهــا   للحسن مختلف الصور
وصلت فنلت المشتهى   وظفرت منهــا بالوطر
وقطفت من روض المحاسن ما اشتهيت من الثمــر
وحسوتها بين الخمــا   ئل حيث نادمني القمر
وسمرت حتى لذّ لي   عيشي وطاب ليَ السمر
وعلى الضفاف رأيت من   حسن الطبيعة ما سحر
صور الجمــال كثيرة   تبدو لعينيْ من شعر
فاستمتعنْ بهــا ولا   تجنح بنفسك للضجر
تلك المشاهد في سنا   ها المجتلى غرق البصر
سبحان ربك كيف أبدع ما تحار بــه الفكر
أحيي من الأرض الموات   بصيّب مما انهمر

(١) الدكتور عبدالمجيد القصاب من الرجال المعروفين في العراق ، شغل مناصب عديدة في الدولة منها وزارة الصحة ووزارة المعارف ، وقد نظم شاعرنا هذه القصيدة عندما أصيب الدكتور بحروق في قدميه ودخوله المستشفى .

فاذا الربيع مكلل	بالورد والروض الزاهر
أنى اتجهت رأيت من	صنع المهيمن ما بهر

* * *

اليوم قصدت القصيد	وخضت في بحر زخر
مستخرجاً منه الكريـ	ـم من اللآلىء ما ندر
ومقلداً جيد الزمان	بما حكى سمط الدرر
ومهنئاً لك بالشفا	مما رماك به القدر
إن المقادير التي	دككت معالم من غبر
كادت تطوح بالشبا	ب الغض من خير الأسر
وتهد ركن الأريحيـ	ـة والمكارم من مضر
وتنال من شيخ التقى	وأبي المروءات الأبر
من ذاد عن حق الموا	طن في الشبيبة والكبر
وأبى لها أن تستكين	وأن تضام وتحتقر
ولشتد في قرع البعيد	ومن على الضيم استقر

* * *

بشراك يا عبد المجيد لقد نجوت من الخطر

كابدت من ألم الحروق	أشد من وخز الإبر
وصبرت حتى لم أجد	في الكرب مثلك من صبر
لم تبق فيك النار لو	لا لطف ربك أو تذر
أخذتك أخذ القادريـ	ـن وعنك قد ضل الحذر

وإذا القضاء رمى الفتى   لم يجـــده عنه المقر
نجّاك من نجّي الخليـ   لِ لدنْ أحاط بك الشرر

* * *

دم للعلى عبد المجيـ   ـد وعش لاحراز الظفر
واستنهض الهمم التي   فترت وأقعدها الخور
وقُد الشباب الى الكفا   ح وسر الى نيل الوطر
سر في الطليعة فالشبا   ب يجدُّ بعدك في الأثر
واحذر مكايدة الخصو   م ومن لباطله انتصر
من كل من باع الضمير   ر ومن بامته غدر
وعلى مواطنه مع الـ   مستعمرين قد إئتمر
ودع الونى للمترفيـ   ن ذوي الشراهة والبطر
السارقين الشعب في   وضح النهار بلا حذر
والمرهقين بظلمهم   أهل البداوة والحضر
وإذا جنوا فذنوبهم   فيما جنوا لا تغتفر
دعهم ليوم حسابهم   فخلاصهم لا ينتظر (١)

---

(١) نشرت في جريدة الأوقات العراقية سنة ١٩٥٢

الى الدكتور سلمان فايق

لم ألقَ مثلك يا (سلمان) انسانا زكا طباعاً وأخلاقاً ووجدانا
وقلّ مثلك في الأيام من كرمت خلاله فزهت ورداً وأغصانا
ما شاهدت أبداً عيني سواك فتى بالحلم متصفاً بالفضل مزدانا
ما بين جنبيك نفس في نضارتها مثل الربيع يريك الحسن ألوانا
نفس حكت روضة غناء وارفة غنت عنادلها للورد ألحانا
قد صاغها الله من لطف وطيبها نفساً تسح كماء المزن تحنانا
والله جملها والله زينها والله أودع فيها الحسن فتانا
هي التي غمرتنا في محاسنها كالشمس تغمر اقطاراً وبلدانا
وكل نفس إذا لم يزك معدنها الفيت صاحبها في اللدغ ثعبانا
والناس في الشر أعوان لبعضهم ولم تجد واحداً للخير معوانا
كلٌّ عن الحق ألوى جيده سفهاً كلٌّ تراه بدرب الغيِّ شيطانا
وأينما سرت لا تلق سوى بشر في الصدر يحمل أحقاداً وأضغانا
إلاّك أنت فأنت اليوم اكرمهم خلقاً وأفضل خلق الله انسانا
وأنت أنبلهم نفساً وعاطفة وأنت أرفعهم بين الورى شانا
ألست أنت الذي طوقت لي عنقي بمنة ضاق عنها الشكر تبيانا
إن أنت أكرمتني اكرمت ذا أدب حر الضمير أبى فى العيش إهوانا
أخلاقك الغر طابت في مغارسها فانبتت في ربى الاخلاق ريحانا
والمرء تحمد بالأخلاق سيرته وهنَّ كن له فى الدهر اعوانا

ما لعلم يغني شعوباً في تقدمها / ما لم تشيد لها الاخلاق أركانا

ما أمة فقدت أخلاقها ظفرت / بالقصد أو شيدت للمجد بنيانا

وعلة الشرق أخلاق الرجال فكم / ضلوا طريق الهدى والحق أزمانا

لا يأمل الشرق اصلاحاً بشرذمة / أبت لغير هوىً في النفس اذعانا

لم تأل جهداً ولكن في منافعها / ولم تطاوع سوى الاهواء سلطانا

أليس ذلك داءً لا دواء له / مستحكم منه يشكو الشرق ما عانا

(سلمان) شكراً فكم أسديت لي مننا / قد بت منها قرير العين جذلانا

فكيف استطيع أن اجزي بها أخا منن / بالطيب طيباً وبالاحسان احسانا

هيهات والدهر ما والى بنائله / إلا الألى استبدلوا بالشكر كفرانا

اولئك الناس لا علم ولا أدب / لكنما الحظ واتاهم وما خانا

دنياهم الجهلات يشقى العاقلون بها / وليس ترضى سوى الجهال اخدانا

ما يشتهون لهم فيها وليتهم / يلقون بعض الذي نلقاه أحيانا

والجاهلون هم الاعلون في وطن / فيه يعاني أخو الآداب أشجانا

الى الاستاذ بدر عبد الباسط المتولي (١)

تالله إنك في البلاغة مفردُ ... ولك المنابر بالفصاحة تشهد
إن الفصاحة حين أينع غرسها ... قد كنت أنت لغرسها تتعهد
طابت مغارسها فطاب لمجتني ... ثمراً وحلو ثمارها لا ينفد
غرس نما قبل الأوان وأورقت ... أغصانه منهوة تتأود
ولقد وقفت بوارف من ظلها ... جذلان حولك للمفاتن مشهد
تحت الخمائل والهزار بأيكه ... للورد في الروض الأريض يغرد
حيث الجمال بدا بوجه أنور ... منه تنورت الربى والفدفد
يا خادم الفصحى وتلك ذخيرة ... تبقى على مر الزمان وتخلد
لغة سمت شرفاً على كل اللغى ... ولها مزاياها التي لا تجحد
الله كرمها وعظم قدرها ... هيهات لا تفنى ولا تتبدد
رسخت دعائمها وطال بناؤها ... فكأنه صرح أشم ممرد
لما رفعت الى السماء لواءها ... كادت تناولها السهى والفرقد
أضفى البيان عليك سابغ برده ... وحباك ما فيه العلا والسؤدد
والعلم توّج مفرقيك فحبذا ... تاج به نور الهدى يتوقد
للعلم فيك جلاله ووقاره ... ولأنت فيه العبقري الأوحد
ولأنت بالحق الصراح مؤزر ... ولأنت بالروح الأمين مؤيد
ولأنت في العلماء أول عالم ... عن حرب أهل البغي لا يتردد

---

(١) احد خريجي الازهر في الجمهورية العربية المتحدة .

كم شنها حرباً على جبروتهم مستبسلا لم يخش من يتهدد
لما وقفت تذود عن حرم الهدى سر الصحابة والنبي محمد
قوضت ما شاد الضلال ولم تكن في الحق تسمع قول من يتوعد
كايدت من كادوا لدين المصطفى سفهاً وبالخذلان آب الملحد
ودمغت باطلهم بما اوتيت من حجج يساندهن رأي محصد
ما كنت ممن يشترون بدينهم دنيا تقوم على الفساد وتقعد
والمفسدون على صغار نفوسهم فيها لهم طرق النجاح تمهد
والشر كل الشر فى أبنائها كالنار إن أججتها لا تخمد
قضت المطامع أن يخاصم بعضهم بعضاً فذا عبدٌ وذلك سيد
هذا له بأس وذا مستضعف ذا مطلق حر وذاك مقيد
في كل ناحية بوادر فتنة في طيها نار الضغائن توقد
والمجرمون على فظاعة جرمهم للعدل لا تعلو على يدهم يد (١)

(١) نشرت في جريدة الحوادث سنة ١٩٥٧ .

الى الدكتور لبيب حسو (١)

لم ألقَ مثلك في العراق طبيبا ... عف الضمير الى القلوب حبيبا
حلو الشمائل في تواضعه سما ... قدراً ونال من الثناء نصيبا
نطقت مخايله بنبل خصاله ... فرأيت من اثنائهن (لبيبا)
متهلل القسمات يطفح وجهه ... بشراً يزيل عن النفوس كروبا
تحكي خلائقه الزهور نوافحاً ... يفعمن أجواء الجنائن طيبا
تبدو كأفواف الربيع مفاتناً ... حيث اكتست برد الجمال قشيبا
حسب الفتى خُلق وعلم نافع ... بهما يسود ويدرك المطلوبا

* * *

أنى بلوت النابهين فلم أجد ... له في النباهة والذكاء ضريبا (٢)
الشمس إن تغربْ فشمس ذكائه ... تأبى على مر الزمان غروبا
لم يتخذ إلا المروءة مذهباً ... وسواه عنها ما يزال عزيبا (٣)
أتعبت نفسك لو طلبت شبيهه ... وسلكت في طلب المحال دروبا
من حوله التقت القلوب فابصرت ... قلباً مليئاً بالحنان رحيبا
بالحب جيّاشاً يفيض كصيب ... يروي الأديم تنايفاً(٤) وسهوبا(٥)
ويكاد يقطر رحمة لمعذبٍ ... في الأرض مما نابه تعذيبا

(١) الدكتور لبيب حسو : طبيب معروف نبغ واشتهر في العمليات الجراحية .
(٢) الضريب : النظير . (٣) العزيب : البعيد .
(٤) التنوفة : المفازة . (٥) السهوب : الفلوات

اللّه قيّض للبرية آسـيا ... لمسَ الشكاة فاحسن التطبيبا(١)

وثقَ العليل بـه فبشر نفسه ... أن سوف يقهر بالشفاء شَعوبا

والله بارك في أناملـه التي ... تأسو كلوماً في الحشا وندوبا

كم أنقذت نفساً ترصدها الردى ... ولها أعـدّ مخالبـاً ونيوبا

واذا جرت في الجسم تبضع فاسداً ... بات الشفاء من الكليم قريبا

في خفـة تنساب في أعضائه ... فتريك من حذق الطبيب عجيبا

فكأنه (بقراط) آيـة عصره ... في النطس كان الجهبذ الموهوبا

أو كابن (سينا) العبقري حصافة ... بالرأي أوشك أن يرى المحجوبا

* * *

واليكها مزهوّة بشبابهـا ... بيضاء ناصعة الجبين لعوبا

تسري فتهتك للظلام ستوره ... نحو الحبيب ولا تخاف رقيبا

للقاء من تهواه تستبق الخطا ... مشتاقـة لتعـانق المحبوبا

وافتك ترفل بالغلائل جـرة ... ما عانقت إلا أشمّ نجيبا

بهرت معانيها العقول وزانهـا ... أدب الكلام وزادها تهذيبا

حملت اليك الوكة (٢) من شاعر ... بالشكر فاضت والثنا شؤبوبا (٣)

---

(١) الشكاة : العلة .

(٢) الوكة : رسالة

(٣) نشرت في جريدة البلد سنة ٩٦٣ .

الخلق الحميد

فاح الشذى من شذى أخلاق (نعمان)
وليس من نرجس غض وريحان

قد أفعمت ناشق الدنيا بنكهتها — وعطرت بشذاها كل انسان
لله نفحتها أنى سرت تركت — من طيبها أثراً في موطن ثان
طابت مغارسها إذ أثمرت ثمراً — تناولته شهياً أنمل الجاني
فأين منها الرياض الغن زاهرة — تكسو خمائلها أنوار نيسان
ومذ تجلت أرتك البدر مؤتلقاً — يجلو الغياهب عن آفاق بغدان

تلك الخلائق من (نعمان) ما برحت
تستعبد الناس من قاص ومن دان

كل إليها صبا كل بها دنف — كل أخو مقة كل بها عان
أكرم بـ (نعمان) في أخلاقه رجلا — حر الضمير عظيم القدر والشان

إن رمت حراً كـ (نعمان) سما شرفاً
على الدهر أبت ولم تظفر بخسران

حاولت أمراً ولكن عز مطلبه — من أين تطلب حراً مثل (نعمان)
فانما نحن في جيل بلا خلق — يحيى بنوه بلا قلب ووجدان
أبناء آدم أمسوا في مواطنهم — مما بين نيران أحقاد وأضغان
تعلموا الكيد من حواء أمهم — تلك التي في الهوى انقادت لشيطان
الخير ليس له الرجحان عندهم — والشر يرجح فيهم أي رجحان

لا يأمن الجار مكراً من مجاوره ... ولا أخ آمنٌ من غدر أخوان

تناحر وخصومات قد انقدت ... نيرانها بين أعوان وأعوان

تبكي الفضيلة أهليها وتندبهم ... وجداً عليهم وتنعى حظها الفاني

مضى الألى كانوا في الجلّى لها سنداً

وفي الملمات كانوا خير معوان

إني بلوت الليالي فى تقلبها ... بلاء من لم يكن عنها بغفلان

فلم تزدني بها علماً ومعرفة ... لما رمت مهجتي عن قوس غضبان

* * *

يا شعر زفّ الى (نعمان) شكراني ... لولاه ما كنتُ مغموراً باحسان

والهج بذكراه في حلٍ ومرتحل ... واهتف كما هتفت ورقاء فى البان

واخلع عليه بروداً منك ضافية ... من نسج أحمد أو من نسج حسان

أوحى لي الشعر علوياً فجئت به ... تحكي سهولته أخلاق (نعمان)

وعد الحر دين

وعدتَ فأنجزْ ثم دعْ عنكَ لي العذرا
فأنتَ آمرؤ حرٌّ وعدتَ آمرأً حرّا

أبى مورداً في العيش والذل دونه ولو كان يجري في مسالكه تبرا
وكيف وفي جنبيه نفس أبية أبت سكنا من دون عزتها الشعرى(١)
ترعرع لا مستصغراً قدر نفسه ولا شاكيا إلا لخالقه الضرا
وما يبتغي صعب ولكن عزمه كعضب اذا ما سلّه خلته فجرا
لقد عجمت أيدي الحوادث عوده فكان صليباً ما استطاعت له كسرا
ولم يشكُ من جور الليالي وغدرها فقد عودته في تصاريفها الغدرا
ولم يتوسل بالرياء لحاجة ولم يتزلف للأُلى ملكوا الامرا
ولو شاء بالتدليس جر مغانم لكان له ما شاء من أنعم تترى
وذا وطن فيه المخاتل بالغِّ مناه وفيه العبد يضطهد الحرا
وذو الجهل في نعمائه متقلب وذو العلم يشكو في مواطنه العسرا

إذَنْ ، ان أرض الجهل أخصبُ منبتاً
كما أن أرض العلم لما تزل قفرا

ورب أديب خانه الحظ جهبذٍ تصاول والأيام وأدرع الصبرا
فجال وجالت وهو كالطود ثابت فما أدركت لكنه أدرك النصرا
تقدمه من بالجهالة أوغلوا وآبوا ولكن بالذي أثلج الصدرا

---

(١) الشعرى : أحد الكواكب الزاهرة .

وما ضره أن خاب فيما يرومه ... وبالجهل نال الجاهل النعمة الكبرى
وهل ادباء القوم إلا كواكب ... تنير سبيل المدلجين لدى المسرى
هم الناس إلا أنهم في نفوسهم ... ملائك لا ينوون كيداً ولا مكرا

* * *

حنانيك وعد الحر دين فوفه ... لمن ظل لا يرجو سواك له ذخرا
فكن ذخره وامنن عليه وأوله ... جميلا ولا تبخس لذي أدب قدرا
وهيهات يشقى من بك اليوم يتقي ... غوائل دهر غادر تقصم الظهرا
وإنك إن وفيت أنصفت شاعراً
سينحت من غر القوافي لك الشكرا
ترى وجهها كالصبح مؤتلق السنا
معطرة الأردان حالية بكرا (١)



(١) نشرت في جريدة العالم العربي سنة ١٩٤٨

شكر على صنيع

أمرتُ ولم تعصِ البراعـة لي أمرا
وقلت لـ (ياسين) اسطري الحمد والشكرا (١)

وو في له حق الصنيع وسجلي
له حسنات ما استطعت لها حصرا

وان بياني عن مدى الشكر عاجز
ومهما يفضْ شكراً فلن يبلغ العشرا

وكيف وقد أربى نداه على الندى
وجاوز بالجود السحائب والبحرا

وللبحر جـزر في العطاء يشينه
وبحر ندى (ياسين) لا يعرف الجزرا

اذا ما شكا العاني له فقر حاله
تبسط بالبذل الذي يطرد الفقرا

فمن مثله يولي الصنيع ولم يرد
عليه جزاء أو يطالب به أجرا

ولا يبطل الاحسان بالمن والأذى
ولا تشعر اليمنى بما تنفح اليسرى

كأني بـه في البذل حاتم عصره
اذا جئته شيمت في بذله العسرا

حمدت له بيض الأيادي وما له
عليَّ من الافضال والمنة الكبرى

حباني بعطف ثم قرَّب مجلسي
اليه وأولاني البشاشة والبشرا

فلم أر وجهاً ضاحكا قبل وجهه
وثغراً اذا ما افترَّ تحسبه فجرا

ولم ألق بين الناس مثل ابن (طاهر)
فتى صافح العلياء والمجد والفخرا

فتى شبَّ محمود الخصال مهذباً
له من سمو الفكر ما حيَّر الفكرا

حريصاً على حفظ المودة مخلصاً
لاخوانه في الودِّ لم يألف الغدرا

---

(١) هو نجل المرحوم السيد طاهر جلبي آل الحاج راضي أحد مؤسسي مدرسة التفيض ومستشفى حماية الاطفال .

سما أدباً وازدان بالعلم والحجى ... وبالصدق والاخلاص والشيم الغرا
تجاوز قدر المـــدح حتى كأنني ... اذا قلت فيه المدح أنقصته قدرا

* * *

لي الفخر يا (ياسين) أن قد ملكتني ... فانت امرؤ حر ملكت فتى حرّا
يعاني من الآلام ما اللهُ عالم ... ومن عنت الأيام ما أوقر الظهرا
اذا رام شيئاً حال دون مرامه ... زمان بكأس الغم جرعه المرا
وأخره من حيث قدم غـــيره ... وأبعد عنه الخير اذ قرب الشرا
فعاش حليف البؤس لم يلق صاحباً ... سواك ليشكوه التعاسة والضرا
وأنت الذي اكرمته وحبوته ... وقـــد زدته قرباً .فزاد به فخرا
على أن رهطاً ساءهم منك ما رأوا ... عليّ من العطف الذي أثلج الصدرا
وفرّج عن قلبي التباريح والأسى ... واطلع في ليل الحوادث لي بدرا

* * *

اليك كنظم الدر مني خريدة ... أخال بها أني نظمت لك الدرا
وأطلعتها كالبدر حسناً وروعة ... إذا لاح أخفى ضوؤه الأنجم الزهرا
وأجريت أقلامي بحمدك حرة ... وكلفت شعري أن يزف لك الشكرا
وأرسلته عفواً يروق انسجامه ... به من ضروب السحر ما يبهر السحرا
وإني امرؤ ما شك في شاعريتي ... وما عابها إلا امرؤ فقد الفكرا(١)

---

(١) نشرت في جريدة بغداد سنة ١٩٣٣

الى صديقي

يا (سعد) ساعدني على الضراءِ — فلقد طغى همي عليَّ ودائي
من لي وقد ملك الزمان مقادني — وأنا رهين تعاسة وشقاء
وعليَّ جر الدهر كل مصيبة — وأرتني الأيامُ كل عناء
ما زلت مقروح الجفون من البكا — والدمع آذن مقلتي بفناء
يا (سعد) إن أخاك فى احزانه — قلق الفؤاد ينوء بالأعباء
كم بات يرعى النجم في عليائه — متألماً في الليلة الليلاء
مثل المريض فليس تغمض عينه — مما يكابده من الأدواء
أو كالمحب اذا جفاه حبيبه — فصباحه بالهم مثل مساء
طوراً ينوح وتارة يبكي على — أيامه الغراء أي بكاء
أو يشتكي والناس من أعدائه — ما ناله من لوعة البرحاء
غدرت به الدنيا وثمةَ موطن — لقي الأذى فيه من الابناء
ذلَّ العزيزُ به وعز ذليله — وبه استقام الأمر للجهلاء

* * *

أنا لم أجد في الناس غير مكابر — ومنافق ومخادع ومراء
وبلوت أخواني فلم أر بينهم — خلاً اذا اشتد الزمان إزائي
خبثت نفوسهم وعمَّ أذاهم — فكأنهم جبلوا على الايذاء
لا خيرهم يرجى ولا معروفهم — من أين يُرجى الخير من لؤماء
نهجوا وما غير الضلالة منهجاً — وتسابقوا للشر والأغراء

ومشوا ولكن في طريق غواية ... ومن الغواية قد نفضت ردائي
الفرق بينهم وبيني ظاهر ... كالفرق بين النور والظلماء
فانا الهدى وهمُ الضلالة والعمى ... لم ينزعوا إلا الى الفحشاء
لا يخدعنَّك في مقالته امرؤ ... متلونٌ كتلون الحرباء
يبدي البشاشة إن دنا واذا نأى ... ذيب تستر في جلود الشاء
واربأ بنفسك أن تخالط معشراً ... ظهرت معائبهم بكل جلاء
واحذر معاشرة السفيه فانني ... أخشى عليك مكايد السفهاء
يعدي الجبان أخا الشجاعة مثل ما ... تعدي الصحيحةَ صحبةُ الجرباء

* * *

يا (سعد) خنت مودتي واخائي ... وجحدت حبي وانتبذت ولائي
ورميتني بالصد حتى أنني ... ودعت صفوي وافتقدت هنائي
وتركتني مضنى الفؤاد معذباً ... ابكي وما غير الدموع عزائي
وهجرتني من غير ذنب جئته ... وقسوت حتى خاب فيك رجائي
لم أدر ما ذنبي الذي من أجله ... قابلتني بقطيعة وجفاء
إن كنت قد أذنبت عندكم فهل ... من رحمة مشفوعة برضاء
يا (سعد) لولاك الحياة ذميمة ... والسعد إلا من جوارك ناء
دع ما مضى وامنن علي بنظرة ... كيما بها أغدو من السعداء
وأروح فؤاداً قد تملكه الأسى ... يا راحة العاني من الاعياء
كم ذا ألين وأنت تقسو جانباً ... فكأن قلبك قدَّ من صماء
أشمت أعدائي فكل ناظر ... جنقساً عليَّ بمقلة شزراء

أوَ لم أكن لك خير خل ناصح — تحكي خلائقه صفاء المـــاء
حلو الطباع مهـــذب أفعاله — تنبيك عن شمم بـه وإباء
أما الحقيقة فهي جل مراده — يدلي بها جهـــراً بدون خفاء
واذا تحدث فالصراحة شأنه — ما إن يشوب حديثه برياء
ولقد سما قدراً على أقرانه — بالفضل بالآداب بالآراء
حرٌ زكا نسباً وليس يضيره — حنقُ الجهول وصولة الاعداء (١)

اسماعيل حقي الاغا (*)

قم حيِّ ربَّ المجد اسماعيلا — من عاش مشغوفاً به متبولا
كم بات معتلج الفؤاد بحبـــه — يرعى الكواكب والدجى المسدولا
حيران خفاق الجنان ولم يزل — حبل الهوى في حبله موصولا
لا يعشق المجد الأثيل سوى امرىء — ضفرت له أيدي النهى اكليلا
تهوى العظائم كل نفس حرّة — لا تبتغي غـير الخلود سبيلا
لم يغرها في العيش زخرفه الذى — أغرى نفوسـاً بالمنى وعقولا
ان المنى مثل السراب لوارد — ظمئان يعتقد السراب سيولا
حتى اذا وافاه أيقن أنـه — وافى كثيباً في الفلاة مهيـلا

---

(١) نشرت في جريدة البلاد سنة ١٩٢٩

(*) أحد أصدقاء الشاعر وكان قد توصل في الجيش الى رتبة زعيم ثم احيل على التقاعد ويشتغل حالياً في التجارة .

نفخ الغرور بانفه فأضلّه سبل الرشاد وزاده تضليلا
واذا تورط في حبائل غيه لم يغن عنه المرشدون فتيلا
مخدوعة تلك النفوس لأنها لم تبغ عن اوهامها التحويلا
ذهبت أمانيها سدى وتعطلت لما رأت طرف الرجاء كليلا
ومضت الى أوهامها اسكنها لم تمض في طلب الحقيقة ميلا
وتخبطت في دامس من جهلها وأبت على الحق الصراح نزولا
كل الغباوة فى جماجم معشر لم يألفوا التفكير والتأميلا
نزل المحول بها كقاع مجدب لم يجده غيث الربيع هطولا
دعني من الجاه السكذاب فانه ما زان إلا الأنوك المرذولا
نزهت (اسماعيل) عن طلابه وعرفته حر الضمير نبيلا
الفاعل الفعل الجميل ولم يرد يوماً على الفعل الجميل جميلا
طبعت على حب الفضائل نفسه وزكت فروعاً بالعلا واصولا
رجل أبي غير المروءة منزلا رحباً وغير المكرمات نزيلا
إن جئته تلق السماحة والندى في بابه والنائل المبذولا
كرمت أرومته وطاب نجاره كالسلسبيل العذب طاب مسيلا
من مثل (اسماعيل) في اخلاقه أسر النفوس وزادها تكبيلا
من مثله في رأيه بين الملا أنا لم أجد له فى الرجال مثيلا
في نفسه عظم وفي عرنينه شمم أقام على الاباء دليلا
أنف المقام على الهوان وهكذا انف العزيز بأن يعيش ذليلا
ملك القلوب بحلمه ولربما بلغ الفتى في حلمه المأمولا

إني لألهج بالثناء على الذي ... ما كان إلا محسنا ومنيلا
والمرء بالذكر الحميـد وحسبه ... من بعده ذكر يعيش طويلا
والذكر للانسان عمر خالد ... جيلا على مر الزمان فجيلا
أرسلت فيه الشعر يلهج بالثنا ... والشعر أفصح ما يكون رسولا
أصغى له سمع الزمان وإنني ... رتلتـه في مدحه تنزيلا
يا لائمي كفّ المـلام فانني ... أهوى كريم الطبع (اسماعيلا)
أهواه لا متملقــاً متزلفاً ... أرجو نوالا فى هواه جزيلا
حاشاي من دجل ولكني امرؤ ... حرٌّ أبى التدليس والتدجيلا
ما كنت ارسل بالمديح قصائدي ... غـرراً لابلغ بالمديح السولا
لكن (اسماعيل) قد أوحى بها ... حتى حكى في وحيه جبريلا
فجلوتها حسناء تطلع كالضحى ... فعسى تلاقي حظوة وقبولا
وزففتهـــا مختالة بشبابها ... لم ترض من أحد سواه بديلا



بعد الغياب

يا حبيباً وأين مني الحبيبُ　　كم اناديه وما هنـاك مجيبُ
واناجي الديار من فرط وجدي　　فعسى بالجواب عنـه تنوب
يا ديار الحبيب هل من جواب　　يتأسى بـه الفـؤاد الكئيب
عاليني فقد عدمت اصطباري　　خـبريني متى اليك يؤوب
أيطـول النوى عليّ وأني　　بعده في الديار صب غريب
كيف أقوى على البعاد وجسمي　　شفّه السقم والجوى والنحيب(١)
إن لي في هواه قلبـاً معنّى　　كاد من لوعة الفراق يذوب
لست أسلو الحبيب مادمت حياً　　كيف اسـلو ودمع عيني صبيب
كيف اسلو وفي الحشاشة نار　　تتلظى وفي الضلوع وجيب
ودموعي في جريهن شـهود　　لمحب بحبـه منكوب
كلما رمت حبسها زدن فيضاً　　وبوجهي من فيضهن ندوب
من لصب متيم مستهام　　أمره في الغـرام أمر عجيب
ليس يشفي فؤاد صب معنى　　غير وصل بـه الحياة تطيب

* * *

يا هزاراً على الغصون تغني　　أنت مثلي جفاك خل حبيب
أنت مثلي أراك صباً عليلا　　أنت مثلي عن إلفه محجوب
غني يا هزار لحناً شـجياً　　فكلانا معذب مكروب

---

(١) النحيب رفع الصوت بالبكاء .

أنت مثلي متيم في كل واد | أنت مثلي الى الأسى منسوب
اقطع الليـــل بالأنين وقلبي | قد براه التبريح والتعذيب
رب ليل سهرت فيه طويلا | وكأني للنجم فيــه رقيب
أتشـــكّى وليس ثم سميع | واناديـ وليس ثم مجيب
لذ لي في الهوى خضوعي وذلي | ذاك حق له علي وجوب
ولغير الهوى أبيت خضوعا | ان عودي على الزمان صليب
فاسأل الكاشحين عني اذا ما | ثارت الحرب أينا المغلوب
انا من لا يخاف كيد الاعادي | فليكيدوا فان كيدي رهيب
لي عزم اذا اعتزمت أكيد | ليّ بأس لديهم مرهوب
ويراع من شفرة السيف أمضى | بجنوبهم وحده مقشوب (١)
ولسان على الهجاء قدير | ما اعتراه تلكؤ ولغوب (٢)
فلتقل ما تشاء عني الأعادي | ما لأقوالهـــم لدي نصيب
ليســـبوا ليثلبوا ليعيبوا | فعذابي عليهـم مصبوب
بهـم أزدري ولست ابالي | فليموتوا بغيظهم وليذوبوا
همل كلهـــم وضيع حقير | كل أفعالهـم قبيح معيب
أنا حر وذي فعالي شـــهود | كل حرّ في قومه مسبوب
عندي العدل كلـه لصديقي | «وعلى ظالمي تثور الكروب»
بيـــد أني أخشى مقالة نذل | ودمي ما زايلتـــه العيوب
سيء الخلق سافل النفس وغد | يصـــلم الناس انـه معيوب

(١) المقشوب : المسموم . (٢) اللغوب : التعب والاعياء .

والعفيف العفيف من صان نفساً دون اغوائها تحول شعوب
لا كمن باع نفسه بيع بخس ان بيع النفوس اثم وحوب
حركات الفتى تدل عليه مخبرات عما تكن القلوب
ايه يا (حكة) الصديق كفاني منك هجر به العذاب مشوب
عجباً هل نسيت ود صديق دون رؤياك عيشه لا يطيب
ما عهدت الصديق ينسى صديقاً هو منه وإن تناءى قريب
واذا غاب شخصه فخيال منه للعين ماثل لا يغيب
أو يخون العهود حتى كأن لم يك ما بيننا حمى مقروب
فاذكر صحبتي وصدق ولائي يوم كنا والعيش غض رطيب
وارع لي حرمة الأخاء وصلني بكتاب عن اللقاء ينوب

* * *

يا صديقي وأنت كل رجائي وملاذي الذي اليه أنيب
ظلمتني الأيام حتى كأني في بلائي ومحنتي « أيوب »(١)
أنا مضنى لا استطيع حراكا جازع من اذى الخطوب طروب
يا صديقي وانت أدرى بحالي ساء حالي وساورتني الكروب
انا اشكو اليك مما أعاني من هموم لها الوليد يشيب
فاض قلبي حزناً وعيني دموعاً ما لدمعي مهما بكيت نضوب(٢)
انا شاك من لوعة البين باك انما البين للعقول سلوب

---

(١) ويقصد به نبي الله (أيوب) عليه السلام .

(٢) نضب الماء : غار في الارض او جف .

يا صديقي قد طال بعدك عني ورمتني لما نأيت الخطوب
انا في موطني وما بين أهلي وصحابي وأصدقائي غريب
يا صديقي ومنك يرجى دوائي غيرك اليوم ما لسقمي طبيب
ليس غير اللقاء يجبر قلبي ان قلبي من النوى مشعوب

أيها الشعر

ايها الشعر قل لعبد الكريم ما يعانيه شاعر من هموم (١)
شاعر يقطع الحياة غريباً بفؤاد معذب مكلوم
ضاق ذرعاً بها ورب حياة يصطليها الفتى كنار الجحيم
أثخنت قلبه الليالي جروحاً واضلت سهامها في الصميم
ناوأته الأقدار واستهدفته حادثات تشيب رأس الفطيم
كيف يقوى على احتمال الرزايا ذو فؤاد مضنى وجسم سقيم
ما تراه والهم قد نال منه شارداً فكره كثير الوجوم (٢)
واذا ما دجى الظلام عليه بات من وجده سمير النجوم
كم يقاسي من المذلب ضروباً ويعاني صروف دهر غشوم

* * *

(١) المقصود به عبدالكريم خضر صاحب مكتبة الشرق ، قتل في ثورة رشيد عالي .
(٢) الواجم : الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام .

شاعر لا يرى الأناسيّ إلا كل ذي خدعة مداج أثيم
ولئيم وماكر ومحابٍ ومسيء وغادر وظلوم
وخؤون منافق ذي احتيال وخبيث نذل الطباع ذميم
وعدو تلقاه يظهر حباً وحقود يبدو بثغر بسيم
وحسود يسوؤه من أخيه انه في سعادة ونعيم
إن هذا يكنْ شراً لهذا كلهم في تطاحن مستديم
هكذا بعضهم يحارب بعضاً والخصومات بينهم من قديم

* * *

هي دنيا لا تصطفي غير نذل سافل أو تعزُّ غير لئيم
هي حرب على الكريم عوان كل يوم تزداد بالتضريم
وسلام لكل وقح دنيء وخليع من الحياء عديم
تخذ الفسق والفجور شعاراً وتولى عن الطريق القويم
ليس تصفو الحياة إلا لوغد ودعيّ مكابر مذموم
وينال الغبي فيها مناه دون سعي وبذل جهد عظيم
وأخو الفضل والحجى في عناء مستمر وفي شقاء أليم

* * *

أيها الشعر أنت كن لي رسولا لصديق جمّ الوفاء كريم
ذو خصال محمودة وطباع هنّ كالماء رقة والنسيم
وسجايا لم تحوها غير نفس حرّة قد زكت وقلب سليم
فاق أقرانه ذكاء وفهماً وهو فيهم كالبدر بين النجوم

جلّ قدراً وحاز فخراً وحمداً ... وله المجـد قد سعى بالقدوم
هو أولى الانام بالمدح عندي ... وخليق بالحمـد والتكريم
رقّ شعري بمدحه وشعوري ... رب شعر يزري بدرّ نظيم

* * *

ايها الشعر بلّغنه سـلاماً ... من محب على الولاء مقـيم
كلما طال ذا النوى زاد شوقاً ... وحنيناً الى الصديق الحميم
يتشكى من البعاد ولكن ... ليس بدٌّ من كائن محتوم
فعسى الدهر أن يمن عليـه ... بلقـاء يغيظ كل الخصوم
ويعود الصديق منه قريبـاً ... إن فى قربه جـلاءَ الهموم

* * *

لك أشكو عبد الكريم وحسبي ... ما بقلبي من لوعـة وكلوم
لا تلمني اذا شـكوت فاني ... في شكاتي اليك غـير ملوم
زادني البعد فوق همي همـاً ... وسقاني من كأسه المسموم
بان عني السرور إذ بنتَ عني ... وجرت مقلتي بدمع سجوم
لست أنساك ما حييت ومالي ... غير ذكراك من مسلٍّ نديم
هي أنسي في وحدتي وسميري ... فى ليالي الأسى ووقع الهموم
وإذا ما أبى الزمان علينا ... بلقاء وحال دون القدوم
فعليك السلام من ذي وداد ... مخلص فى وداده مستقيم

مرحباً بالصديق

القصيدة : مهداة الى صديقه حكمة أمين الهاشمي بمناسبة عودته الى بغداد بعد غياب طويل

وافى الزمان باوقات المسرات ... وأقبلَ السعد مصحوباً بلذاتي

وعاود القلب بعد الحزن بهجته ... والعين قرّت بجمع بعد أشتات

وطاب لي العيش من بعد العناء كما ... ولّى الزمان بأنات وآهات

وصرت أشدو بشعر صغته درراً ... يشع كالنجم في أوج السماوات

مرحباً بأخ يرعى وداد أخ ... أهلا وسهلا بمن يرعى المودات

فتى له نسب عال أخو همم ... زاكي الأرومة محمود السجيات

سعى الى العلم حتى نال غايته ... والسعي للمرء مرقاة السعادات

وكيف لا يدرك المجد الأثيل ولا ... يستسهل الصعب ذمر في الملمات

* * *

لولاك ما كنت أرضى بالبقاء ولا ... أهوى الحياة وعيشاً في المدلات

ولا صحبت اناساً جلُّ شغلهم ... قول النفاق وطعن في الكرامات

ولا رضيت بهم صحباً ذوي نزق ... ولا تقربت من أهل الحماقات

ولا صبرت على نقد ينال به ... من قدر شعري أخوان الجهالات

الشعر ليس بألقاب وفخفخة ... يا جاهلون ولا ترصيف أبيات

وانما الشعر آيات منزلة ... وان من هذه الآيات آياتي

فإن أجدتم فمن اسلاب من غبروا

لا خير في الشعر مسروق العبارات

أشكو اليك هموماً قد برت جسدي … وما اكابد في دنيا المشقات
وما أعانيه من هم ومن نكد … ومن تصاريف دهر غادر عات
فاينما سرت لا ألقى سوى نصب … في موطن فيه يشقى ذو الحيات

* * *

قوم ببغداد أضحى الجهل رائدهم … والجهل لو علموا أصل البليات
وللسفاهة عنـد القوم منزلة … كأنما هي من أرقى التجارات
فليس للحق فيهـم من يؤازره … والعدل أصبح مطوى الصحيفات
وليس للخـير فى أوطانهم أثر … ولا مقام لديهـم للمروآت
قد ضيعوا الحزم في كل الامور كما … ضلوا السبيل وخاضوا فى الضلالات
كم قلت يكفي شقاقاً حل بينكم … ان الشقاق لمن أدهى المصيبات
ان البلاد تعاني من تخاذلكم … ذلا وليس لها من منجد ياتي
وهل نجـاة لقوم ضل سعيهم … وأضرموا بينهم نار العداوات
القوم في غفـلة عما يراد بهم … والخصم منتبه ماضي العزيمات

شكواك وشكواي

القصيدة اجابة لقصيدة الشاعر المرحوم عبدالرحمن البناء التي بعث بها الى شاعرنا والتي يشكو فيها جور دهره وغدر أيامه فاجابه بهذه القصيدة على نفس القافية والروي .

زمانك في اضطهاد الحرّ أسرفْ
ولم يرفق بـه أبـداً ويرأفْ
يبيت الحـــرُّ منه على قتـاد
ويصبح فى حبائله مكتّفْ
رماه بكلّ قاصمة لظهرٍ
وخفّ اليـه بالويلات يزحف
وانك قـد قتلت الناس خبراً
وانك بالذي قاسيت أعرف
وانك إن شكوت فربّ كرب
إذا ما بحت بالشكوى يُخفف
أشكوى تلك أم صرخات سخطٍ
على من غرّه الجـاه المزيف
وراح مصعّراً للناسِ خـداً
وإن ناشدته هونا تعجرف
أبا الشعراء في غـرّ القوافي
ستخلد فى الدنا وبهنّ تعرف

فتلكمْ ثروة الشعراء فانظر
لواءك في سماء المجد رفرف
وما لمكدسِ الأموال خُلد
سيدركه الفنا والمال يصرف
وقبلك أكبر الشعراء عانى
على كبر شقاءً ليس يوصف (١)
أبى في العُدم للذلِّ انقياداً
وداء العدم أضناه فأتلف
وجاع ولم يزده الجوع إلا
مضاءً مثل حد السيف مرهف
وأنت إذا ملكت أثاث بيت
قديم العهد أو بيتاً كمتحف
وإن بدلت ثوباً كل عام
بثوب مثل جسم الصبّ قد شف
فإني لا أثاث وليس بيتٌ
لديَّ وغرفتي كالقاع صفصف
وثوبي أخلقته يدُ الليالي
يكاد من البلى بالنفخ ينتف (٢)

(١) ويريد باكبر الشعراء الشاعر الكبير معروف الرصافي .
(٢) نشرت هذه القصيدة في جريدة الحوادث العراقية .

الصديق النازح

يا نازحين الى سكرين لي أمل ... بأن تعودوا لنا من أرض سكرين(١)

بنا اشتياق الى رؤياكمو ولنا ... قلب على البعد عنكم جد محزون

فان تعودوا يعد ليَ الدهر مبتسما ... بـكم وبالسعد أيامي توافيني

إني على الود باق ان أخون له ... عهداً وهيهات عنك البعد يسليني

لابد أن تلتقي من بعد فرقتنا ... وأن تُحدِّثَنا عن أرض سكرين

هل عشت فيها قرير العين مبتهجاً ... أم عشت منطلقاً في حال مسجون

ذكراك في وحشتي أنسي وفي مرضي ... نعم الدواء من الأدواء تشفيني

---

(١) سكرين قرية في شمال العراق .

الوَصْف

أنا والشعر

طلبت فهاك من غرر القوافي ... قوافيَ تملأ الدنيا دويّا(*)
تجوب مواطن الفصحى وترقى ... مكاناً في محافلها عليّا
وتحظى بالتجلة من بنيها ... وتكتسب الثناء السرمديّا
زكت أصلا بمغرسها وطابت ... فروعاً أثمرت ثمراً جنيّا
تراها كالنسيم العذب تسري ... رخاءً ليّناً رطباً نديّا
فتفعم بالشذى الاجواء طيبا ... وتطوي بالسرى الارجاء طيّا
أقامت فوق هام النجم بيتاً ... يطاول في مشارفه الجديّا
ملكت زمامها وسوايَ لما ... دعاها لم تجده بها حريّا
دعوت شرودها فأتت تلبي ... فتاها الحر مشرقة المحيّا
تجلت في غلائلها عروساً ... ولاح شبابها غضاً طريّا
ولما أن دنت مني احتوتني ... وكان الشوق يحفزها اليّا
ولامس وجهها وجهي وراحت ... تقبل مقلتيَّ ووجنتيّا
وقد قبلتها مذ قبلتني ... ومن فيها ترشفت الحميّا

* * *

وكم من قائل لمَ لا تغني ... لارباب الهوى نغماً شجيّا
ألم تك شاعراً بالأمس أوحى ... اليك الحب شعراً عبقريا
تردده على الاسماع خلواً ... من التعقيد رقراقاً شهيّا

(*) القصيدة أهديت الى الاستاذ عبدالقادر البراك صاحب جريدة البلد

وترسله كماء المزن صفواً من الاكدار سلسالا نقيّا

علامَ اذاً سكتُّ وكنت قبلاً تنافس بالقريض البحتريا

فقلت أجل وأني ذو اقتدار بقرض الشعر جزت مدى قصيّا

رضعت ابانه مذ كنت طفلا وهمت بنور غرته صبيّا

جعلت جديب أرض الشعر خصباً فعاد مواتها بالخصب حيّا

نهجت بـه كما نهج الأوالي من الشعراء نهجاً يعربيّا

وأضفيت الجلال عليه ثوباً وأسبغت الجمـال عليه زيّا

طويت بقاعه سهلا ووعراً فلم أنكص وأزمعت المضيّا

وخضت بحوره بحراً فبحراً لأنزع من جواهره يديّا

تركت ركيكه لسواي حتى رأيت سواي شعروراً زريا

شددت عرى القصيد فكان شداً وثيقاً في تماسكه قويّا

وكم متشاعر بالشعر أزرى وأسمعنا من الشعر الرديّا

فقيل له أجدت فتاه عجباً وقيل له أصبت فزاد غيّا

* * *

أخي (البراك) لا تركنْ لدنيا سمت بالنذل واصطفت الغويا

ومهدت السبيل لكل وغد فنال الحظ والعيش المريّا

سقت من عذب كوثرها جباناً وأقصت عن مناهلها الكميّا

وآذنت الأبيَّ بشن حرب ضروس حيث سالمت الدنيّا

ولا تبغ الفضيلة من بغيّ أليست هـذه الدنيا بغيّا

ولا يخدعك زخرفها فاني عرفتك في الحوادث ألمعيّا

وأني قد قتلت الدهر خـبراً ... وتجربـة وعشت بـه شقيّـا
بلوت بنيـه في نعمى وبؤس ... فـلم أر بينهم خلا وفيّـا (١)

بين القبح والجمال

الروض أزهرُ والصباح منوّرُ ... والزهر يبسم والطبيعة تسحرُ
والطير تبعث للنفوس بشدوها ... طرباً فتهتزُّ النفوس وتسكر
وعلى الضفاف من الجمال مفاتن ... وشّى مطارفها الربيع المبكر
وسنا الربيع أعار دجلة منظراً ... رقت حواشـيه فراق المنظر
والماء منساب وحولك جنـة ... الغيـــد في أرجائها تتبختر
جرّدن من ألحاظهن قواضباً ... فيهن للعشاق موت أحمـر
ورفلن في حلل الملاحة والهوى ... ما بينهن له المقام الأكبر
ومرحن كالظبيات وسط خمائل ... والعيش ريان الجوانب أخضر
وكشفن عن سيقانهن وسرن في ... طرق الهوى سير الذي لا يحذر
من كل فاتنة تفيض محاسناً ... وتريك ان الله كيف يصوّر
بيضاء كالشمس المنيرة في الضحى ... نشوى تميس من الدلال وتخطر
توحي الى الشعراء شعراً خالداً ... يتلى على سمع الزمان وينشر

---

(١) نشرت في جريدة البلد في ٢ شباط ١٩٦٢ .

من كل قافيــة تلوح كأنها		في الليلة الظلماء بـدر نيّـر

* * *

ومررن بي فرأين جسماً ناحلا		من قبحه الغيد الاوانس تنفر
لم يبق منه الدهر غير حشاشة		نضوى وقلب بالجوى يتسعر
وسخرنَ مني إذ رأين دمامتي		وضحكن من قبحي الذي لا يستر
وعرفن ما بي نحوهن فقلن لي		إنا عرفنا ما بقلبك تضمر
هيهات ما وصل الملاح بهين		ممن له وجـه كوجهك أغبر
خل الملاح وعش لقبحك واطّـرح		عنك الهوى أو مت فانت مخيّر
فالقبح شينٌ والقبيـح مذمّـم		والموت أجدر بالقبيـح وأستر

* * *

فاجبتهنّ وفي الحشا منهنّ ما		فيهـــا وقلبي المبتلى يتفطر
إن غرّكنّ جمالُكنّ فانمـا		سيحول عنكن الجمال ويدبر
ولـكل شيء فى الزمان نهاية		ولـكل حال في الزمان تغيّـر
ما ضرني قبحي وفرط دمامتي		ما دام لي قلب يحسّ ويشعر
قلب أرَقّ من النسيم ومهجة		كادت بنيران الصبابة تصهر
قلب تملّـكه الهوى فأذله		ان الهوى قدر عليـه مقدر
قلب إذا غدر الحبيب فانـه		جمّ الوفاء فما يخون ويغدر
ذكر الصبا وعليه من عهد الصبا		ما زال سلطان الجمال يسيطر
يهوى البدور السافرات وما له		من دونهنّ إذا أفلن تصبر
ويخاف من هجر الحبيب وصده		ومن النوائب لا يخاف ويحذر

ألفَ الرزايا السود حتى أنـه   لا يشتكي منها ولا يتضجر

* * *

فعجبنَ من قولي وقلن أشاعر   بالشعر عن معنى الجمال يعبر
ويساجل الاطيار في تغريدها   ويعدُّ في الليل النجوم ويسهر
وأخو هوى بعث القصيد بحبه   وشكا التي تقسو عليه وتهجر
ويناضل الأيام في وثباتهـا   لا تنثني عنـه ولا يتقهقر
وكلاهما فرسا رهان في الوغى   لا هذه ربحت ولا هو يخسر

* * *

فسحرنني وسحرتهنّ وليس لي   دون الجمال سوى بيان يسحر
وملكت منهن القلوب برقة   كالماء من قلب المتيم يقطر
وبسطن لي بيض الاكف وقلن لي   عذراً ومثلك للإساءة يعذر
فعذرتهن وما أسأن وإنما   دنيا أساءت بي ودهر يغـدر
ولثمت كفاً بعد كف فانتشت   روحي ومن خمر الهوى ما يسكر (١)

---

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٣٦

يراعي

يراعي لا عدمتك من يراع ... صؤول فى ميادين القراع
إذا جرّدته جردتُ عضباً ... تركتُ به العدا جزر السباع
وإني إن هززت به يميني ... هززت جنان مقدام شجاع
له فى الحق جولات غضاب ... اذا ما الحق أصبح دون راع
تراه مثل صاحبه جريئاً ... يلبّي إن دعا للذود داع
يذود عن المواطن فى الرزايا ... ويشجع فى الهجوم وفي الدفاع
يناضل عن حماه بكل عزم ... نضال المستميت لدى الصراع
ويرعى حرمة الماضين فيما ... يحدثنا عن المجد المضاع
يراعي لا يراوغ أو يحابي ... صريح لا يميل الى الخداع
ولا يثني على أحد جزافاً ... إذا لم يسمُ في كرم الطباع
ولا يرضى لغير الحق حُكما ... وغير العدل من حَكم مطاع
أبى غير العروج الى المعالي ... وكسب الحمد والصيت المذاع
فكم فيه شدّدت عرى القوافي ... وكم فيه بلغت مدى ارتفاع
وتلك قصائدي في كل طرس ... منمقة وعاها كل واع
مخلّدة على مر الليالي ... لما تحويه من حسن ابتداع
لقد غنى الأنام بها وسارت ... مسير الشمس في كل البقاع
برأت من الألى سرقوا الاوالي ... وما كانوا سوى همج رعاع
لصوص لا يرون السطو عاباً ... على الموتى بمشلول الذراع
وما المتشاعرون وإن تباهوا ... بقافية سوى سقط المتاع

فجيعة الترك

أمة الترك حاربتها الليالي ... ورمتها الأيام بالأهوال (*)
أي هول أشد في النفس وقعاً ... من بوار النفوس والاموال
باغت الناس في دجى الليل خطب ... يتحدى معاقل الابطال
فاذا هم مما دهاهم سكارى ... من نكال ينصب بعد نكال(١)
أوصد الخطب دونهم كل باب ... وسقاهم بالخسف كأس الوبال(٢)
حصدتهم مناجل الموت حصداً ... وهم الاسد في مجال القتال
ان دعاهم داعي الكريهة هبوا ... للتفادي عند احتدام النضال
ومساء بالنحس مر عليهم ... وصباح بأسواء الأحوال
تلك بلدانهم وتلك قراهم ... دمرتها قوارع الزلزال
غادرتها يد القضاء طلولا ... باليات من الطلول البوالي
هزة بعد هزة بعد أخرى ... تركتهم في حيرة وخيال
عاجلت (ارزنجان) بالخسف حتى ... غيبتها في عالم الآجال (٣)
أجفلت ثم ولولت ثم صاحت ... يا لقومي ثم اختفت في الرمال
وعليها جر الفناء ذيولا ... للرزايا ومال بالأثقال
وطواها من الوجود قضاء ... ومشى فوقها الردى باختيال

(*) (نظمت في حوادث الزلزال في تركيا)

(١) النكال : العذاب .

(٢) الوبال : الشدة والهلاك .

(٣) أرزنجان : مدينة تركية .

محقتها الأيام محقاً وأودت ... بها من مفاتن وجمال
ودعت عالم الحياة كأن لم ... تك بالأمس مربض الأشبال
عبر كلها الحياة ودرس ... وعظات من أقدم الأجيال
وكتاب يطالع الناس فيه ... سير الناس في العصور الخوالي

* * *

وبناء للمجد قد قوضته ... جائحات من جائحات الليالي
وغدت تلكم الربوع هباء ... ما تراها إلا بعين الخيال
ونفوس هد الجراح قواها ... ونفوس عجلن بالترحال
هز ركن الدنا مصاب عظيم ... فيه آسي الصليب جرح (الهلال)
وبكى الغرب نكبة الشرق لما ... نجم الشرق بالعلى والكمال
وانحنى المجد فوق صرعى الرزايا
فبكاها وأغبر افق المعالي
كل قلب لم يبك حزناً عليها ... ذاك قلب من المروءة خال
كم فتى زانه الشباب كمي ... لم يجد للخلاص بعض المجال
كم فتاة ترمي القلوب بنبل ... قد رماها قوس الردى بالنبال
كم أب قد بكى أعز بنيه ... بدموع كالسحب في التهطال
كم أخ قد رأى أخاه صريعاً ... فرثاه بانجم الأقوال
كم وحيد بكته أم حنون ... وتمادت بالنوح والاعوال

* * *

رب رحماك لا تزدهم نكالا ... وأعنهم يا رب في الأهوال

رب رفقاً بأمة وبلاد   هي في الشرق كعبة الآمال
رب عطفاً على البنين اليتامى   وحناناً يا رب بالأطفال
أنت يا رب ملجأ وملاذ   ورجاء العباد في الأوجال(١)

دجلة الغاضبة

غضبت دجلة ولم تك تهدا   ثم شدت على الحواجز شداً
ثم زادت تمرداً وعناداً   ثم راحت تجتاح سداً فسدا
عربدت ثم ازبدت ثم جاشت   بسيول غمرن غوراً ونجدا
وجرت تسبق الرياح انطلاقاً   في اصطخاب وينهد الموج صعدا
شاركتها السماء فيما أفاضت   ولها أجزل الروافد رفدا
أوغرت صدرها الطبيعة حتى   جعلته حردان ينفث حقدا
لم تقف عند حدها بل تمادت   في اندفاع تجتاز حداً فحدا
في بقاع لم يبق منهن إلا   سامق من بنائها يتبدا
القرى والضياع أضحت كأن لم   تك قد قبلت لها الشمس خدا
داهمتها من السيول جيوش   لم تجد عندها أماناً وعهدا

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٣٧ .

فتوارت عن العيون كأن لم تك شيئاً اذ هدها السيل هدا
واذا القوم قد أحيطوا بموج حشدته يـد الطبيعة حشدا
كلهم يبتغي النجـاة وكلٌّ في سبيل النجاة لم يألُ جهدا
من نجا منهم فذاك سـعيد والذي حال دونه الموج أودى

* * *

عمَّ دار السلام صمت رهيب رب صمت قد ارتدى الرعب بردا
واعتراها مما دهاهـا ذهول حيث لاقت من العذاب الأشدا
لم تنم ليلهـا ورب ليال قطعتها طياشة الفكر سهدا
ذعرت أنفس وريعت قلوب وأبت أعين من الخوف رقدا
ما ترى الناس ذاهلين وكلٌّ كاد مما ألمَّ يفقد رشـدا
جثم الموت حولهم وعليهـم ما ترى الموت للوثوب استعدّا
عن يمين وعن شمال وخلف وأمام غدا لهم يتصدى (١)

(١) نشرت في مجلة الوادي سنة ١٩٥٤

التوبة

وداعاً يا ابنة الخمر ... فلا عدت ولا عدنا
وداعاً لا إلى اللقيا ... فمنك اليوم قد بنّا
هجرناك ولا عود ... فهيا واغربي عنّا
فكم من ليلة بتنا ... مع الكأس وما نمنا
تجرّعنا بها السمّ ... وافرغنا بها الدنّا
وهمنا في دنا الحب ... وفي صحرائها تهنا
وغازلنا الرعابيب ... وكلٌّ واله مضنى
ولم نجن سوى المر ... وأبنا نقرع السنّا
وهذي الغادة الرّود ... أرتنا الغصن اللدنا (١)
أرتنا في تثنيها ... ومن أوضاعه فنّا
وغنت في الهوى صوتاً ... رخيما شنّف الأذنا
وغناها فتى الشعر ... فأشجى بالذي غنى
بشعر فاض بالسحر ... وحاكى صفوه المزنا
كساه في تغنّيه ... جمال اللفظ والمعنى
اذا غنى بـه العاني ... نفى عن نفسه الحزنا

* * *

إذا ما أحجم الساقي ... أمرناه ألا زدْنا

---

(١) الرود : الفتاة الشابة الحسناء .

وقلنا هاتِها صِرْفاً ولا نخش الأذى منا
ففينا الأريحياتُ شذاها عطر الردنا
وفينا المنطق العذب وأخلاق سمت ركنا
أدر كأساً وناولها ودعنا نجتلي الحسنا
الى أن يطلع الفجر ويدمي السهر الجفنا

* * *

وداعاً ولكِ الويل فكم أورثتنا وهنا
وكم أفقدتنا وعياً وشتّتِ لنا ذهنا
وأزريتِ بذي فضل وانقصتِ الحجى وزنا
فلا دامتِ لياليكِ ولا كنتِ ولا كنا (١)

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٥

أمام المرآة

لقد عاينت فى المرآة وجهي ... فكاد يفر من فزع جناني
رأيت بها كوجه القرد وجهاً ... قبيحاً ماله فى القبح ثان
تعالى الله في تصوير وجـــه ... بأقبح ما تبدى للعيان
يخاف الطفل منه إن رآه ... وتفزع من بشاعته الغواني
وجسماً تنخر الأدواء فيـــه ... عليلا ناقص الأعضاء فان
وتحسبني اذا ماسرت شيخاً ... لقد أفنته أحداث الزمان
خطاي أمدها فتخال أني ... اذا أمشي أعود إلى مكاني
وللتشويه فى ظهري وصدري ... علامات نطقن بـلا لسان
حكى قبحي الحطيئة ثم حظي ... كأنى والحطيئـــة توأمان
ومن نفسي عجبت فكيف أهوى ... على قبحي مغـازلة الحسان
وإني إن عدمت جمال وجـه ... فقد فاض الجمال على بياني (١)

---

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٠ .

غرفتي

حشروني في غرفـــة كجحيم ... تتلظى في القيض أي التظاء (١)
من يقيني ولم أجد ليَ فيهـا ... من يقيني من لفح حرٍّ ذُكاءِ
فاذا أشرقت ذكاه صباحاً ... غمرتهـا من سائر الأرجاء
صغرت رقعة وضاقت مجالا ... كمجال الحلـــيم فى السفهاء
واذا قستها فتران طولا ... طولهـا مثل عرضها في البناء
أتراها زنزانة قـد اعدت ... لبريء من معشر أبرياء
أم هي الجب وحشة وانقباضاً ... أم هي القـــبر مهبط للفناء
ما مقرُّ الاموات فيها ولكن ... حشروهـا بميت الأحياء
ضقت ذرعاً بها وضاقت بنفس ... قد أبت مسكناً سوى الجوزاء
أي ذنب جنيته كي أعاني ... بين جدرانهـا شديد العناء
قفصٌ غرفتي فهـل حسبوني ... بلبلا صادحاً بعذب الغناء
سجنوه بغـــير حق وحالوا ... دون اطلاقه ورحب الفضاء (٢)

(١) القيض : الحر الشديد .

(٢) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٥٤ .

الى صاحب جريدة قزموز (*)

لك (قزموز) في مجال الكتابه — قلم قد عرفت فيه الصلابه
جردنه كالسيف في الروع واقطع — ألسن البغي وازجرن كلابه
وأثرها على الطغاة طحونا — ليس تبقي وليلق كل حسابه
ذب عن حرمة الفضيلة حتى — لا تراها رهن الاسى والكآبه
كم شكت من عصابة البغي بطشاً — فقيها من شرور تلك العصابه
واهتكن الحجاب عن كل وجه — قد أطال الحياء عنه غيابه
نحن في حاجة لكل يراع — ليس يخشى من الزمان انقلابه
دائب في نضاله لا يبالي — من غشوم تهديده وعقابه
وتحدث كما تشاء وزدنا — ملحاً مستساغة مستطابه
وتفكه وجيء بكل طريف — وأثر في النفوس روح الدعابه
وأت بالمسليات جداً وهزلا — وانفضن للمجون فينا جرابه
وترفق بالمفلسين فاني — مفلس بالافلاس أمضى شبابه
أنت مثلي في الجيب لم تحو فلساً — وكلانا لم يحو غير النجابه

(*) قزموز : توقيع مستعار المرحوم محمد فاضل قاسم راجي صاحب جريدة قزموز .

عروس الشعر (*)

زففتهـــا اليك كالبدر أضا ... لدى السرى تهتك أستار الدجى
تلك عروس الشعر في نضرتها ... كالورد في نضرته ثم الشذى (١)
حـريدة تختال في برد الصبا ... وتنثني كالغصن في ريح الصبا
ريانة الاعطاف تمشي الخيزلى ... وتنشر الطيب هنا وهاهنـــا
تنفـر كالظبية إن حاولتها ... وأنت بين اليأس منها والرجا
بالحسن قـد فاقت على أترابها ... فهنّ منها كالدجى من الضحى
اذا رنت بساحر الطرف سبت ... بساحر الطـرف فؤاد المبتلى
أو بسمتْ عن لؤلؤ منضّـد ... تخال ضوء الفجر في الثغر بدا
إن واصلت محبها نال المنى ... أو هجرتـه فسهاد وضنى
قلت صلي المفتون قالت ويك من ... أنت وما قدرك ما بين الملا
أليس من سخرية الاقدار أن ... تُلقى على سمعي أناشيد الهوى
هل أنت تهذي قلت لا قالت إذن ... خوالط في عقلك يا هـذا الفتى
تظنُّ أن الوصل سهل المجتنى ... وأن كل الصيد في جوف الفرى
قلت لهـا ألست من طاوعتني ... بالامس حتى نلت منك المبتغى
وأنت من غنيت ألحـانى التي ... خلبت فيها أمس أسماع الورى
قالت بلى لكنّ عهدك انقضى ... كفى كفى لهوك بالغيـد كفى

(*) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٥٤ .

(١) النضرة : الحسن أو الرونق .

قلت لها ما زلت ريّان الصبا
قالت نأى عهد الصبا عنك نأى

دعني فلستَ اليوم أنت المجتبى
واذهب ولا تطمع بما لا يرتجى

وهكذا أذكت بجنبيَّ الأسى
وغادرتني يائساً من اللقا

يا ليت لم يمضِ شبابي ليته
عاد لأحظى من جديد بالمنى

أم كلثوم (*)

أصوتكِ العذبُ أم مزمار داود
أشجى الفؤادَ وأبكى كل معمودِ

يا أم كلثوم رفقاً إن صوتك ذا
فى القلب يفعل فعل النار بالعود

رفقاً بنا لا تزيدنا جوى وهوى
يا أم كلثوم رفقاً بالمعاميد

ورحمة بالذي يقضي لياليه
ما بين وجد وتعذيب وتسهيد

في أغانيك معنى الحب يظهره
صوت رخيم لدى خفض وتصعيد

فمن جفاء به يشقى المحب ومن
هجر بطول ومن سقم وتنكيد

وكيف لا يدع الارواح هائمة
صوت يؤثر فى صمّ الجلاميد

يا أم كلثوم إني بلبل غرد
مثل البلابل أشدو فوق أملود

أعيش في الروضة الغناء منتقلا
بين الغصون وموسيقاي تغريدي

أطير من فننٍ لدنٍ الى فننٍ
وإن سكرت فخمرى ماء عنقود

(*) نشرت في جريدة الاستقلال لصاحبها عبدالغفور البدري .

والروض يضحك لي والورد يبسم لي | وللطبيعة تسبيحي وتحميدي
لي المناء فصفوي لا يكدره | همّ واست على عيشي بمحسود
إن كنت في الناس أدعى مثلهم بشراً
فانما أنا طير في الأغاريد

الموسيقار (*)

يا واحد الفن الذي قد سما | بفنه فوق نجوم السما
كم نلت بالفن الذي ترتجي | من شهرة سائرة في الورى
أكرم بفن أنت أحييته | وكان بالأمس رهين الفنا
من ذا يجاريك بفن به | سبقت (شوّا) اذ بلغت المدى
سر في طريق الفن مستبشراً | ودس بنعليك أنوف العدا
ما تنفع الحساد أقوالهم | وما يضر النجم كلب عوى
نبغت بالفن وكنت الفتى | خلّد ذكراً باقياً في الدنا
وانتزع الاعجاب في فنه | من ألسن انطقها بالثنا
سعى الى الفن فنال المنى | وغيره قد خاب لما سعى

* * *

(١) نشرت في جريدة حبزبوز سنة ١٩٣٦ .

خرساء قد أنطقت أوتارها ... فأرسلت ألحانها بالجوى
كأنها تعرب عما انطوى ... عليه قلب العاشق المبتلى
قد أسمعتنا من تلاحينها ... في الراد ما يصبي فؤاد الفتى
وذكرتنا خير عيش نأى ... وغير عهد للهوى قد مضى
لله من كمنجة كلما ... داعبتها داعب قلبي الضنى
أكلما أنت همت مقلتي ... في الخد مثل الغيث لما هما

* * *

قد أهمل الفن وأربابه ... ولازم (الفنان) فيه العنا
ورب ذي جهل به قد علا ... ورب ذي علم به قد هوى
يا عبقرياً عاش في موطن ... لم يلق فيه الفن غير الأذى
وحالف البؤس به شاعر ... وكان حظ الشعر منه القلا

بيت العنكبوت

بنيتَ كبيت العنكبوت لنا بيتاً ... وليس كما قد شئتُ بل مثلما شئتا
أقمت على الرمل الاساس وزدته ... على الوهن توهيناً وليتك ما زدتا
لممت حواشيه وصغَّرت حجمه ... وانقصت من أطرافه ثم قلَّصتا (١)
اذا لامست جدرانه الريح أوشكت ... تميد لها الجدران محدثة صوتا
ولا خير في بيت سمت شرفاته ... اذا لم يكن بنيانه راسخاً ثبتا
فيا ضيعة الآمال والمال كله ... ويا نحس أيامي التي زدتها مقتا
وثقت بمن لم يرع للحق حرمه ... ولم يتورع إن يقال له خنتا
ظننت به خيراً ولكنّ شرّه ... عناني وان الخير عن مثله شتا
وإني اذا جاهرت بالرأي صاح بي ... وقد جحظت عيناه من حنق صمتا
قرأت سطور الختل فوق جبينه ... وللخبث قد أبصرت في وجهه سمتا
بمن يثق الانسان والناس بعضهم ... لصوص وبعض من جرائمه ارتعتا
فذا ناكث عهداً وذا جاحد يداً ... وذا مضمر حقداً وذا آكلٌ سحتا

(١) حواشيه : سكنت الياء للضرورة .

كوكب الشرق (*)

طربت اعذب غنائك الارواحُ ... واليك كل أخي جوى يرتاحُ
غني على فنن الحياة وغرّدي ... ان الحياة مع الغناء رباح
غني بألحان الصبابة والهوى ... طرباً فانت البلبل الصيداح
واروي أحاديث الغرام بنغمة ... فيها على صرعى الغرام يناح
غني فاسحق الغنـــاء برمسه ... مصغ و(معبد) في الثرى مرتاح(١)
غني بعاصمة الرشيد ورتّلي ... أشجى اللحون وما عليك جناح
غني على أوتار قلب موجع ... عصفت بـه الآلام والاتراح
ألمٌ على ألم على طول المدى ... وعليه من فوق الجراح جراح
لم يبق منه الهمُّ غير بقيـة ... إن البقية فى غـــد تُجتاح
إن يبد للناس السرور فباطن ... فيـه العذاب وظاهر مفراح

* * *

كم آهـة لك في الغناء وآهة ... ما السحر يفعل فعلها والراح
بالله رفقاً بالقلوب ورحمة ... والرفق منك تكرم وسماح
كم قد أثرت بها الشجون وزدتها ... ألماً فما كل القلوب صحاح

(*) نظمت عند مجيء المطربة الموهوبة ام كلثوم الى العراق .

(١) معبد : ويقصد به معبد المغني العربي المشهور .

عذبتها وقسوت في تعذيبها   أللديك تعذيب القلوب مباح

* * *

يا ربة الفن الجميل تحية   كالورد ضاع أريجه الفيّاح
الفن مملكة وأنتِ مليكةٌ   قد زان رأسك تاجه اللماح
ولقد كساكِ الفنُ برداً ضافياً
وأنارَ قلبكِ نورُهُ الوضّاح
وعليكِ من نسج الرزانةِ حلة
تزهو ومن وشي الوقارِ وشاح
هذي قصيدة شاعر بكِ معجبٌ
ثملتْ بخمرةِ شعرهِ الارواح
في شدوهِ شدو الهزارِ إذا شدا
رقّتْ لرقةِ شعرهِ الارواحُ

عشت يا زبانية (*)

قد صرت أدعى شاعر الزبانيه	يذود عن ندوتهم لسانيه
يذود عن ناس أبوا أن يركنوا	لظالم أو يذعنوا لطاغيه
ويح لساني من مدى إيغاله	فى نصرة الحق دهتني داهيه
أكلما محّضته النصح أبى	نصحي وإن أسكتّه عصانيه
قلت له ويك اتئد فقال لي	ياويك هل نخشى الذئاب العاويه
وأنت ما بين مقاحيم الردى	فى الكر جادوا بالنفوس الغاليه
تعلموا الاقدام من (حيدرة)	والمكر كل المكر من (معاويه)
من كل قرم جاش في حيزومه	غمر فلم يخش اقتحام الهاويه (١)
امامهم نقيبهم في الملتقى	إن شدّ شدوا كالليوث الضاريه
ذاك او (حربية) في كفه	يراعة تنفث ناراً حاميه
تخالها العضب اذا جردته	أضاء كالفجر السماء الداجيه
قلت له هذا دمي اسفكه	فقال لي اهتف عشت يا زبانيه

(*) الزبانية : فريق من الادباء كونوا ندوة باسم الزبانية وكانت تعني بالدراسة الادبية والنقد الادبي وكان ميدانها الاول هو (مجلة الوادي) لصاحبها الخالد الذكر الاستاذ خالد الدرة .

(١) الحيزوم : الصدر ، والغمر : الحقد .

امر ربي

كل سعد من بعده النحس يأتي ... لم يدم للفتى على الدهر سعدُ
هكذا هكذا الحياة فطوراً ... هي صاب وتارة هي شهد
أنا مضنى بها معنىً ولكن ... ما نصيبي إلا جفاء وصدُّ
لم أجد لي الى رضاها سبيلا ... جاش في قلبها على الصب حقد
واذا قلت واصليني فاني ... يا حياتي كما ترومين عبد
سخرت بي ثم اشمئزت وقالت ... ناقص الجسم ما لقبحك حد
قلت هذا من امر ربي ومالي ... من قضاء يأتي به الله بد
فاز منها بالوصل غرٌّ جهول ... حسن الوجه ظاهر العيب وغد
ايه دنيا ما أنت إلا هلوك ... ما وفاء يرجى لديك وعهد
أنت أشقيتني فأشقيت حرّاً ... أنت خصم لكل حرٍ وضد
فاظلميني ما شئت أن تظلميني ... واغدري بي فليس غدرك قصد(١)
واقذفيني في كل يوم برزء ... ان قلبي كالصخر في الرزء صلد
إن تكن عندك الرزايا فعندي ... من نباتي وعدة الصبر جند(٢)

---

(١) قصد : أي ان الغدر من شيمة الدنيا .

(٢) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٣٦ .

صالة الجواهري

يا صالة الجواهري ويا صفاء الخاطر
يا مبعث الالهام يا مهد الجمال الساحر
طاف بك الحسن على مسرح فنٍ زاهر
وبات يسقينا الهوى جهراً ولم يحاذر
من كل ثغرٍ باسم وكل طرفٍ فاتر
يا مسرحاً همت بـه هيام صب حائر
اليك أشكو صبوتي وسوء حظي العاثر
أشكو وهل يرق لي قلب الحبيب الهاجر
من رمح قـد فاتن وسيف لحظ باتر
ومن جوى أرّقني ودمع جفن ساهر
ومن هوى فتانة ذات أريج عاطر
تخطر في مشيتها مثل الغزال النافـر
حوراء لميـاء غزت بالدل قلب الشاعر

عمل مرهق لامة

ناء ظهري من كثرة الاعمال

بين قوم لا يرفقون بحالي

ما تراني على ضآلة جسمي

كحمار ينـوء بالأثقال

سار من سيء لأسوأ منه

حال من بات مرهق الأوصال

أي حال تلك التي أنا فيها

ان حالي من أسوأ الاحوال

في حيـاة ينال فيها الاماني

ذو سلاحين في مجال النضال

فسلاح من النفاق هزيل

وسلاح من الإراجيف بال

بئس دنيا يكابد الحرُّ فيها

مرَّ عيش قد شيب بالاذلال

وعجيب أن لا تراه خليقاً

بالتساوي حتى مع الجهـال (١)

---

(١) نشرت في جريدة الحوادث .

صبري الخطاط

قل لصبري الخطاط ما أنت إلا
عبقريٌّ خلَّدت بالخط ذكرى •

فاذا ما سطَّرت في الطرس خطًّا
خلته الليل حين واجه فجرا

أو فرندا من غمده قد تعرّى
فتجلى وسط الدجنة بدرا

ما لصبري فى خطّه من مثيل
لم تجد مثله وإن عشت دهرا

ما تراه قد بزّ خطاط مصر
فليفاخر به العراقان مصرا

الى أمير الكمنجة

بلغ أمير الـكمان ... وعبقري الزمان
تحيـــة وسلاماً ... أزكى من الريحان
وقلْ له يا فريداً ... بالفن ما لك ثاني
وعبقرياً تسامى ... كما سما الفرقدان
خلّدت بالفن ذكراً ... دوّى بكل مكان
وشدت للفن بيتاً ... موطد الاركان
منه برأسك تاج ... يشعُّ باللمعان
ان كان سامي بمصر ... فانت في بغدان
ما أنت بالفن إلا ... نبيُّ هذا الزمان
يا واحد الفن رفقاً ... بشاعر ولهان
بشاعر لك يشكو ... من الهوى ما يعاني
أحب حسناء خوداً ... تفوق كل الحسان
حسناء ذات دلال ... حوت جميل المعاني
قد عذبتني ولكن ... بالصد والهجران
تقسو عليّ وإني ... بحبها متفان
وعناني من أمرها ... في الحب ما قد عناني
وإن جزتني بخبث ... فالخبث شأن الغواني

خذ الأمان لقلبي　　من طرفها الوسنان
ومن ظبا حاجبيها　　وأسهم الأجفان

* * *

هيجت بالعزف قلباً　　يجيشُ بالاحزان
عزفت لحناً شجياً　　مهيّجاً أبكاني
فقلت ياعين جودي　　وزيدي فى الهملان
ويا فؤادي تضرم　　ان الحبيب جفانى
إذ عزفت عليها　　بأعذب الالحان
تكاد تندب شجواً　　من رقة وحنان
فكل قلب إذا ما　　عزفت في هيمان
كأنها ذات قلب　　يفيض بالتحنان
أو أنها ذات حس　　وفطنة وبيان

الطفلة ندى (*)

(ندى) عشت مع السعد (ندى) يا باقة الورد
(ندى) يا نفحة الطيب ويا ريحانة الخلد
ويا أجمل مخلوق ويا أحلى من الشهد
(ندى) يا سلوة النفس على القرب على البعد
ويا زنبقة الوادي وعطر الشيح والرّند (١)
وشدو الطير في الدوح على أغصانه الملد
(ندى) يا بلسم الجرح شفاء الأعين الرمد
(ندى) يا حبّة القلب ورمز الحسن والجد
سناها كسنى البدر فهل للبدر من ند
(ندى) يا بسمة الصبح ويا لؤلؤة العقد
ويا أصفى من المزن وأندى من صبا نجد
(ندى) تضحك للدنيا بثغر ضاع كالورد
شذاها كشذى المسك وكالعنبر والند

(*) ندى : هي كريمة الدكتور نوزاد عبد الحميد اسماعيل .
(١) الشيح : نبات طيب الرائحة ، وكذلك الرند .

(ندى) يا قرّة العين ودنيا الشاعر الفرد
(ندى) أوحت له الشعر رقيقاً ناعم الخد
به ترنيمة الحب وما في الحب من وجد
(ندى) أغنية الجيل يغنّيها فمُ المجد
حماها (خالق الكون) وهادي الناس للرشد
لها حرزٌ عن العين حريز سورة (الحمد)
وجبريل يناغيها رعاكِ اللهُ في المهد
(ندى) عشت مع اليمن (ندى) عشت مع السعد



الربيع

وافى الربيع معطّر الأردان
متجلياً بالمنظر الفتان
يختال في برد المحاسن اذ زهت
أيامه النضرات في (نيسان)
نشوان يرفل في مطارف فوّفت
بالزهر من يقق وأحمر قان
قد شع ما بين الخمائل نوره
وشدت بلابله على الأغصان
وصبا بنفسجه الى نسرينه
ورنا اليـــه بطرفه الوسنان
والجُلّنار يميس في بستانه
متغزلاً بشقائق النعمان
والروض يبسم حيث باكره الحيا
كالغيد تبسم عن نظيم جمان
أنّى سلكت رأيت يانع زهره
من نرجس غضّ ومن ريحان

المراثي

الفاجعة الكبرى (*)

أودى الردى بمحطم الأصفادِ ... بمجاهد في الله خير جهادِ (١)
بالقائد البطل الشجاع بمؤمن ... بخصيم من يدعو الى الالحاد
بالصادق الوعد الوفيّ بعهده ... لبلاده والأهل والأولاد
بالزاهد الورع التقيّ بقائم ... غلساً يناجي ربه وينادي
يا رب خذ بيدي ووفقني الى ... ما فيه صالح أمتي وبلادي
فجعت بقائدها البلاد فاصبحت ... من خطبها فى مأتم وحداد
قدر أطاح به فبات محطماً ... فوق الصعيد مهشم الاعضاد
جللٌ من الأرزاء روّع أمة ... بقيت بلا سند لها وعماد
واذا بكته فانما تبكي على ... ما ضاع من أمل لها ومراد
فقدت به ماضي الصريمة قائداً ... ثبت العقيدة ذا تقى وسداد
فكأنه ما كان أمس على هدى ... وبصيرة من أمره ورشاد

* * *

بغداد باكية ومصر مرنّة ... فيها المنابر جلّلت بسواد
ونعت معاهدها السماحة والندى ... وخلت نواديها من القصاد

(*) في ذكرى اربعين مؤسس الجمهورية العراقية وبطل ثورة تموز سنة ١٩٥٨ وثورة ١٤ رمضان وثورة ١٨ تشرين (عبدالسلام محمد عارف).

(١) نشرت في جريدة البلد بتاريخ ٢٣ / ٥ / ٩٦٦

والنيل في جريانه متمهلا يروي حديث أساه للورّاد
لا يلمح السمّارُ فوق ضفافه إلا الكآبة في ظلال الوادي
والرافدان على شواطئه ارتمت مهجٌ يراوحها الأسى ويغادي
لا تسمع الآذانُ إلا نغمة للحزن يبعثها ترنمُ شاد
في كل أنحاء العراق مآتم في حاضر مما ألمّ وباد

* * *

عبدالسلام بكتك أمة يعرب أسفًا وباتت وهي نضوَ سهاد
وتفقدتك فلم تجدك فراعها نبأ يؤبن أعظم القوّاد
لم يبق من لم يبك من أبنائها في كل صقع من بلاد الضاد
يبكون رب شجاعة ومروءة وضماد مكلوم وبيض أياد
سكبوا الدموع على ثراك غزيرة سكب الغمام على ربى ووهاد
نبأ الفجيعة هزّ أركان الدنا ونفى عن الاجفان طيب رقاد
لما عزمت على الرحيل مودعًا وقفت لك الاقدار بالمرصاد
في أحرج الأوقات ازمعت السرى
وتركتنا غرض الزمان العادي

* * *

قم للشهيد السبط والثم كفه وأقم لدى آل الرسول الهادي
عم منازلهم وعانق من ترى من زمرة الشهداء والعبّاد
لذ بابن (فاطمة) البتول تفز بما أمّلت من كرم ومن إسعاد
في الخلد بين أرائك مبثوثة في ظل وارفة مع الزهاد

والجأ الى كتف (الحسين) محوطاً بمحبـة ومحصناً بوداد
واجلس اليه محدثاً عن سيرة كتبت ولكن من دم بمداد
حدثه عما في العراق كعالم سبر الامور بذهنـه الوقاد
أوَ لستَ من قاد الكتائب ضحوة
وقضى على المستعبد الجـلاد
وولجتَ أوكار الطغاة وأنت في رأس الطليعة كنت نعم الحادي
للحق ثرت وكنت أجرأ ثائر بعد (الحسين) عن الهدى ذياد
كابن الوليد حملت راية (أحمد) حيث اعتززت بها وكالمقداد

* * *

شتى القلوب جمعتها في وحدة وصرفتها عن فرقة وتعادي
وصفحت عمن كايدوك ولم تلم أحداً من الشانين والحساد
وبسطت كفك بالسلام ولم تكن يوماً باهراق الدماء تنادي
البغيُ عندك شر آفات الورى هلكت ثمود بـه وذو الاوتاد
أرسيت للعدل القواعد وانقضى حـكم البغاة ودولة الأفراد
ودعوت قومك للمحبة فالتقت بعـد الخصام ربيعـة بأياد

* * *

دوّى النعي فقلت أيـة غمة نزلت وسهم قد أصاب فؤادي
قالوا الرئيس هوت به من شاهق (طيـارة) وبصحبه الرواد
فتناثرت أشلاؤهم مزقاً على وجه الثرى مكسوّة برماد
والجو معتكر الجوانب حالك والريح تعصف والخطوب عوادي

يا للمصاب فكل عين ثرّة تبكي على شهدائها الأجواد
أبكيك يا عبد السلام بأدمع يحكين في الجريان صوب عهاد
لي كل يوم فيك دمعة واجد وأنين مفجوع وغـلة صاد

* * *

عقبى المجاهد بعد طول جهاده ذكـرى مخلّدة على الآباد
تتحدث الأسفار عن امجاده وتسير بين ممـالك وبلاد
سبقت الى الامصار سيرته التي حوت العلا من طارف وتلاد
تتعاقب الأجيال والذكرى لها بين المحافل منبر الانشاد
من ذاد عن شرف البلاد فحسبه ما يذكـر التأريخ اللاحفاد
الله يرفع للمجاهد ذكـره ويقيه شرّ مكايد الاضداد
والناس تحتضن الجريء فؤاده والناس تعشق صانع الأمجاد
لن تبخس الاوطان قدر مجاهد لم يخش بأس مخاصم ومعادي
شهدت له دنيا العروبة أنـه ذو شوكة وصلابـة وعناد
يمضي لطيته بعـزم صادق وخطى تهزّ شوامخ الأطواد (١)
واذا ادلهمّ الخطب لم يركن الى يأس يحطم أغلظ الاكباد
مالان قطّ وما استكان لغاصب وانقاد كالمستضعف المنقـاد
عن ساعديّ أسد يشمّـر كلما بالبذل نادى والفـداء منادي
والموت يرقب في الزحام سواده متهيبـاً كترقب الصياد (٢)
بالثورة الحمراء أنقذ موطناً يشكو الأسار ووطأة الاقياد

---

(١) لطيته : لقصده .

(٢) سواده : شخصه .

لم يرض للمستعمرين تحكما — في موطن الآباء والأجداد
فأهاب بالأبناء أن يتربصوا — بالمعتدين تربص الآساد
ودعاهم للذود عن شرف الحمى — بحميـــة وبسالة وجـلاد
زحفت جموع الشعب تحت لوائه — وهديرها في الزحف كالارعاد

* * *

هل دار في خلد الخصوم بأن يروا
شعباً يرى في المـــوت أطيب زاد
ينقضُّ كالحتف المبيد على العدا — عند الصيال وزحمـة الأجناد
ما التفَّ بالزبر الحديد وانما — يعرى من العزم الاكيد شداد
لولا الخيانة من هناك ومن هنا — لشهدت عرس النصر في بغداد
تبدت يد المتآمرين ومن جرى — مجراهم من زمرة أوغاد
أهل الغبينة بأس ما ائتمروا به — أصحاب كل رذيلة وفساد (١)
ما فتَّ في الأعضاد إلا خائن — لولاه ما كسب الرهان أعادي
أعمى البصيرة في جوانب صدره — نار تؤججها يــد الأحقاد
من سار في درب الخيانة لم يجد — غــير الصغار ولعنة الآباد

(١) الغبينة : الخديعة .

الامام محمد مهدي الخالصي (*)

جبريلُ هلَّل في السماء وكبّرا ... لمّا نعى الناعي الامام الاكبرا
وملائك الرحمن في ملكوته ... صلّتْ عليه مُبرّأ ومطهرا
والعرش بشَّر بالنعيم محمداً ... في الخلد ينعم ضاحكا مستبشرا
والحور في غرفاتها استقبلنه ... فرأين وجهاً بالهداية أنورا
وأتت لتهنئة الإمام أئمة ... نثرت عليه من الثناء الجوهرا
طافوا به غرف الجنان فشاهدت ... عيناه أنضر ما تشاهد منظرا
وحظي برؤية آل بيت المصطفى ... فسقوه من بعد العناق الكوثرا
وهناك للسبطين قبّل فاهما ... شوقاً وعانق بالمحبة (حيدرا)
وتسابق (العُمَران) في تكريمه ... ذا ناثر مسكا وذاك عنبرا (١)
ومشى اليه الشافعيُّ ومالكٌ ... ثم ابن حنبل قد أعد له القرى
اقي الحفاوة والتجلّة عندهم ... وابو حنيفة فيه بشَّر جعفرا
هــذا امام المسلمين وقائد ... بالحقّ راح مُؤيداً ومؤزرا
شهدت له دنيا النضال بأنه ... في كل معترك يصول غضنفرا

* * *

(*) نشرت في جريدة العرب بتاريخ ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٦٤ بعد مرور أربعين يوماً على انتقاله الى جوار ربه .

(١) العمران : هما ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب .

يا راحلا خلفت بعـدك أمة ... رجعت بها زمر الفساد القهقرى
بذرت بذور الشك فى أبنائها ... فنمت وغرس الشر فيهم أثمرا
عدلت عن النهج السويّ فقادها ... أبليس في طرق الغواية عسكرا
ودعت الى الفوضى فسار ورائها ... عُمي البصائر من حثالات الورى
سفكوا دماء الابرياء زكية ... وتسللوا تحت الظـلام تسترا
هذا الدم المسفوك يصرخ طالباً ... بالثأر ممن قـد طغى وتجبرا
ولغوا كما ولغ الذئاب من الظما ... بدم الشباب مخضباً وجه الثرى
هذا وراء الماركسية سار فى ... تيه وذلك خلف عفلق قد جرى

* * *

خلت المنابر منك من ذا يا ترى ... للوعظ والارشاد يصعد منبرا
من فوقها أمس انطلقت منددا ... بالعاكفين على الضلال ومنذرا
ودمغت باطلهم وكنت موفقـاً ... وصفعت للالحاد وجهاً أغبرا
لم تأل جهداً في إدانة معشر ... نحروا الفضيلة واستباحوا المنكرا
كم ذدت عن حرم الهدى ببسالة ... كيد المعاند ثم عدت مظفرا
بالحق والحجج الدوامغ لم تكن ... تنفكُّ تدحض كل قول مفتري
ما كنت تجنح للتساهل إنما ... للحق تدعو من أصرَّ وانكرا
في الله جلَّ جلاله ورسوله ... لم تخش طاغية ولا متجبرا
لا فضل للعلماء حتى يعملوا ... فليعملوا بالعـلم حتى يثمرا
والعـــلم لا يرعاه إلا عالم ... للعلم يأبى أن يباع ويشترى
الناس تكبر من تواضع منهم ... لا من يصعِّر خده متكبرا

والعلم بالعمل المفيد وليس في … كلم تموه أو تدبج أسطرا

* * *

دوّى نعيك في المدائن والقرى … فبكى عليك المسلمون تحسرا
ما بين دجلة والفرات مأتم … وبمصر عزى الناس فيك الازهرا
ودمشق روعها المصاب وولوات … صنعاء والجبل الأشمُّ استعبرا
والمسجد الاقصى به درج الأسى … متخطياً حتى أتى أمَّ القرى (١)
في كل قطر يعربيٍّ منبر … لبس السواد مهللاً ومكبرا

* * *

اليوم ارتجلُ القريض تحية … كالمسك طيباً والنسيم معطرا
تهدى اليك وأنت ترفل بالهنا … في مقعد سام بلغت به الذرى
بين المقاصير التي لك زينت … فخطرت في أبهائها متبختراً
ووجدت ما تصبوا اليه وتشتهي … في ظل وارفة الظلال ميسرا
في عالم الشهداء والابرار في … جنات عدن نلت حظاً أوفرا
أثنى عليك الله فابشر بالرضا … واشكر عطاياه التي لن تحصرا

جميل صدقي الزهاوي (*)

الشعر بعد جميل الشعر ينتحبُ ... وليس للشعر أم بعده وأبُ (١)
طوى الردى علماً للشعر منتشراً ... في الرافدين فلا شعر ولا أدب
قضى (جميل) الزهاوي بعدما بلغت ... منه السنون وأذوى جسمه الوصب
قد كان يحمل في جنبيه قلب فتى ... قد ضاق بالجسم حتى هده العطب
أدى رسالته بالشعر كاملة ... ثم استراح فلا هم ولا نصب
ما عدت تسمع منه بلبلا غرداً ... طوراً حزيناً وطوراً شعره طرب
ما الروض روض ولا الأزهار يانعة ... ما دام قد أحجمت عن سقيها السحب

* * *

يا واحد الشعر من للشعر والأدبِ ... وقد تركتها في قبضة الطرب
من للمنابر يعلوها فيسمعنا ... آياً من الشعر مثل الآي في الكتب
من كل قافية عصماء خالدة ... غراء ترفل في أثوابها القشب
من للحقيقة يحميها وينصرها ... من للبيان ومن للمقول الذرب
نبغت بالشعر حتى قد بلغت به ... أسمى المكانة بعد الجد والطلب

(*) هو الشاعر العراقي الكبير ، وكانت وفاته سنة ١٩٣٦ وشيع الى مقره الأخير تشييعاً رسمياً وشعبياً .

(١) نشرت في مجلة الزهراء البغدادية في يوم ذكراه سنة ١٩٤٢ .

أقت للشعر صرحاً باقيـاً أبداً على الزمان بقاء السبعة الشهب
اذهب نجوت فان العيش فى وطن يشقى الاديب به ضرب من الشجب

* * *

يا شاعراً ضارعت أشعاره الشهبا مكانـة وقضى للشعر ما وجبا
أرسلت شعرك مثل النار مضطرما والعزم محتدما تستنهض العربا
فكم نفخت بهم روح النهوض وكم وحدت للشعب جمعاً كان منشعباً
وكم سعيت بهم للحق تطلبـه سعياً حثيثاً وما ماش كمن ركبا
وهل يفوز بنيل الحق ذو خور والحق فى هذه الدنيا لمن غلبا
ما أمة ركنت الذل أو جنحت للهـو بالغـة قصداً ولا أربا
كل امرؤ مات يوم الحشر موعده كيما يحاسب عما في الدنا اكتسبا

* * *

من بعد سبعين أودى الشاعر العلم فليبكه الشعر والقرطاس والقلمُ
وليبكه اليوم في بغداد شاعرها بادمع من عيون الشعر تنسجم (١)
وليرسل الشعر فيـه حاملا ألمًا فافجع الشعر ما يبدو بـه الألم
ولينس ما كان فـيما بين صاحبه وبينه فلقد أودى بـه العدم
مشت تشيعه الآداب باكيـة في موكب سار فيه المجد والعظم
والناس ما بين باك حرقة وأسى وموكب الشعر حول النعش يزدحم
إن تبكه العرب للفصحى مؤبنة فانما قـد بكت آدابه العجم

* * *

---

(١) يشير الى الشاعر الرصافي .

يا دولة السيف عزي دولة القلم ... بالشاعر الفذ بالعلامة الفهم
بالفيلسوف الذي قامت قيامته ... حتى ثوى راقداً في عالم الرمم
كأنه لم يعش للشعر ينشده ... في محفل ضم أهل الرأي والحكم
ولم يحز شهرة فى الكون سائرة ... ولم يكن شعره يتلى بكل فم
للشعر من بعده في كل ناحية ... مآتم فضن بالاحزان والألم
ما كان في العيش يشكو غير شرذمة ... قد أسمعته خسيس النقد والكلم
الجهل فى نقدهم باد وقد خبطوا ... كخبط عشواء في داج من الظلم

* * *

ابكي عليك وقلبي بالأسى اضطرما ... بادمع فضنّ حتى خلتها ديما
تركت ليلاك حيرى وهي باكية ... وقد تقطعت الاسباب بينكما
وكان حبلك موصولا بها زمنا ... واليوم أصبح ذاك الحبل منصرما
رحلت عنها وما ليلى سوى وطن ... قد عاد بعد البكا للمجد مبتسما
اني لاذكر ساعات جلست بها ... اليك تنشدني ما راق وانسجما
شعراً تفيض به نفس قد اكتئبت ... من الحياة وقلب عالج السقما
ومهجة برّح الداء الخفي بها ... حتى وهت فاتاها الموت مخترما

ذكرى نيسان (*)

ذكرى بنيسان لا تمحى مدى الحِقَبِ
أذمم بنيسان شهر الويل والحربِ

نيسان بالنحس وافانا فجرّعنا كأس الاسى بعصاب غير مرتقب
وافى بوجه علاه القبح ممتقع وآب يرزح بالاشجان والكرب(١)
في رابع منه ذكرى كلها ألم يحزُّ في القلب حز الصارم الذرب
في ليلة للأسى سوداء قاتمة نعى النعاة عظيم الشرق والعرب
من الخلائف من فهر ومن مضر آباؤه نجب من سادة نجب
خير الملوك ومن أبناء فاطمة من دوحة المجد من احفاد خير نبي
نعوه للامل المنشود فاضطربت له دمشق وحل اليأس في حلب
بنو أمية من يرجى لنصرتهم من بعد غازي حليف النصر والغلب
وفي الجزيرة قوم قال قائلهم خاب الرجاء وقبل اليوم لم يخب
من ذا يفرّج عن أوطاننا كرباً ومن يذود عن الاعراض والنشب
ومن يردُّ شرور الغرب عن وطن المسلمين بعزم غير مقتضب

من للحمى بعد غازي الملك ينجده
عند الخطوب وزحف الجحفل اللجب

(*) في رثاء الملك غازي وقد وافاه أجله المحتوم يوم ٤ نيسان سنة ١٩٣٩ .

(١) الرزح : الاعياء .

أنا فقدنا بغازي ركن مملكة خواض مهلكة يوم الدم السرب
وا غازياه تركت اليوم أربعنا لمعشر برعوا بالدس والشغب
قوم يساندهم قوم أولي شره لا يقنعون بغير الغنم والسلب
يا أمة الضرب يكفي اننا عرب نخشى عليك غداً من غضبة العرب
لا نطلب العزّ إلا والقنا شرع عند النزال وضرب الهام بالقضب

* * *

ويح العروبة من يرعى قضيتها
ومن يقيها صروف الحادث الحَزِب (١)
وان سيدها أودى به قدر وما على القدر المحتوم من عتب
رأيت مفعوله يجري بلا سبب طوراً وآونة يجرى على سبب
يا ايها القدر الجاري على ملك أصبت يا حبذا لو كنت لم نصب
أصبت منه شديد الباس ممتنعاً كالليث في ذوده عن غيله الاشب (٢)
كانت خطاه الى الآمال واسعة من أجلها لم يخف خصماً ولم يهب
في قلبه عظم في نفسه همم لولاها لم يكابد شدة النصب
أين الجهود التي قد كان يبذلها وأين ما كان من سعي ومن طلب
وأين من أرب للعرب غالية وهل لنا بعد غازي العرب من أرب
أودى به حكم قاضي الدهر لا عجب
وما باحكام قاضي الدهر من عجب
أودى ابو فيصل حامي حمى وطن بنى له كأبيه أرفع القبب

---

(١) الحزب : الشديد . (٢) الغيل : موضع الاسد ، والاشب : الشائك المشتبك

فأي جفن عليه غير منسكب ... وأي قلب عليه غير منشعب
دنيا الحنيفية السمحاء فى شجن ... والشرق في ترح والغرب في طرب
لم ينج من قدر وافاه مخترماً ... ولم يجد دون ورد الموت من هرب
رأيت بغداد في أيام محنتها ... من الفجيعة في شك وفي ريب
رأيتها وهي حيرى فى مواكبها
بين النقيضين من صدق ومن كذب
حتى إذا ما بدا نور اليقين مشت ... وراء نعش العلا والمجد والحسب
قامت قيامتها من نكبة نزلت ... وحادث راع منها موطن الرعب
كم روعتها الليالي في حوادثها ... وكم أناخ عليها الدهر بالنوب
مادت لافدح خطب حلّ ساحتها ... كأنها أصبحت مختلة العصب
والناس كالبحر في أمواجه صخب ... يجري بمصطخب في إثر مصطخب
غازي الذي اهتزت الدنيا لمصرعه
لما سرى البرقُ من قطب الى قطب
سيذكر الناس منه سيداً بطلا ... يوم القنا السمر والهندية القضب
لو لم يكن رجل الاقدام فى رهج ... لما رمته يد الايام بالعطب
من الميامين في آنافهم شمم ... أهل المكارم والعلياء والرتب
المعرضين عن الدنيا وزينتها ... والحاكمين على باحاتها الرحب
والمهتدين بنور الله في السرب ... والرافلين بابراد الهدى القشب
والمصطلين أوار الحرب عابسة ... والرافعين لواء الحق فى السحب
والمجتنين ثمار الفتح دانية ... والثابتين غداة الروع كالهضب

ان ضاع حق لهم قاموا لساعتهم وادركوه باطراف القنا السلب(١)
اولئك النفر المعروف سيرتهم في الله والدين والاخلاق والأدب

* * *

بكت على الملك المحبوب ألوية خفاقة في العلا بدرية العذب
مآتم الشرق في شتى مواطنه نطقن بالدمع والأشعار والخطب
وسرن في موكب سار الجلال به
مطأطأ الرأس سير الواهن الوصب
إن مات غازي فما ماتت مآثره وشمسها عن سماء المجد لم تغب
أبقى له وارثاً في العرش يخلفه فليحيي للعرش خير ابن لخير أب
أليس في (فيصل الثاني) لنا أملٌ
كالصبح لما تبدّى ضاحك الشنب

(١) السلب : الطوال .

الآنسة مي (*)

دوّى نعيُكِ فى بلاد الضاد — لما حـدا بك المنية حادِ
وبكت عليك ضحى النعيُّ منابر — قد جلّلت أعوادها بسواد
وخلا الندى فليس فيه سامر — أبداً ونادى بالفراق مناد
وهوى من الآفاق بدر نيّر — وخبا ضياء الكوكب الوقاد
بردى يفيض أسى عليك ولوعة — فعلت كفعل النار فى الاكباد
وعلى ضفاف النيل أجمع مأتم — شخصت مواكبه الى بغداد
وجرى اليراع على الطروس مؤبناً — بنت الخلود على مدى الآراد
لجمع البيان بعبقرية عصرها — وبكى النبوغ كريمة الامجاد
الجوهر المنثور في منثورها — واللؤلؤ المنظوم فى الانشاد
روض من الآداب صوح زهره — والدهرُ مال بغصنه الميـاد
ومشى البلى يختال في أرجائه — وعدت عليه من الزمان عواد
فاختار زنبقة وواصل وردة — باريجها غمرت سفوح الوادي
للعلم والأدب الرفيع وأهله — زفرات مكلوم وغلة صاد
فقدوا بنابغة العصور أديبة — أربت مآثرها على التعداد
وسروا بليل للفجيعة قاتم — يتفقدون به الشعاع الهادي

(*) هي الكاتبة والشاعرة اللبنانية (مى زيادة) المعروفة في جميع الأوساط الأدبية لدى البلاد العربية .

أم الفصاحة والبلاغة والمنى   نزلت على حكم القضاء العادي
قالوا قضت ميٌّ ، وميٌّ لم تزل   نحيي بذكراها على الآباد
ذكرى يرددها اللسان وحبّها   في كل نفس حرّة وفؤاد
ثكلت بها الفصحى وعاشت بعدها
تكسو مرابعها ثياب حداد

* * *

يا ميُّ روّعت البيان بفرقة   ستدوم ما دامت دنا الأحقاد
وتركته حيران يندب حظه   في الشرق بين محافل ونواد
ودّعت آلام الحياة وبؤسها   ونجوت من عدوانها المتمادي
في صفوها كدر وفي نعمائها   بؤس يطوف بساحة الأجواد
وإذا تأملت الحياة وجدتها   مهد الخصام ومهبط الاضداد
هي للأولى انفوا الهوان جهنم   تصلي الوجوه وجنة الاوغاد

* * *

يا ربة الآداب ذكرك خالد   سيظل في الأبناء والاحفاد
عن باطل الدنيا رحلت وزورها   وحللت دار الخلد والاسعاد

يسين باشا الهاشمي (*)

ما مات ياسين بل ماتت أمانينا ... وأغمد السيف فلتفرح أعادينا
ما مات بل مات ما للعرب من أمل ... ومن رجاء وعم اليأس وادينا
انا فقدنا به حلال مشكله ... لولاه ما أثمرت يوماً مساعينا
من ذا كياسين في تدبير مملكة ... أعيت مشاكلها أمس الخواقينا
ومن لنا إن دهت دهياء داهية ... ومن يغيث لدى الجلّى فلسطينا
طوى الردى علماً ما مثله علم ... في رأيه بز في الغرب الاساطينا(١)
سل عنه ألوية بالنصر قد خفقت ... كم قاد للمجد أبطالا ميامينا
وسل مواقف (غاليسبا) فقد كتبت
له الخلود وسل عنه الميادينا

* * *

دوّت لمصرعه الدنيا فأي فتى ... قامت لمصرعه الدنيا تآبينا
بكت دمشق على (ياسين) وانتحبت
بيروت لما نعت للعرب ياسينا
بنو امية ما أحلى مروءتهم ... كانوا (لياسين) اخوانا وفينا

(*) كان رئيساً للوزارة سنة ١٩٣٦ ثم حدث انقلاب تزعمه الفريق بكر صدقي فنزح الهاشمي الى سوريه وبعد أيام قلائل توفي وشيع تشييعاً مهيباً ودفن الى جوار صلاح الدين الايوبي .

(١) الاساطين : المبرزون في العلم والادب وغيره .

إن شيعوه فدنيا المجد قد رفدت ... في الترب ثم امحى عنوان ماضينا

وفي الكنانة من وقع النعي أسى ... وفي الحجاز عـــزاء الهاشميينا

وفي فلسطين صاح المسلمون بها ... اودى الذي كان يوم الروع يحمينا

اودى الذي كان يرعانا وينجدنا ... الله اكبر وانهدت صياصينا (١)

اودى المجاهـد في تحرير امته ... ومال عنـا ولم نبلغ أمانينا

قضى طريداً كئيب النفس مغتربا ... وفاز من بعده بالقصد شانينا

فكم تحمـل من ابناء جلدته ... أذى حكى حين آذوه النبيينا

اودت بـه فتنة عمياء طائشـة ... من عصبة شحذت للغدر سكينا(٢)

جاءت فكانت ذئاباً في شراستها ... واستمرأت حين جاءت لحم راعينا

جنت على الوطن الغالي بما اجترحت

وجرعتـــه من الويلات غسلينا

لا در در الألى طاشت حلومهم ... بالحـــكم حتى حسبناهم مجانينا

الحـكم فوضى فلا عقل يدبره ... والطيش سائقنا والجهل حادينا

والغدر فاش فلا أمن ولا ثقـة ... والخوف ينشرنا طوراً ويطوينا

عاثوا فساداً ولجوا في ضلالتهم ... وفي غوايتهم كانوا شـياطينا

قد شوهوا سمعة للحـكم طيبة ... وجاس شرهم شتى نواحينـا

لم أدر كيف تسوس الملك جمجمة ... لا مخ فيها ولكن أفعمت طينا

* * *

---

(١) الصياصي : الحصون .

(٢) يشير الى الانقلاب الذي قام به الفريق بكر صدقي سنة ١٩٢٦ .

موتوا بغيظ فقد دالت حكومتكم ... هيهات من بعد ذا أن تحكموا فينا(١)
انا عرفناكو ناساً ذوي جشع ... مستهترين وفساقاً ملاعينا
هـذي مساوؤكم للعين ماثلة ... وتلك آثامـكم عمت نواديـنا
بالخزي والعار لما قام قائمـكم ... حاربتم الله والاوطان والدينا

* * *

عليك (ياسين) ما جفت مآقينا ... أنى تجف ونار الحـزن تكوينا
ما خفف الدمع شيئاً من لواعجنا ... ولا التصبّر والسلوان يجـديتا
تركت فى كل قلب حرقة وأسى ... وفي المواطن ابنـاء مصابينـا
تبكي عليك بلاد قد بنيت لهـا ... مجداً فـلم تلق بعد اليوم بانينا
علمتها كيف تحيي حـرة أبـداً ... وزدتها في مجـال الحكم تمكينا
ما تمّ لك في بغـــداد باكـية ... لا ترسل الدمع إلا من مراثينـا
ويوم ذكراك يوم كلـه شجن ... أيان سرت رأيت الناس باكينا
ان فاتنـا منبر بالامس نصعده ... فقد خشينا يداً بالغدر ترمينا
لقد بكيناك فـيما بين انفسنا ... واليوم فاسمع نشيجاً من قوافينا

(١) يشير الى زوال حكومة بكر صدقي بعد مقتله في مدينة الموصل .

معزز (*)

في ربيع الصبا وشرخ الشباب ... عفر الموت خدها فى التراب (۱)
وتوارت (معزز) عن عيون ... فضنَ من بعدها كفيض السحاب
وبكاها الاتراب حتى كأن لم ... تك بالأمس زينـــة الاتراب
عجّلت بالرحيل عنهم فباتوا ... من نواها بغصة واكتئاب
نال منهـا السقام لما دهاها ... ورماها بحـــد ظفر وناب
فبدت كالخـلال جسماً نحيلا ... كان قبل السقام غض الاهاب
ظل ملقى على الفـراش عليلا ... يتشكى من وطـأة الاوصاب
كابدت فى الفؤاد داء دفيناً ... وأحست بمثل وخـز الحراب
كم تمنت منـه النجاة ولكن ... أوصد الموت دونهـا كل باب
ذاب ذاك الفؤاد شيئـاً فشيئاً ... لهف نفسي على الفؤاد المذاب
هي كالبدر قـد عراها محاق ... هي كالشمس آذنت بغياب
غاض ماء الحياة في وجنتيهـا ... وذوى روض حسنها الخلاب
فى رياض الجمـال صوّح غصن ... كان يزهو بين الغصون الرطاب
ثكلتهـا الام الرؤوم فباتت ... تسكب الدمع أيما تسكاب
تبعث الذكريات فيها شجوناً ... فتداوي الشجون بالانتحاب

(*) هي كريمة الوجيه السيد ابراهيم رشدي توفيت سنة ١٩٤٣ .

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٣ .

أبداً ما سلت أعز بنيها … ما تراها مخضلة الاهداب
شرقت بالدموع إذ شيعوها … لمقرٍّ ضنك المقام يباب
موحشٍ ما ترى به من أنيس … غير غفرانه وحسن الثواب
سألتها أين الرحيل ولكن … لم تجبها (معزز) بجواب

* * *

يا أباها فى الخطب صبراً جميلا … وتجلد لدى وقوع المصاب
لا تدع للأسى عليك سبيلا … فسبيل الاسى طويل الشعاب(١)
وعزاء يا أمها في الرزايا … ما لمن غاله الردى من إياب
كل عيش الى النفاذ وكلٌّ … سوف يمضي الى ديار الخراب
فإليها حثَّ الركاب قبيل … فقبيل من سالف الاحقاب
وظعون تسير خلف ظعون … وركاب يمر أثر ركاب
أين مَنْ متعوا بعيش رغيد … وأقاموا لهم رفيع القباب
في اللذاذات أسرفوا ثم راحوا … يتهادون في القصور الرحاب
أين أهل الغنى فما المال اغنى … معشراً ضل عن طريق الصواب
لا تغرَّنْكَ صحة وشباب … في حياة كثيرة الاوصاب
إن تكن قد ظفرت بالقصد منها … لم تكن قد بلغت اقصى الطلاب
كلما زدت في الحياة طموحاً … لم يزدك الطموح غير عذاب
هي دنيا مشحونة بالمآسي … والرزايا والهمِّ والاتعاب
أي عين لم تبك فيها وقلب … لم تروّعه فرقة الاحباب

(١) الشعاب : الطريق .

أسمهان (*)

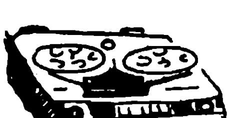
أين مني دنيا الهوى والأماني ... وازدهار الشباب من (اسمهان)(١)
والجبين الأغرُّ شعَّ ضياء ... وبهاء وأين رخص البنان (٢)
وللقوام المهفهف اللدن أنّى ... قد طواه الحمام في العنفوان
والعيون العيون أين سناها ... والشفاه الشفاه كالأرجوان
والدلال الدلال في خطرات ... والتفاتات جيدها الفتان
ومعان من (اسمهان) حسان ... وفم في الغناء حلو المعاني
يخلب اللب إن تغنّي بلحن ... واذا افترَّ عن عقود جمان
أين فنٌّ من (اسمهان) رفيع ... عبقريّ وأين سحر الأغاني
أين صوت أصغى له الدهر حيناً ... اذ تغنت باعذب الألحان
أين آهات (أسمهان) بشدو ... فاض بالحب والأسى والحنان
تلك آهات قلبها أرسلتها ... من فؤاد يعجُّ بالأحزان
آهـة بعد آهـة بعد أخرى ... أضرمت قلب عاشق ولهان
أمسِ كانت بالشدو أشجى واحنى
من هـزار يشدو على الأغصان

(*) هي المغنية والممثلة العربية الشهيرة .

(١) نشرت هذه القصيدة فى مجلة الصباح المصرية .

(٢) الرخص : الناعم .

باغاريدها العذاب أرتنا ما لها في النفوس من سلطان
فعلت بالنفوس إذ أسكرتها بالأغاريد فعل بنت الدنان
قد سكرنا وما بخمر ولكن قد سكرنا بصوتها الرنان
خلبت مسمع الدنا بغناء سار فيه الأثير في الأكوان
هي دنيا من المحاسن دالت ومن الفن عالم غير فان
ستظل الاسماع تسمع منها نغماً ما تعاقب الملوان
قيل أودت فقلت غصن رطيب قصفته المنون قبل الأوان
حين دوّى نعيُّها قلت صبراً
يا فؤادي كم أنت أسوان عان (١)
قال دعني فاست إلا جريحاً بسهام أصبن قلب (اسمهان)



---

(١) أسوان : حزين .

نوري ثابت (*)

دفنا العبقرية في الترابِ فما للعبقرية من إيابِ
وشيّعنا البيان الى مكان سحيق والنبوغ الى تباب
وملنا بالذكاء الى فناء وواريناه بالقفر اليباب
وغادرنا الطروس معفرات فما طرس يمق بالخطاب
وحطمنا اليراع فلا يراع جريء لا يخاف من العقاب
ورب يراعة بلغت طلاباً وسيف قد نبا دون الطلاب
تحارب باطلا وترد ضيما وترميه بجولات غضاب
وأي يراعة كيراع (نوري) شديد في مناقشة الحساب
يناقش كلّ خوان أثيم تحكم فى البلاد وفي الرقاب
يراع حده كالسيف ماض اذا جرّدته يوم الضراب
وأي صحيفة نطقت بصدق وجاءت بالحقيقة والصواب
أسفسطة وتمويه وافك وتفضيل القشور على اللباب
وأي أنامل حملت يراعاً ولم تسطر أقاويل الكذاب
عفا القول الصراح بموت (نوري)
وصرّح الصدق مال الى الخراب
فضى (نوري) فوا أسفي عليه وحزني يوم ودّع واكتئابي

(*) الملقب بحبزبوز وصاحب جريدة حبزبوز توفي سنة ١٩٣٩ م

قضى في الاربعين وقد قضاها | بما يشقى بـه عمر الشباب
وكابد ما يكابد كل حرٍّ | أديب عاش مهجور الجناب
وذا وطن به الأدباء تشقى | وحظ العبقرية فيـه كاب
لقد غدرت به الدنيا وجارت | عليه ويحها دنيا العذاب
ولم يبلغ من الدنيـا مناه | كما بلغ الهداة من الصحاب
أكل فتى بعيد الهم فيها | تضيق عليه بالسبل الرحاب(١)
خطى نحو الردى وخطت اليـه | فلم يجـزع وعجّل بالذهاب
وأنشب في حشاه (السل) ظفراً | فمزقها وصال بحد ناب
ولم يبق السقام له فؤاداً | قوياً في مجابهـة الصعاب
فخلّف في القلوب أسى عميقاً | وجرحاً سال من ألم المصاب
ولم تطلع (حبزبوز) علينا | طلوع البدر من بين السحاب
وتلك صحيفة جمعت فأوعت | من الكلم اللذيذ المستطاب
ومن نكت ومن هزل ونقد | وتفكهة ومن ملح عذاب
ومن حكم وارشاد ووعظ | وتنوير المسالك للشباب
تطالعها بلا ملل سطوراً | لها في النفس كل الانسياب
ولما ان نعى الناعون (نوري) | ذهلت وكدت أخرج عن صوابي
وإن حبس الأسى دمعي فاني | بكيت عليه بالقلب المذاب

---

(١) الهم : الهمة .

خالد نجيب (*)

رحلت، وأنت معافى البدن ... وأبتَ وأنت رهين الكفن (١)
ولم تك تدري غداة الرحيل ... بأن المقـــادير لا تؤتمن
وإن حبائلهـا المحكمات ... تحـــز الرقاب ولما تهن
وكل امرىء كقود الذليل ... يقاد وبين يديهـا الرسن
فكم فاجأتنـا بنصب الكمين ... فريعت قلوب وطاشت فتن
لها كلنا غرض فى الحيـاة ... وكل بأحكامهـا مرتهن
وما للمقـــادير قلب يرق ... إذا ما دهتنا وعقل يزن
سواء لديها فعيد الحصون ... ومن في ديار الهوان سكن
وان القضاء اذا ما سطـا ... فكل شجاع عراه الجبن
وكل أخي جرأة لم يعـد ... جريئاً ولا ردت القضاء الجنن

* * *

أخالد يا زهـــرة فى الربيع ... ذوت قبل ميعادها في الغصن
فناح عليها الحمـام الطروب ... نواحاً أثار خفي الشجن
وغنى الهـــزار نشيد الرثاء ... فأشجى الرياض وأبكى الفنن

(*) توفي سنة ١٩٥١ وكانت وفاته في لبنان ونقل جثمانه الى بغداد وكانت آخر وظيفة زاولها هي حاكمية لواء الكوت .

(١) نشرت في جريدة الاوقات البغدادية .

رماك القضاء بسهم المنون ... وكم من ضحاياه شباب دُفن
رماك فأودى بزين الشباب ... فمال البناء وماد الركن
ولو كنت تفدى لكنت فداك ... لماذا أعيش وأحيي لمن
فاني سئمت حياة الهوان ... واني برمت بهذا الوطن (١)
وذا موطن فيه يشقى الأديب ... ويلقى الحصيف ضروب المحن
وان اللئيم بـه المجتبى ... وان الكريم بـه ممتحن
وذو الجهل فيه بعيش رغيد ... وان الخؤون بـه مؤتمن
أيلقى القياد الى الغاصبين ... ويسدي اليهـم جليل المنن
ويجني يـد الأجنبيّ الثمـار ... وتبذر فيـه بذور الفتن

* * *

أخالد دمعي عليك جرى ... يحاكي دموع الغوادي الهتن
وفي يوم ذكراك بكيت صباك ... وفيك اصطباري عراه الوهن
وبتُّ وطرفي جفاه الوسن ... اعاتب فيك عوادي الزمن
وبعدك ثكلى توالي الأنين ... واختاكا قـد غصتا بالحزن
لها الله بعدك فيما دهى ... وصبراً لاختيك عند المحن

(١) برم : سأم .

صباح الفجيعة (*)

عزاءك يا يراع ويا قوافي	فجعت بموت معروف الرصافي (١)
فجعت به وانت اليوم ثكلى	وصبرك في الرزية غير شاف
ودار العبقرية منك أقوت	فمن ذا للحجيج لدى الطواف(٢)
ومن ذا بعده برعاك من ذا	ومن لك بعده بالعهد واف
فنوحي يا بنات الدوح وابكي	عليـــه واندبي رب القوافي
فان مواطنيه جنوا عليه	وزادوا في النكاية والتجافي
وذا وطن بـه الشعراء تشقى	وحظ العبقرية فيـه غاف
وإن لكل شارقة أفولا	وإن الموت خاتمـة المطاف

(*) ارتجلت صباح يوم النعي بفقدان الشاعر الكبير معروف الرصافي .

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٥

(٢) أقوت : خلت .

الشاعر الاكبر معروف الرصافي (*)

فقدنا بفقدان الرصافيّ شاعراً
سيبقى فم الدنيا له الدهر ذاكرا

له في سجلّ الخالدين صحائف
إذا تليت تجلو النهى والبصائرا

يطالع فيها المرء أمجاد أمة
خلت وانطوى عهد لها كان زاهرا

يفكّر في ماضي وحاضر قومه
فيطرب الماضي ويندب حاضرا

وذلك ماض قد تولى بخيره
وذا حاضر بالشر أصبح زاخرا

يد للرصافيّ المناضل ما اجتنت
لأوطانه إلا العلا والمفاخرا

فكم ظلّ للحق الصراح مناصراً
وكم بات من أجل المواطن ساهرا

قضى نصف قرن ذائداً عن حقوقنا
جريئاً ولم يخش العدوّ المكابرا

حدانا الى نيل المنى بقصائد
تلألأن حتى خلتهن جواهرا

وعلمنا كيف النهوض الى العلا
فمهر العلا أن تقحم الدهر ظافرا

وأسدى الينا منة بعد منة
على أنه لم يلق في القوم شاكرا

ولم يلق إلا شانئاً ملء صدره
ضغائن أعمت من بنيها البصائرا

اولئك من لا يفقهون وطالما
بهم كان في كل المواقف ساخرا

رموه بزور في الكلام وباطل
ولم يسمعوا من جاء بالحق جاهرا

(* نظمت هذه القصيدة في اربعينية (الرصافي) المشهور سنة ١٩٤٥ ولم تنشر بوقته بومذاك لعدم اجازة الحكومة في نشر أي مرثية . ثم نشرت في مجلة الوادي بعد مرور سنة على وفاته أي في سنة ١٩٤١ م .

رموا فرمى حتى رأينا جموعهم ... تولّي وكلٌّ آب خزيان صاغرا
اذا ما أثاروها عوانًا فانمــا ... رأوا منه فى سوح القراع مغامرا
وألفوه صلب العود لا متخاذلا ... ولا وانيًا فى نصرة الحق خائرا
أعدّ لهم اذ رجفوا فى مقالهم ... لسانًا كمصقول الحديدة باترا
ذئاب تصدت للهزبر ســفاهة ... فأنشب فى أجسامهن الأظافرا (١)

* * *

هل الشعر إلا دولة عـز شأنها ... وعز بنوها فى النضال عساكرا
وهل غير معروف تسنم عرشها ... وهل غير معروف بها كان آمرا
هو الشاعر الفحل الذي طار ذكره ... وجابت قوافيه القرى والدساكرا
اذا ما دعى غرّ القوافي توائبت ... اليه وما عرّدن عنه نوافرا (٢)
جلاها كما تجلى الحسان كأنهـا ... عرائس يحكين البدور السوافرا
تغنت بها في الشرق والغرب ألسن ... فأرهفن في عذب الغناء المشاعرا
والهبن عند الفاترين حماســة ... ونبّهن عند الجائرين الضمائرا
وشجعن رعديداً وأيقضن راقداً ... وأنشطن كسلاناً وأنهضن عاثرا (٣)
وكُـنّ لمن رام السلام سلامة ... وكنّ لمن رام القتال بواترا
فطوراً تراها كالنسيم طلاقــة ... وطوراً تراها كالخضمّ زواخرا

* * *

أبغداد كم أدنيت منك شويعراً ... وأقصيت عن عذب الموارد شاعرا

---

(١) الهزبر : الاسد . (٢) عرد : ذهب بعيداً . (٣) الرعديد : الجبان.

شدا فوق أفنان المعالي مخلته ... وقد طاب الحاناً لدى الشدو طائرا
تغنى بمجـــد اليعربين كلما ... تذكر بالأمس العهود الزواهرا
تنال قوافيـه اذا ما تنوشدت ... ثناء على كر الجديدين عاطرا
وهل شاعر الاقوام إلا طبيبها ... يعالج داء في النفوس مخامرا
ينـير سبيل المدلجين الى العلا ... ويرشد عنـد المدلهمات حائرا
ويطلعُ فى ليل الشكوك كواكبا ... فتمحوا بانوار اليقين الدياجرا
على أن حظ العبقـريين لم يزل ... وإن بلغوا شأواً من المجد عاثرا

* * *

أبغداد ما أنصفت بالحكم شاعراً ... بنى لك صرحاً بالمفاخر عامرا
خشنت له في العيش حتى تركته ... يكابد دهراً من جديده داهرا
وأمعنت فى إقصائـه وأريتـه ... من الغدر ألواناً ولم يك غادرا
ولـكن نفساً بين جنبيـه حرة ... أبت أن يُرى إلا على الظلم ثائرا
كذلك دأب الحر في كل موطن ... يلاقي الرزايا ثابت العزم صابرا

* * *

بكى الشعر معروف الرصافي اذ قضى ... فادمى عليـــه بالبكاء المحاجرا
بكى شاعراً لم ينجب الشرق مثله ... اذا قال شعراً هز فيـه المنابرا
يعز عليه أن يرى الشاعر الذي ... به كان مزهواً يزور المقابرا
إليه شكا مستعبراً طول هجـره ... ولو كان مختاراً لمـا كان هاجرا
ثوى ذلك الطود العظيم بحفرة ... تفاخر بالثاوي العظيم الحفائرا
وكيف وفيها يرقد العلم والحجى ... وغـر السجايا يقتفين المـآثرا

أجل مات رب العبقرية وانطوت صحائف أمجـاد بهرن النواظرا
وودع دنيا حالف الشر أهلها وجاور ربّاً قابل التوب غافرا

نعمان وانور (*)

خطف الردى نسراً ومال بقسور (نعمان)أودى بعد مصرع (انور) (١)
لم ينج من سهم القضاء محـلّقٌ في الجو أو بطل العجاج الاكدر
فالموت إن يغز النفوس وجدته بطلا لدى الاقدام لم يتقهقر
والموت أغلب غالب متسلط والموت أفتك فاتك متجبر
لم يخش من نسر الفضاء ولم يخف من فارس الهيجاء تحت العثير
وافاهما وكلاهما في جنبـــه قلب اذا قيل الوغى لم يـذعر
بطلان مقدامان يوم كريهـــة لقيا الردى في يوم نحس أغبر
سيفان صار اللحد غمدهما وهل غير السيوف ليوم هول أكبر
ذهبا ضحية واجب فى فتنـة نشبت بغـير تدبر وتبصر
قد ضاق صدر الحلم دون نشوبهـا والصفح دون اوارهـا المتسعر

(*) هما من ضباط الجيش العراقي ، الاول ضابط خيالة والثاني ضابط طيار وكلاهما استشهدا في ثورة سنة ١٩٣٦ التي قام بها الشيخ خوام في الجنوب .

(١) نشرت في جريدة الدفاع سنة ١٩٣٦ .

ما الحلم فى كل المواطن نافع ... ما دامت الاهـواء لم تتغير
فإلى متى ذا الصفح عن متمرد ... والعفو عن جان وعن مستهتر

* * *

ولكل نفس ساعة فاذا دنت ... فالويل للباغين يوم المحشر
الخـارجين على مقاصد أمـة ... لم تلق فيهم غير أخبث معشر
العاملين على ضيـاع حقوقها ... خابوا فدون الحق شبل غضنفر
يستنجد الوطن العزيز بسـيفه ... والسيف عند الروع أصدق منذر
من خلفه شوس إذا استنجدتهم ... نفروا اليك بعزمة لم تقهـر

* * *

قالوا قضى (نعمان) قلت وأدمعي ... فى جريها مثل السحاب الممطر
ذبْ يا فؤاد أسى عليه وحسرة ... وعليه يا قلبي الحـزين تفطر
ودع التصبر والعـزاء ولا تلذ ... بهما وما وفيتـه إن تصبر
واقطع عليه العمر ما طال المدى ... ما بين أنـة واجــد مستعبر
واخفق بذكرى من حباك بوده ... قلبًا فـلم يغدر ولم يتغـير
واذا وفى لك في الحياة فأنت لم ... تنس الوفاء وأنت غير مقصر
وفيته حق الرثاء وصغت من ... غـرر القريض له قلائد جوهر
إن أبك (نعمان) الحبيب فانما ... ابكي لخـير فتى كريم العنصر
لم تعله رتب العلا أو يطغه ... جاه يحف بـه ولم يتكبر
قـد عاش مرموقًا بكل تجـلة ... متواضعًا يبدو بابسط مظهـر
ما قيمة الدنيا وقد سكن الثرى ... خلٌ بغـير وداده لم أفخـر

أمسى رهين جنادل وصفائح ... بعد الحشايا والفراش الأوثر
رحماك يا (نعمان) كيف أضعتني ... فاضعت فيك تجلدي وتصبري
لي عند ذكرك كل يوم مقلة ... تبكي عليك بدمعها المتحدر
فارقتني ورحلت غير مودع ... من لم يخن عهد الصديق ويغدر
إن عاش بعدك في الحياة فانما ... قد عاش عيش الواجد المتحسر
لم يبق منه الحزن غير حشاشة ... نضوى وقلب بالأسى متفجر
طافوا بنعشك والجلال يحفه ... والناس بين مهلل ومكبر
حتى استقر بك المطاف بحضرة ... فيها استرحت من العناء الموقر
جاورت ربك راضياً مستبشراً ... هنيت من راض ومن مستبشر
ولقيت (احمد) في الجنان وصحبه ... وصحبت (سيف الله) قاهر قيصر
نم مطمئناً فالحياة متاعب ... منها خرجت الى النعيم الاوفر
نفسي تحس بأن يومي قد دنا ... يا حبذا اللقيا فيا نفس ابشري

* * *

واذا فجعت بـ (أنور) وشبابه ... فالعين باكية لمصرع (أنور)
قالوا هوى من شاهق فهوت له ... روحي وصرت من الأسى لم أشعر
ونعوه لي غض الشباب كأنه ... ورد تفتح في الربيع الازهر
فجنته أيدي الموت في ريعانه ... كالغصن قبل أوانه لم يثمر
لهفي على الجسد المعفر في الثرى ... غاضت بشاشة وجهه المتنور

* * *

لكما التحية من محب مخلص ... سيعيش بعدكما ندىء المحجر

إن مرّ ذكركما عليه بكى أسى بالشعر والدمع المتون الأغزر
وحباكما الله الكريم بلطفه وسقاكما في الخلد ماء الكوثر
ما مات من ضحى بنفس حرة فى الذود عن حرم البلاد الأطهر

عبد الرحمن البناء (*)

غادرت دنيا الآثمين لدار فيها نعمت بصحبة الأبرار
ورحلت عن دنيا المطامع والهوى والبغي والطغيان والأوزار
ونزلت اكرم منزل في روضة بين الخمائل والنمير الجاري
حيث السلام وحيث لا لغو ولا نزوات نفس جمة الاوضار
ولقيت أخوان الجهاد فسرّهم لقيا المجاهد بعد طول سفار
واستطلعوك فكنت أصدق مخبر
فيما به أدلى من الاخبار
عما يقاسي العرب في أوطانهم من قسوة المستعمر الغدار
عاثت علوج الغرب في مراكش عيث الذئاب وليس من أنصار

(*) هو الشاعر العراقي المعروف بـ (شاعر الاستقلال) وهو ممن ساهم بالتهيؤ لثورة ١٩٢٠ وممن يؤججونها بشعره الحماسي الثائر فى اجتماعات جامع الحيدرخانة ، وكانت وفاته سنة ١٩٥٤ .

في المغـرب العربي تذبح أمة | ذبحـاً ولما تستنم لصغار
وقفت تذود عن الديار وحولها | شوس الوغى من يعرب ونزار
نفروا الى سوح الجهاد وكلهم | مستعصم بالواحـد القهـار

* * *

يا عابد الرحمن والدنيا كما | شاهدتها حرب على الاحرار
فكأنها وكأنهم في حومة | خصمان ذا ذئب وذاك ضاري
دنيا سقتك المـرّ فى كاساتها | وأرتك كيف البطش بالاخيار
لم تتخذ إلا المخاتل صاحباً | أو تأتلف إلا مع الاشرار
كم صاولتك وأنت كم صاولتها | وثبتّ مثل الطود فى المضمار
كرت عليك ولم يهن لك ساعد | فيما احتملت وذقت من اعسار
لله ما كابدت من أهوالها | ولقيت فيها من أذى وضرار

* * *

لم ألقَ بين الصحب مثلك صاحبـاً
كلُّ المروءة فيـــه والايثار
يطوي على الهم الضلوع ولم يكن
ينحـو بلائمــة على الاقـدار
لم يحظ بالعيش الرغيد ولم ينل | في العيش ما يبغي من الاوطار
واذا تجهمت الحيـاة بوجهـه | يلقاك فى بشر وفي استبشار
واذا جلست اليه في اسماره | رقّ الحديث وطاب فى الاسمار

* * *

بالأمس أيقظت النيام وزدتهم همماً بما أنشدت من أشعار
ألهبت في كل النفوس عزائماً فاذا بها تحكي لهيب النار
انا فقدنا منك شاعر امة ثارت على المستعمر الغدار (١)
طوراً تحضُّ على الوفاق وتارة
تدعو الرجال بها لأخذ الثار
ان المنابر يوم كنت تهزها ملء المسامع كنت والابصار
إن ضيعوك فكم اضاعوا مخلصاً لبلاده او حامياً لذمار
كم وقفة لك في الجهاد وقفتها محفوفة بجلائل الاخطار
ناديت أن هبوا فقد طال الكرى
وحذار من كيد الخصوم حذار
وإذا طوتك يد المنون فانما ذكراك خالدة على الادهار



(١) اشارة الى ثورة ١٩٢٠ .

الشاعر ابراهيم أدهم الزهاوي

فقدت بفقـــدك دولة الشعراءِ ... ما كان من أمل لها ورجاءِ (*)
الدولة الكبرى التي حصّنتها ... بالعـلم والعرفان والآراء
أو لست من أرسى دعائم مجدها ... وأحاطها بالعـزة القعساء
وأقامها شمّاء ذات شكيمة ... ترنو بناظرها الى الأجواء
وبنى فأعلا من ذرى شرفاتها ... للمجد بنيانـاً وللعليـــاء
هذا البناء الضخم أنت أقمته ... متماسك الاطراف والأجزاء
لما وقفت على مشارفه التي ... كادت تناطح رفرف الجوزاء
وبلغت من شمّ العلا أقصى المدى ... وسما لواؤك فوق كل لواء
هتفت لك الدنيا وأنشد (احمد) ... شعراً له انتعشت ربى الشهباء (١)
وأتى (الوليد)(٢) مهنئاً ومبايعاً ... لك بالامارة والتقى بالطائي (٣)
تفنى العصور وما بنيت لخالد ... باق على الدنيا بقاء ذُكاء (٤)
فجعت بك الفصحى وقد غادرتها ... رهن الخطوب السود والارزاء
شعرت بغربتهـــا فيا لشقائها ... بعد النوى من وحشة الغرباء
وتلفتت فرأت معاقل عزها ... تهـوي بنجم سمائها الوضاء
واذا البروج السامقات الى العلى ... تنهار بين بكورة وعشاء

(*) نشرت في جريدة الأيام في ٢٠ ايلول سنة ٩٦٢ .

(١) احمد : ابو الطيب المتنبي . (٢) الوليد أبو عبادة البحتري .

(٣) الطائي : ابو تمام . (٠) ذكاء : الشمس .

رزأت بواحدها لجل مصابها ... بأجل من نجلت من الشعراء

بالقائل القول البليغ ودونه ... فيما يقول بلاغة البلغاء

لم يبق للفصحى ملاذ بعده ... أو من يقيها صولة الجهلاء

العابثين بما حوت اسفارهم ... والسارقين ذخائر القدماء

واذا اللصوص سطوا ففي غلس وهم
يسطون في وضح من الأضواء

لم يثنهم وخز الضمير ولم تكن ... تندى جباههم من النكراء

* * *

لغة الكتاب على جلالة قدرها ... ذرفت عليك دموعها بسخاء

وجزتك بالاحسان احسانا وبا ... لمعرف معروفا وطيب ثناء

من أجل عزتها وباذخ شأنها ... حملت ما حملت من أعباء

ذكرت مواقفك التي لم تنسها ... يوم اقتحمت معاقل الاعداء

أعداء دين الحق حين دمغتهم ... بالبينات أبوا سوى الشحناء

المفسدون هم وان فسادهم ... في الارض عم شواسع الارجاء

حملوا على الحق الصريح وجاهروا ... بعدائهم للسمحة الغراء

سفهت أحلام الألى كفروا بما ... جاء الهداة به من الانباء

وحسرت عن وجه النفاق قناعه ... فبدا بأبشع ما بدا للرائي

وهتكت اردية الضلالة مثلما ... هتك الصباح ستائر الظلماء

ونشرت أعلام الهدى خفاقة ... في كل ناحية من الانحاء

* * *

حملت أناملك اليراع فخط في ... سفر الوجود مآثر الآباء
وأهاب بالابناء أن يترسموا ... خطوات آباء لهم نجباء
ورثوا المكارم كابراً عن كابر ... أكرم بهم من سادة كرماء
كم صفحة لك في الجهاد وصفحة ... ملئت بكل كرامة وإباء
تلك الصحائف لم تزل وضاءة ... كالشمس تغمر كل صقع ناء
نزهتها عما يشين وزدتها ... اشراقة من رونق وبهاء
وشيتها ببراعة لم تتسم ... إلا بكل نباهة وذكاء
أجريتها فوق الطروس فبددت ... ليل الشكوك باسطع الاضواء
ومضت تذود عن الحقيقة كلما ... عبثت بحرمتها يد الأهواء

* * *

سبقت اليك يد الاساة يد القضا ... وتخطفتك مخالب الأدواء
ما كنت تشكو قسوة من علة ... عالجت قسوتها بحسن بلاء
نزلت باكرم منزل وسع الحجى ... وتغلغلت في سائر الاعضاء
فصبرت محتسباً على أوجاعها ... صبر الكمي بحومة الهيجاء
صارعتها حتى صرعت ولم يعد ... لك بالشفا من مأمل ورجاء
لله ما كابدت من داء ومن ... ألم وما عانيت من ضراء
واذا خلت منك الديار فانما ... عنها ارتحلت الى ديار بقاء
الراحة الكبرى هناك فلذ بها ... حيث الظلال ووارف النعماء
واختر مكانك في الخلود وفز بما ... أوتيت من كرم وحسن جزاء

أسامة (*)

يا عيوننا تبكي شباب أسامه ... اسكبي الدمع مثل سكب الغمامه
انظري هل ترين في الدار منه ... أثراً أو ترين فيها مقامه
كان بالامس يملأ الدار بشراً ... وسروراً وبهجة ووسامه
إن يوماً أودى به كان يوماً ... فيه للشؤم والنحوس علامه
أوصدت دونه المقادير باباً ... وقف الموت خلفه وأمامه
لم يجد للخلاص منها سبيلا ... لنجاة أو منفذاً للسلامه
غادرته على الأديم صريعاً ... ويد الطيش أوردته حمامه
فتلاشت أوطاره فى شباب ... كان فيه مداعباً أحلامه
في عهود الصبا وفجر الاماني ... خفر الموت للشباب ذمامه
لم يمتع إلا قليلا بعيش ... حيث سل الردى عليه حسامه
وتوارى عن العيون كأن لم ... يك يبغي فى العيش طول الاقامه
وكأن الحياة ضاقت بنفس ... لم تجد في الحياة إلا السآمه

* * *

في ربيع الشباب أودى فغاضت ... في فم الورد للربيع ابتسامه
ورياض الربيع لم يبق فيها ... لازدهار الربيع تلك الوسامه

(*) هو نجل المرحوم السيد (عبدالرحمن خضر) وكان والده حاكما ومدوناً قانونياً ومديراً عاماً للاوقاف ، وقد وافاه أجله المحتوم فى حادث سيارة .

جفّ فيها المعين إلا معيناً | من دموع الندى تبل اوامه
أمس كانت به الخمائل تزهو | ضاحكات توّجن بالورد هامه
وعلى الايك ناحت الورق شجواً | فاهاجت لكل قلب كلامه
ان أشجى الرثاء ما رددته | من نواح فوق الغصون الحمامه

صبري الخطاط (*)

مالي اودع كل يوم صاحبا | وأظل أحيا للشقاء مصاحبا (١)
شيعت أحبابًا عليّ أعزة | وبقيت بعدهم حزيناً نادبا
ظعنوا ولم أظعن وبت مفجعاً | فيهم اصارع في الحياة نوائبا
والوجد في جنبيّ اذكى جذوة | والجفن لا ينفك يطفح ساكبا
إن أجزهم دمعي الهتون فانما | اقضي بذلك للصحاب الواجبا
ما كان غير الصبر لي في محنتي | ردءاً اذا كان الزمان محاربا (٢)
إن شنها حربًا عليّ شننتها | حربًا عليه اكون فيها الغالبا
واليوم عني الصبر أصبح نائباً | من بعد(صبري)حين اصبح غائبا

(*) أحد ضباط الجيش العراقي وكان خطاطاً ماهراً فتح معرضاً للخط وعرض فيه نماذج من خطه ومارس الرياضة البدنية منذ فجر شبابه وكانت وفاته سنة ١٩٥٣ .

(١) نشرت في جريدة الاوقات البغدادية .

(٢) الردأ : العون .

(صبري) فتى الفتيان فاجأه الردي
غـدراً وأنشب في الفـؤاد مخالبا

ومشى اليه محاذراً ومراقباً
ورماه مغتالا فكان الصائبا

أودى به صلت الجبين محبباً
بمكارم الاخلاق نال مراتبا

بذكائـه ودهائـه وبلائـه
ومضائه قتل الزمان تجاربا

واذا تحدث لم تجده مخاشناً
أحداً ولم يك لائمـاً ومعاتبا

يلقاك مبتسماً ويطفح وجهـه
بشراً ويرتجل الحديث مداعبا

قد كان يحبوني المودة مخلصاً
واليوم أحبوه الدموع سواكبا

إني فقدت بـه الوفاء مجسماً
والصدق قولا والجليل مناقبا

واليعربيّ شهامة وحميـــة
والالمعيّ نباهـة ومواهبا

* * *

دنيا الفتوة بعـده في مأتم
لبست عليه من السواد جلابيا

اوهى سواعدها الضنى فتخاذلت
ولطالمـا خذلت بهن مغالبا

وتعطلت تلك الاكفّ وربمـا
لان الحديد لها فكان الذائبا

الوى بمعصمها وشلّ بنانهـا
قدر تراه بكل ارض جائبا

يمشي على مهل وطوراً مسرعاً
يجتاح ما يلقى ويصخب غاضبا

لله من قدر رمى الكف التي
للمجتدي ما رد كفاً خائبا (١)

ويح المروءة اقفرت عرصاتها
من اهلها حتى استحلن خرائبا

ودجى بها ليل الخطوب فلم تزل
فيهـا المصائب يقتفين مصائبا

(١) الكف : تذكر وتؤنث .

وغياهب من فوقهن غياهب حجبت عن العينين نوراً ثاقبا

* * *

لهفي على تلك الانامل غادرت قلماً اراك من الفنون عجائبا
قلماً جرى فوق الطروس فخلتها ومداده نوراً يشق غياهبا
فيها البداعة والجمال كلاهما يتباريان نفائساً وغرائبا
لله فن الخط بعد زعيمه درست معالمه وساء عواقبا
ازرى به قدر وغيّب ربه عنه فلن يلقاه يوماً آيبا

عبد المجيد اسماعيل (*)

يا ابرّ الآباء بالابناء بنت عنهم ولات حين لقاء
بنت عنهم فبان طالع سعد وتوارت بالحجب شمس الهناء
وتركت البنين رهن الرزايا وتركت البنات رهن القضاء
امس كانوا والبشر يعلو وجوهاً ضاحكات تشعّ بالاضواء
املٌ في الحياة كنت لديهم فتلاشى وانبت حبل الرجاء

(*) تخرج في الكلية الحربية في الاستانة ١٩١٤ وقاتل في الجبهة الروسية في الحرب العالمية الاولى ثم أسر واطلق سراحه فانخرط في الجيش العراقي وتوصل الى رتبة عقيد ثم احيل على التقاعد سنة ١٩٤٥ فاشتغل بالتجارة وتوفي في سنة ١٩٥٨ .

كان للسعد بينهم خير مثوى | حيث عاشوا معيشة السعداء
هذه الدار أمس كنت تراها | تتلالا بالنور مثل ذكاء
في ظلال من النعيم وصفو | كدّرته الأيام بالأرزاء
خلت الدار منك بعد مساع | رمت فيها سعادة الابناء

* * *

ايه (عبدالمجيد) هل ضقت ذرعاً | بحياة تنوء بالاعباء
ام مللت الكفاح فى العيش لما | لم تجد في الكفاح غير العناء
أم وجدت الانام بعضاً لبعض | للحزازات مضمراً والعداء
ام رأيت القويّ يزداد بغياً | واضطهاداً لمعشر ضعفاء
فكرهت المقام بين أناس | ليس للعهد عندهم من وفاء
وتعجلت بالسفار فراراً | من حياة مغمورة بالشقاء
إن للطيبين فيها مجالا | ضيق الدرب مكفهر الفضاء
ويح دنيا الشرور توقد ناراً | تتلظى بالفتنة الحمراء
يصطليها الابناء جيلا فجيلا | في الموامى(١) والجو والدأماء (٢)
كشّرت عن مخالب الغدر حتى | لم تكن ترتوي بغير الدماء
وقفت العقل عندهن وضلت | انفس فى مهامه الاهواء

* * *

سدّد الدهر نحو قلبك سهماً | فأصاب الشغاف سهم الفناء
لو درى الدهر أي قلب رماه | اقضى الدهرُ عمره بالبكاء

(١) الموامى : البراري . (٢) الدأماء : البحر .

رب قلب ذي رحمة وحنان | صاغه الله من بني حواء
جسم الداء بين جنبيك حتى | فات علم الأساة وصف الدواء
وقف الطب حائراً ليس يدري | ما تعاني من وطأة الأدواء
وتشبثت بالبقاء ولكن | غائل الموت حال دون البقاء
لم يفدك الطبيب شيئاً وراح الداء يطغى فجدت بالحوباء

* * *

وأدرت اللحاظ حولك تلقي | نظرات الوداع قبل التنائي
وتلفت لا ترى غير زوج | رفعت للسماء كف الدعاء
تطلب العون من إله رحيم | وهي تبكي بمدمع الخنساء
وتناجيه وهي حيرى ابتهالا | يا إلهي كن غوثنا في البلاء
ثم هب لي يا رب صبراً جميلا | ثم أسبغ علي برد العزاء

* * *

لا تسلني عما دهاني فإني | بعدك اليوم قد ذممت بقائي
ليت أني ذهبت عنك فداء | وتوسدت حفرتي في العراء
ما بقائي والجد غير مواتٍ | والليالي تسطو على النجباء (١)
ليس تصفو الحياة إلا لوغد | ثعلبي الطباع خب مرائي
ما ترى الدهر [illegible] للئام [illegible] | وتعدى [illegible] الكرماء

* * *

(*) [illegible]

(١) الجد : الحظ .

كلما ناح في الغصون حمـــام ... وتجـلى في الليل بدر السماء
كلـما أذّن الموذن صبحاً ... كلما رنَّ صوتـه في المساء
كلما صفت في الرثاء القوافي ... وتنسمت نسمة من هـواء
لست أنساك ما حييت واني ... مثلما قـــد عهدتني ذو وفاء
فتقبل في يوم ذكراك مني ... بعض ما قلت من حزين الرثاء
نم هنيئاً فالله يجزيك خيراً ... ويثيب الابرار حسن الجزاء

حكمة أمين الهاشمي (*)

أخلوت يا دنيا من الانصافِ ... حتى وصفت باقبح الاوصافِ
وعلى الخيانة قد طبعت وفي الاذى ... جاوزت يادنيا مدى الاسراف
لم يبقَ من لم يشك منك ظلامة ... أو يلقَ من نكد ومن اجحاف
في كل ما سددت نحو رميَّةٍ ... لم تخطئي هدفاً من الأهداف
فيك السعادة لن ترام وإنما ... نذر الشقاء تـلمُّ بالاكناف
بتنا وبتّ ولم يذق طعم الكرى ... جفناكِ إذ كل الجفون غواف
تتربصين بنا الخطوب تربصاً ... بحبائل مبثوثـة وكفاف

(*) هو من أعز أصدقاء الشاعر صاحب هذا الديوان منذ أيام الصبا والشباب ، توفي على أثر نوبة قلبية وكان آخر وظيفة زاولها هي قائمقامية لواء العمارة .

واذا تورط في حبائلك الفتى لم تغنه شيئاً يد الأسعاف
في كل نازلة وكل ملمة جالت مداك تحزُّ في الاطراف
أترعت بالأمس الكؤوس لمن مضوا
فتجرعوها من نقيع زعافِ
وأهبت بالأسلاف حتى ودعوا وحثثت بعدهم خطى الأخلاف

* * *

الموت بطاش وليس بتارك أحداً على الاجزاع والاحياف
لا السابحات بنجوة منه ولا سلمت ذوات قوادم وخواف
أودى (بعاد) ثم اهلك (تبّعاً) فثووا ومال بآل (عبدمناف)
لم يبق للاقوام بعد ثوائهم إلا معالم سؤدد وطراف
ودوارس الآثار مما شيدوا أودى بمعظمها التراب السافي
واذا حصلت على الدواء لعلة فالموت ليس له دواء شاف

* * *

لا يخدعنَّك من حياتك ما ترى في العيش من رغد ومن الطاف
أو تسحرنَّك بابتسامة ثغرها فوراء ذاك الابتسام خواف
أو تفتننَّك بالتهاويل التي فتنت ذوي الشهوات بالآلاف
دنياك كالانثى الخؤون سجية كلتاهما خلتا من الانصاف
إن عاهدتك على الوئام فلا تثق بعهود من طبعت على الارجاف
تسقيك كأساً من زعاف قاتل فتخالها تسقيك كأس سلاف
تقسو على المستضعفين وقد خلت من رحمة لمعذبين لهاف

كم حسّنت للمرء قبيح فعاله ... فاذا بـه في منتهى الاسفاف
فاحذر مكائدها بما اوتيت من ... رأي وادراك وحسن تلاف
وتجنبنّ مشين ما تأتي بـه ... واذمم مساويء خلقها المتنافي

* * *

جل المصاب (بهاشميّ) لم يكن ... داناه في شرف بنو الاشراف
بالحلم والخلق الحميد وبالحجى ... كسب المحامد والثناء الكافي
ما كان باللفظ الغليظ طباعه ... او كان يلقى الناس باستخفاف
لم يمش فوق الارض مختالا كما ... يمشي الفتى المختال بالافواف
متواضع عف الضمير منزه ... عما يشين المرء من أوصاف
بذر المحبة في القلوب فاينعت ... غرساً سقاها الحب عذب نطاف
آباؤه الصيد الكرام سموا الى ... أوج العلى ومشوا على الاكتاف
ابناء من هشم الثريد وداره ... مأوى الطريد ومنزل الاضياف
ابوابهم مفتوحة للمجتدي ... ويمينهم مبسوطة للعافي
للهاشميين العزاء فرزؤهم ... جلل ألم بسائر الاطراف

* * *

اني رزأت بخير خل كان لي ... منذ الصبا نعم الخليل الوافي
أيام كنا ناعمين بعيشنا ... في الود ننهل من نمير صاف
تنمو بقلبينا المحبة مثلما ... تنمو الزهور بروضة مئناف
نمسي على أمل ونصبح في المنى ... نختال في برد الشباب الضافي
لم ندر ما بؤس الحياة وإنما ... كنا لنعماها من الألاف

نلهو ونلعب لا يكدّر صفونا	دهر بشتى المزعجات بوافي
كان الشفيع لديه غض شبابنا	متقمصاً بهدايـة وعفاف
ضحكت لنا الدنيا واشرق وجهها	وبدت بناصع ثوبها الشفاف
لكنّ للايام حكما نافـذاً	فينا وما طرف المنية غاف
أين الأخلاء الذين سقيتهم	بالأمس كأس مودة وتصاف
ضمن الجميع ولم أجد من بعدهم	من لا يخيس بعهـده ويجافي
ضعنوا الى دار البلى فبكيتهم	متفجعـاً بالمدمع الذرّاف
وبقيت وحدي في الديار مضيعاً	عيشي بها رنق وحظي خاف
أمسي على كدر وأصبح تائهاً	في مهمه من وحشة وفياف
ما ضرّ لو كنت الفداء لأخوة	لم ألق بعدهم البديل الوافي
كانوا اذا اشتد الزمان بجانبي	عوناً كأشجع ثابت وقاف
كم لذت بالسلوان إلا أنـه	لم يجدني والصبر غير مواف

* * *

من لي و(حكمة) نام ملء جفونه	تحت الرغام على بلىً وجفاف
في منزل ضنك الجوانب موحش	طال انتحابيّ عنده وطوافي
لهفي عليه مكفّـناً وموسداً	في الترب حيث مضاجع الاسلاف
قلدته أمس القريض قلائدا	في نظمها كلآلىء الأصداف
تلك القوافي الغـر من الهامه	كالخود ترفل في ثياب زفاف
ضمنتها حسن الثنـاء معطراً	ومؤرجاً كالعنبر المستاف
واليوم أبعثها اليه حزينـة	ودموعها كالغيث في التوكاف
واكم بكيت على الأحبة قبله	بدموع عين أو دموع قواف

ذكرى الشاعر المجاهد عدنان الراوي (*)

القى السلاح وهادن الاعداءَ بعد النضال وبات يشكو الداءَ (١)
طلب الشفاء من الأساة فلم يجد أبداً لدى نطس الأساة شفاء (٢)
داء ألمَّ بـه فأوهن عزمه وسرى فأورث جسمه الاضناء
لولاه لم ينكصْ على أعقابه متخاذلا أو يترك الهيجاء
(عدنان) ضحّى في سبيل بلاده ومضى يكابد دونها الارزاء
وأبى عليها أن تعيش ذليلة لا ترتدي غير الهوان رداء
لم يأل جهداً فى انتزاع حقوقها من غاصب سام البلاد شقاء
لما رأى جور الطغاة بحكمهم دمغ الطغاة وناهض الاعداء
وأثارها حربا على جبروتهم بيراعة حكت الحسام مضاء
مما أغاظهمو ومما ســاءهم ألاَّ يطأطيء رأسه استخذاء
أوَ مثل (عدنان) يطأطيء رأسه للظالمـين تزلفـا ورياء

* * *

(*) أحد شعراء الشباب العراقيين له مواقف وطنية مشهودة ، وكان موقفه صلباً تجاه حكومة نوري السعيد ، نزعت عنه الجنسية العراقية فلجأ الى مصر ثم عاد الى وطنه العراق اثر ثورة ١٤ تموز وبعدها عاد الى القاهرة وتوفي هناك لمرض أصابه على اثره ونقل جثمانه الى بغداد وشيع تشييعاً مهيباً الى مقره الاخير .

(١) نشرت في جريدة البلد بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٦٧ .

(٢) الأساة : الاطباء .

هذا الفتى العربي علَّم جيله ... كيف الجهاد ولقن الابناء
ما كان ممن يستكين لحاكم ... خفر الذمام لقومه وأساء
في صبره وثباته وأناته ... قهر الرزايا السود والبأساء
من أجل أن تحيا المواطن حرة ... بذل النفيس وارخص الحوباء (١)
رفع اللواء الى السماء وسار في ... درب الفداء لتبلغ العلياء
انظر اليه مسالماً ومحاربا ... يزن الامور ويحمل الاعباء
ومن الشعوبيين حذَّر أمة ... ضاقت بهم ذرعاً فكانوا الداء
كم بيتوا أمراً بليل أليل ... فلنحذرنَّ الليلة الليلاء
شقيت بهم هذي البلاد وأنهم ... اعداؤها عاشوا بها دخلاء
فتوقَّ غدرهم وكن متيقظاً ... واضرب فانت عرفتهم جبناء
وازحف الى أكارهم وجحورهم ... وأحطْ بما قد بيتوه خفاء
ان الشعوبيين بين ديارنا ... بذروا الفساد واوجدوا الشحناء

* * *

(عدنان) والدنيا كما شاهدتها ... تُشقي الحليم وتسعد السفهاء
في الغدر كالأنثى اذا غدرت فهل ... ترجو من الدنيا الغدور وفاء
نعماؤها للمتخمين وبؤسها ... للمعدمين الفاقدين رجاء
ان القويَّ بها الثريُّ وهكذا ... بثرائه يستعبد الضعفاء
منحت مودتها الشقاة وآزرت ... من راح يلعق للشباب دماء

(١) الحوباء : النفس .

من كل سفاح يريق دم الورى ... هدراً ويهـدم للسلام بناء (١)

* * *

ما كنت يا (عدنان) إلا صخرة ... ثبتت على أرض الوغى شماء

نزلت بساحتك الخطوب فذدتها ... بعزيمة لا تعرف الأعياء

وأرتك وجهاً عابساً متجهماً ... تبدي أسرته لك البغضاء

بالامس شددت الخناق على العدا ... وأذقتهم من بأسك الضراء

* * *

اليوم أسكب فوق رمسك ادمعي ... حزناً كما سكب الغمام الماء

واذا بكيت فانما أبكي على ... خير الرجال نباهة وذكاء

وحمية مضرية وشهامة ... ومروءة وشجاعة وإباء

لما وقفت حيال نعشك خاشعاً ... ملك الأسى قلبي فزدت بكاء

ابكي عليك بولي فؤاد سوالجع ... لم يألف السلوى ولا العزاء

* * * * * *

يا أيها الشعراء هل وفيتمو ... حق المجاهد في المطالب [illegible]

أهل الوفا إنتم والمثال تبرجوا ... للحق في أوطانه [illegible]

أو لم يكن (عدنان) شاعر أمة ... لشبابها غنى صباح مساء

غنى كما غنيتمو مستنهضاً ... همم الرجال بشعره ما شاء

وفوا لـ(عدنان) الشهيد وانشدوا ... في يوم ذكراه القريض عزاء

(١) يشير بهذا البيت والذي قبله الى المجرم السفاح (جونسون) رئيس الولايات المتحدة

الهِجاءُ

العميل الاكبر (*)

(ياعميلا) ما خنت عهد العمالة ... الك فيها في كل يوم مقالة
أمة الضاد لم نجد فيك إلا ... خائناً بيد الصهايين آلة
كم نفثت السموم فيها ولكن ... قد تحاشت سمومك القتالة
انت لو كنت يعربياً أصيلا ... ما احتضنت الشراذم المحتالة
أ أهنت نفسك الهوان فكانت ... شر نفس قد أوغلت في الضلالة
لا تحاول زعامة عن طريق ... سرت فيه مكابداً أهواله
أصدرت حكمها عليك الليالي ... فادانتك موغلا فى (العمالة)
ويك وسمت للخصوم مجالا ... ويك جاهرت بالأمور المحالة
كنت ممن جنى اللسان عليه ... لم يمحص بعقله أقواله
جاهل أنت فى الأمور غبي ... معرق في غبائه والجهالة

* * *

إن في تونس الحبيبة شعباً ... عربياً لم يرو عنك الاصالة
قد نفى ما ادعيته من نجار ... يعربي ومن كريم السلالة (١)
برمت بالدخيل تونس حتى ... أنكرته واستقبحت أفعاله

(*) نشرت فى جريدة المنار مع تصوير العميل الكبير سنة ١٩٦٠ .

(١) النجار : الاصل الكريم .

ليس تدري من أين جاء اليها حاملا فوق متنه أسماله (١)

* * *

أيها الخائن الذي قد تمادى في الخيانات مطرياً أعماله
بيّت الغدر والهلاك لشعب شرّدته العصابة المغتاله
كيف اصبحت خادماً (ايهوذا) كيف قبّلت عن صغار نعاله
مثله أنت في ارتكاب الدنايا مثله سرت في طريق النذاله
ليس يجديك في الخيانة مال وضياع ولا قصورٌ مشاله (٢)
كل من خان قومه سوف يلقى كل سخط من ربّنا ذي الجلاله
يوم يؤتى به لتقتصّ منه بالذي قد جناه أيدي العداله

بخيل

عماد أنت أبخل من عليها
وألأم من عرفت من الأنام
وان البخل في اللؤماء طبع
وان الجود من شيم الكرام

---

(١) الاسمال : الملابس الخلقة العتيقة . (٢) مشاله : مرة نعمة .

مجد الفتى (*)

مجد الفتى بالخالدينِ العلم والأدب وليس مجد الفتى فى كثرة النشبِ
حب القناعة كنز لا نفاد له فالمال يفنى ورب المال للعطب
وليس يهدم كنز المال ذو جشع ان كان يأتى به من جانب الريب
وما الدنانير تغني المرء ان نزلت بساحتيه جيوش الهم والوصب
او قيل هذا زنيم وابن زانيـــة قد عاش مجهول أم في الورى وأب
ما قيمة المال أن تحيي بلا شرف او كنت غير كريم الأصل والحسب
كم احرز المال مرزوء بسمعته وكم تمتع باللذات كل غبي
وجاهل ذاق صفو العيش مغتبطاً وبات ليلته ذو الرأي في سغب
وما يشين الفتى فقر ومسغبة ما دام في نفسه يسمو الى الشهب
ما العار إن فرغت كفاه من نشب لكنما العار أن يدعى بلا أدب
والحرُّ فى الدهر مغبون ومضطهد وأي دهر بحرٍّ غير منقلب
وليس من عجب حرٌّ يسام أذى وما باحكام قاضي الدهر من عجب
انا لفي زمن ساد اللئام بـه على الكرام وصار الرأس فى الذنب
انظر تجـــد وطناً اخلاص قادتـه
ضرب من الكيد أو ضرب من الكذب
فليس إخلاصهم إلا لأنفسهم وليس مسعاهم الاّ الى الرتب

(*) نظمت سنة ١٩٣٣ ولم تنشر .

ما في منهاجهم للشعب من ثقة … وفي وزاراتهم للشعب من أرب
باعـوا ضمائرهم للأجنبي كما … مالوا على الشعب بالويلات والحرب

* * *

يا ايها الفدم كم اسمعتني كلماً … أهجن في الصدر من سورة الغضب
جاوزت حدك في التعريض فاتقدت … مراجل الغيظ في جنبيَّ كاللهب
ان انت اسمعتني هجر الكلام فقد … جهلت مني فصيح الشعر والخطب
لي من لساني حسام كم قطعت به … من ألسن لهجت بالثلب والكذب
أسكتُّ كلَّ دعيٍّ ذي مكابرة … به وأخرست ذا لغو وذا صخب
ولي يراع اذا خضت الغمار به
في الروع عدت حليف النصر والغلب
ما خفت قطُّ ولم اذعن وكنت كما … شاء الأباء فلم احجم ولم اخب
ان المظاهر لا تغني اذا برزت … مساوىء المرء للأنظار من كثب
ان كنت تجهلني فالناس تعرفني … إني امرؤ سيد من سادة نجب
سل عن من شئت عن فضلي وعن أدبي
وعن مآثر اجدادي وعن حسبي
لولا الحياء واخلاق سموت بها … لكلتك الصاع صاعاً غير مرتهب
مهلا رويداً فللأيام منقلب … وفي بطون الليالي مكمن النوب

فنان يهودي

أنت يامن أخزيت ابناء ساره   بمساويك لا تحيط العباره
أنت منك النعال اشرف قدراً   انت يا من لم تلق غير الحقاره
انت من انت أنت وغد زنيم   انت للخزيّ قد لبست دثاره
انت رجس بل وابن رجس ورجس
    شاد لكن بين المواخـــير داره
أنت ترب الخنا وخدن الدنايا   تخـذ العهر والقوادة شاره
انت كالجرذ في النجاسات تحيي   ليس تهوى في العيش غير القذاره
أنت نـذل نماه شر قبيل   نبذتهم لخبثهم كل قاره
انت اتقنت في القوادة فناً   ذاك فن لم تخش فيه الخساره
وبه قد نُعِتّ رب المهاره   وبه قد عرفت في كل حاره
لم تكن (صالحاً) لغير البغايا   الك راجت فيهن سوق الدعاره
فاجمع المال من اكفّ الزواني   واحوِ منه لجينه ونضاره
وكل السحت واملأ البطن هبرا   وتحدّ العفاف واهتك ستاره
واخدعنّ الشباب واسلب نهاهم   بالبغايا وخـــذ لشعبك ثاره
واعتصم بالكلاب واقحم اسودا   لا يزالون رهن قيد الاساره
انت ما دمت بالبغايا محاطاً   لست تخشى من الزمان ازوراره
كيف تخشى وحولك اليوم رهط   من كلاب لديك رهن الاشاره
منك تشكو دنيا الفضيلة نذلا   كل يوم منه عليها إغاره

زنيم

عرفتك من أخس الناس نفسا ... خبيثاً لم تطب ثمراً وغرسا
واغلظ مهجـة رانت عليها ... مساوؤك التي ينضحن رجسا (١)
شبيهك لم اجد خبـاً لئيماً ... يدس الشر بين الناس دسا
ألاشيطان انت اخٌ رجـيم ... ومن اسفاوه لُقـنت درسا
ولمـا إن رأيتك قلت هــــذا ... فتى للحق لا يألوه طمسا
ايعلن غــــير ما يخفي بجنب ... أقام بـه لوأد الخير رمسا
اقول وقد تكـبّر مشمخراً ... وأخمد من بني الاحرار جرسا(٢)
رويدك لا تغرنّـك الليالي ... فكم أحنت من المغرور رأسا
وكم قـد هشمت انفاً لباغ ... يكاد يمس هام الافق مسا

* * *

على مضض أقمتُ بدار ذل ... فسحقاً للمقيم بهـا وتعسا
أليس من الرزية أن تراني ... أداري في سبيل العيش نِكسا(٣)
ومن سخرية الأقدار أني ... اجامل فاسقاً واهاب جبسا (٤)
تعشق امرداً كم لاط فيـه ... اخسٌ يجتبي النذل الاخسّـا
له فسح المجال فراح يرقى ... ســلالم المرقيّ وزاد خلسا (٥)

---

(١) الرجس : المأثم . (٢) الجرس : الصوت الخفي . (٣) النكس : الدنيء النفس . (٤) الجبس : الجبان . (٥) الخلس : أخذ الشيء نهزة ومخاتلة .

وقدّمه على الانجاب حتى		رأينا طالع الانجاب نحسا
وما احتضن الزنيمَ سوى زنيم		اقيط باع للشيطان نفسا

أرذل الناس

رغم ما فيك من عيوب وهفوه		نلت ما شئت من منال وحظوه
نلت خلساً ما تشتهي من أمان		عند قوم منك اشتروا كل شهوه
بعتهم غالياً ببخس ولكن		عن تراض ولم يكن فيه جفوه
فاذا لم تكن كذاك فقل لي		كيف وفّقت بين صبح وضحوه
حظوة نلتها وعين الليالي		أخذتها عن أرذل الناس غفوه
أنت ما عشت للفضيلة خصم		وهي تشكو منك اعتسافاً وقسوه
كل يوم تشنّ حرباً عليها		وعليها تصول في كل غزوه
زدتها نفرة ومقتاً وكرهاً		والك اليوم للرذيلة صبوه
أعلى الحر وحده الدهر يسطو		بئس دهر له على الحر سطوه
بئس هذي الديار مثوى لحر		كل حر بها يكابد شقوه

هجاء قينة

ربيبة الفسق وبنت الفجور　　وبذرة العار وزرع الفساد
ومومس تفجر من (٠٠٠)　　(٠٠٠) أضناه فرط الجهاد
تجود بالخلف لمن يشتهي　　وتمنح (٠٠٠) لمن قد أراد
(٠٠٠) قبيح شكله واسع　　من كثرة (٠٠٠) كثير السواد
بارت فما من نائك راغب　　وسوقها أخنى عليها الكساد
فما تساوي درهما واحداً　　لو سيمت البيع بسوق المزاد
قد كمن المكروب في (٠٠٠)　　مثل كون النار وسط الرماد
كم لوثت من جاءها (٠٠٠)　　بالداء حتى بات مضنى الفؤاد
أذمم بها من (٠٠٠٠)　　تركض خلف (٠٠٠) ركض الجواد

يا أحط الناس قدرا

ويلكَ قد خاصمت حرّا　　فالقَ يا مغرور شرّا
ويلكَ ما احسنت صنعاً　　حين خاصمت الأبرّا
فاستمع أقذع هجوٍ　　ولتذق منه الأمرّا
يا أقل الناس شأناً　　وأحطّ الناس قدرا
أنت من أنت فاني　　بك من نفسك أدرى
عاهر أنت زنيم　　فاجر ينضح فُجرا
وعلى الرجس مقيم　　ما ترى في الرجس نكرا
سل به بنت (. . .)　　وأحط بالأمر خبرا
تلك شمطاء عجوز　　شيّدت للفسق وكرا
سلخت خمسين عاماً　　حملت فيهنّ وزرا
عهدها ولّى فولت　　وسقاها الدهر مرّا
ورأت من (. . .)　　كلهم صدّاً وهجرا

لا عشت

ألا لا عشت يا (سعدي) ولا نلتَ أمانيكا
ولا جاورك السعد ولا طابت لياليكا
سألتُ الله أن تحي على الأيام منهوكا
مضى الدهر باتراحي اذا ابيضت مآقيكا
ومما يثلج الصدر هوان حلَّ ناديكا
حذار اليوم من هجوي إذا أرسلته فيكا
ألم تخشَ فتى الشعرِ إذا ما راح يهجوكا
فاني سيِّدٌ حرٌّ فكن لي أنت مملوكا
تذلَّل واطلب العفو لعلَّ العفوَ يجديكا
دع السمراءَ لي وحدي ولا تسخط أعاديكا
وإن لم تبتعد عنها كشفنا عن مساويكا

كلب ينبح

فدى نعليكَ ذو الخلق الذميم
زنيمٌ قد تحدَّرَ من زنيم
لقد نزلت بساحته المخازي
نزول الداء بالجسم السليم
وعاشَ ربيب أرباب الدنايا
وظلَّ حليف شيطان رجيم
مشى والخزيُ متبعاً خطاه
وحاد عن الطريق المستقيم
أساء ومن أساء اليك وغد
عَرفتُ به الدعارة من قديم
رويدك لا يضرُّ الليث كلب
عقورٌ بالنباح المستديم
وهل ضرَّ الكريمَ مقالُ نذل
وهل نالت يدٌ هام النجوم

من أجل ..!

من أجل تلك الذميمه
أذكيت نارَ الخصومه
خاصمت حـرّاً أبيـاً
سما بنفس كريمه
لو كنت شهماً كريماً
لما سمعت النميمه
مهلا فما الحرب إلا
عزيمة وشكيمه
ما أنتَ إلا جبان
والجبن عندك شيمه
فما لكَ اليوم عندي
مهما تماليتَ قيمه

الغزل

الحبيب الهاجر (*)

الشعر بحبك أنشدهُ ... وفمُ الأيام يردده
أسفار الشرق تخلدهُ ... ولسان الغرب يمجده
كالبدر تضيء مطالعه ... وينير الغيهبَ فرقده
وتجوبُ الارضَ مواكبه ... فهنا وهنالكَ معبدُه
بفصاحته وسلاسته ... أعيي من بات يقلدُه
الورقُ بـه تشدو طربًا ... فتقيم الروضَ وتقعده
يجدُ السلوانَ به دنفٌ ... ملأْ الديجورَ تنهدُه
يضنيه الهجرُ ويسقمه ... يشفيه الوصلُ ويسعده
ويناجي النجمَ يبث له ... شجنًا في الحبِّ يردده
سلْ عن درر طلعت شهبًا ... اظلام الليل تبدّده
كاللؤلؤ قد نُضدت نسقا ... وبثغرك منه منضده
اللؤلؤ عنديَ أكرمه ... واللؤلؤ عندك أجودُه
قسمًا بالحسن أردده ... الحسن بوجهك مشهده
والسحر بعينك موطنه ... وبفيكَ الكوثر مورده
والحتفُ بهُدبكَ مكمنه ... وبسهم اللحظ تسدده
كالرمح قوامكَ معتدل ... كالغصن تأوّد أملده

(*) القصيدة مثبتة في ديوان (ليل الصب) .

يا عاذلُ لا تعذلْني بمن أوشكت بحبيَ أعبده
ولزمتُ الدربَ أراقبه ووقفتُ له أترصده
ومددتُ له بالحب يدي لأحيّيه امتنعت يدُه
يتوعّدني فأجمّشه ويخاصمني فأهدهده
كم قلت له ارفق بي فقسا والقسوةُ ما يتعوده
كيف السلوان ولي كبد تأبى السلوان وتجحده
ويكادالقلب يذوب جوى ويكاد الهجرُ يبدّده

بعد اليأس

قضى الله فيما بيننا بالتفرّقِ فيا قلب ذب وجداً به وتحرّقِ
ويا عين جودي بالدموع سخينة ويا مهجتي زيدي جوى وتشوّقي
ويا نفس لاتستمرئي العيش بعدها ويا داء عجّل بي ويا موت فاسبقِ
ويا صبر ما لي عندك اليوم حاجة فما الصبر إلا حاجة المترفق
لأني وجدت البين قد جد جده وان اجتماع الشمل غير محقق
وإن التي هام الفؤاد بحبها أبت غير تعذيبي ولم تترفق
وبانت فزادني أسى وتوجّعاً وسدت بوجهي في اللقا كل مرفق
وشاءت هواني في هواها وذلني وما الذل من طبعي ولا من تخلقي

جننتُ بهـا حبّاً وزاد تدلهي ... وكم في هواها جنَّ مثلي وكم شقي
وما كنت في حبي لهـا متصنعاً ... وما خنت يوماً عهد حبي وموثقي
وإني امرؤ بالشعر جـدُّ موفقٌ ... ولـكنني في الحب غير موفق

* * *

الى كم انادي من أحب وأدمعي ... تسحُّ على الخدين والحزن مقلقي
متى تجمع الأيام بيني وبينهـا ... لتخمد في جنبيَّ نارُ التشوق
وهل لليالي قـد تصرٌ من عودة ... وهل نحن من بعد التفرق نلتقي
فاني سئمتُ العيش من بعد بينها ... ويا حبذا لو متُّ قبل التفرق
ففي الموت منجاة وفي الموت راحة ... لصب كفى من لوعة البين ما لقي
وماذا ارجّى من حيـاة ذميمة ... بها شاب من وقع التباريح مفرقي
ولم أر مثل الدهر حرباً على الذي ... بآدابـه فوق السما كان يرتقي
ألفت به سود الخطوب فلم أعد ... اذا ما رمى أخشى السهام وأتقي
أكلُّ أديب في الحيـاة معذب ... يصول عليـه الدهر صولة محنق

* * *

يقولون في البين السلوُّ فـلم أجـد ... سلوّاً بـه بل زاد فيها تعلقي
سأبقى مدى الأيام ألهج باسمها ... وانظمه شعراً بأفصح منطق
وهل أنا إلا شاعر رقَّ شعره ... فغـنّى به العاني بمصر وجلّـق
يفاخرني والجهل من قرنائـه ... فتى في بحور الشعر لم يتعمق
واني اذا انشدته الشعر قال لي ... ولم يتردد قول أرعن أحمق
رويدك هذا الشعر معناه غامض ... رويدك هذا البيت غير منمق

فقلت له ما في انتقاصك شاعراً يقول بليغ الشعر غير التمشدق
فهات ولو بيتاً من الشعر واحداً ومن بعد ذا فانعق اذا شئت وانهق

* * *

ذكريات الشباب

ذكريات الشباب هجنَ ما بي من حنين الى مغاني الشبابِ
كلما مرَّ ذكرهنَّ ببالي خلتُ أني مازلت غض الاهاب
أمس كانت ملاعب الانس فيها ملتقى الراميات بالأهداب
ناعسات الجفون ينفثن سحراً ضاحكات يعبثنَ بالالباب
مائسات القدود تهتزن دلالا وتمايلن كالغصون الرطاب
أين ليلى واين سلمى وهندٌ وسعادٌ وأين عهدُ رباب
يوم كنا على الهوى نتساقى بكؤوس الثغور عذب الرضاب
أين أيام لهونا وصبانا ولقاء الأحباب بالاحباب
أدبرتْ كلها ولم يبقَ منها غير ذكرى تمرُّ مرَّ السحاب

سلاها (*)

سلا القلب من يهوى فيا راحة القلب ... وودّع ايام الصبابة والحب
سلاها فما سقم يعانيه قاتلٌ ... وما من يد للوجد تعبث باللب
وما الصبر مغلوب وما الشوق غالب
وما الفكر متعوب وما النفس فى كرب
وما الجفن إن جنّ الظلام بساهر ... وما العين مثل الغيث دائمة السكب
وما أنا شاكٍ صدها وجفاءها ... وما أنا مواليها المودة عن قرب
وما أنا وقّاف اذا الليل ما دجى
على الدار أذري الدمعَ كاللؤلؤ الرطب
وما شاخصٌ نحو السماء كأنني ... أبث الذي مابي من الوجد للشهب
سلوت التي شاءت هواني وذلتي ... كأن هواها ما تحكّمَ في قلبي
وفيما مضى قد كنت والحب شاغلي ... فاصبح قلبي اليوم خلواً من الحب
كفى وكفى ما قد لقيت بحبها ... من الجور والتعذيب والعذل والعتب
من الصد والواشين والذل والأذى ... من الهزء مابين الأخلاء والصحب
فكم عابني في حبها كل عائب ... كأن الهوى ذنب وما هو بالذنب
وكم قد رماني بالنقيصة جاهل ... ومابيَ من نقص ومابيَ من عيب
وكم شاهدت عيني الذي لا أوده ... وكم سمعت اذناي مستقبح السب

(*) نشرت في جريدة العراق .

مررت كريمًا بالسباب ولم أجبْ مخاليق إن عضوا حكوا عضة الكلب

* * *

أبيتُ على نفسي الخضوع لغادة أبتْ غير تذليل الفتى الهائم الصب

وكيف ولي نفسٌ على الدهر حرة تعاف احتمال الضيم حتى من الرب

واني امرؤ من طبعه الصدق في الهوى

محبٌّ وما عَوّدتُ نفسي على الكذب

وهبت لها قلبي وقلتُ لها احكمي بما شئت قالت ان حكمي على الجيب

فقلت لها اني امرؤ ذو مواهبٍ وذو أدب جم وذو منطق عذب

وهل أنا إلا شاعر طار ذكره من الشرق خفّاق الجناح الى الغرب

فقالت وهل فى الشعر إطعام جائع فقلت لها بالكد يطعم والكسب

فقالت وما تجدي الغواني قصائد وجلّ أمانينا التفنن بالسلب

فقلت لها من كل احمقَ أخرق رمى الله منه الرأس بالقفر والجدب

فقالت ومالي اليوم عندك حاجة وإن كنت في اخلاقك الغر في خصب

جنة العشاق

طلعت تريك البدر في الآفاقِ فرنت اليها أعين العشاقِ

سبحان خالقها بابدع صورة أوحت اليك بقدرة الخلاق

حسناء تلعب بالعقول وطالما رمت الفؤاد باسهم الاحداق
ورديـة الخدين رائقة الصبا تجلو الظـلام بثغرها البراق
في صدها وجفائها ودلالها كمـدٌ المحب ولوعة المشتاق
سفكتْ دمي بجفونها ثم انثنت غنجاً فمن ذا للدم المهراق
جلستْ على عرش الجمال يحفها جيش من الزفرات والأشواق
حكمت ولم تعدل على عشاقها بالقيد آونـة وبالاطـلاق
فكأنها ملكٌ طغى في ملكه وعلى الرعيـة مال بالارهاق
من طبعها جور على أهل الهوى من كل حر طيب الأعراق

* * *

قلت امنحيني بعض ودك وارحمي قلباً بحبك زائد الاحراق
إني امرؤٌ والفخر من قرنائه والفخر يصحب كل فـكر راق
قالت بماذا كان فخرك يا فتى، فاجبتها بمكارم الاخلاق
قالت وبعدُ فقلت انيَ شاعر يرعى هواك بقلبـه الخفاق
قالت إذن صفني فقلت لها اسمعي ما أنت إلا جنـــة العشاق
قالت وحبك قلت حب صادق خالفت فيه مذاهب الفساق
لك منزلٌ قد شيّـدته يد الهوى قالت وأين فقلت في أعماقي
إن انكرت حبي لها ومودتي إني على حفظ المودة باق
قـد لامني فيها الرفاق واني من أجل عينيها هجرت رفاقي

عيناك

جودي بوصلك وارحمي مضناك معبودتي وترفقي بفتاك
لا تتركيه يذوب من ألم الجوى ويموت وجداً في سبيل هواك
لا تقتلي دنفاً اذا جنَّ الدجى هجرَ الكرى وصبا الى نجواك
ومع النسيم اليك يهدي شوقه ومن النسيم يشمُّ طيب شذاك
ويئنُّ من وجد بـه وصبابة ويبيت يرعى في السماء أخاك
اللهَ في صب صرعت فؤاده بسهام لحظ فهـو من قتلاك
عيناك أصل بليتي لولاهما ما كنت أعرف ما الهوى لولاك
ماشاهدت عيني شبيهك في الورى حسناً ولم يهو الفؤادُ سواك
قد جمّـعتْ فيك المحاسنُ كلها سبحان من بالحسن قد أنشاك
الك طلعة تسبي العقول ونظرة تستأسر البطلَ الكميَّ الشاكي
الغصن قدُّك والدجى فرعاك والصبح وجهك والضحى خداك
أنت التي أذكت حشاي وغادرت كبدي على جمر الغرام الذاكي

وانا الذي بكِ قد جننتُ وليس لي
فيما أكابــدُ في الهـوى إلاك

ولأنت أول من هويت وانني ما زلت رغم عواذلي أهواك
ما بال قلبك كالحجارة قاسياً ما إن يرقُّ لمتهام باك
هل نظرة تشفي فؤاد متيم أضناه يا ذات الدلال جفاك

سُرّ الحسود وأفلح الواشي الذي — بالصد عني والجفـــا آغراك
قد حيل ما بيني وبينك في اللقا — أنى وقـد جدّ النوى ألقاك
وعلمتُ ألا عودة لك ترتجى — نحو الحمى أبـداً ولست أراك
فرجعت غـير مودَع ومودِع — أحـداً وسرتُ مفارقاً مغناك
فاشـتدّ بي ألمي ولاعجُ صبوتي — وبكيتُ حتى بلّ دمعي ثراك
حمّلتني مالا يُطاق على الهوى — حتى بكيت فآهُ ما أقساك

أين الحنان

اليك شكوتُ فهل تسمعين — شكاةَ الكئيب المعنّى الحزين
هجرت بحبكِ طيب الرقاد — وزاد بقلبي اليك الحنين
إلى كم أبيتُ سميرَ النجوم — طريحَ السقام صريعَ الهموم
أعالجُ قلباً كثير الجـراح — وما من مواس وما من معين
ألفت الشجونَ وسكبَ الدموع — ونار الصبابـة بين الضلوع
وأنشدت في الليل شعر الهوى — وأقلقتُ حتى الدجى بالأنين
جـزاني بحبك فرط الصدود — وطول الجفاء ونقض العهود
متى منك أحظى ولو بالنظر — متى تشفقين متى ترفقين
كفاكِ الصدود كفاك الجفاء — فأين اليمينُ وأين الوفاء

وأين المودة أين الحنان فويلاه منك متى ترحمين
لماذا بخلت على المستهام بحسن السلام وحول الكلام
لماذا دنوتِ من السيئين لماذا نفرتِ من الطيبين
حنانيك رفقاً بصب كئيب يعاني جفاك بصبر عجيب
يروم الشفاء وأنت الطبيب ولكنّ قلبك لي لا يلين
رويدك اني امرؤ في الزمان أنفتُ الخضوع وعفتُ الهوان
أحبكِ قلبي ولكنه أبى أن يكون من الخاضعين
بعينيكِ أقسمتُ بالحاجبين بنهديكِ بالصدر بالوجنتين
بخديكِ بالثغر فى الابتسام بأني محبٌّ وفيٌّ أمين
بروحي فديتك ذات الدلال فانت الحياة وأنت الجمال
وانت التي بها قد جُننتُ وأودى هواك بعقلي الرصين

كلميني

كلميني فقد أطلت عذابي وارحميني ولو برد جواب
قربيني اليك إني محبٌّ مخلصٌ فى وداده لا يحابي
واسأليني عما يقاسيه قلبي من سقام ولوعة واكتئاب
ان دائى في الحب أخطر داء ومصابى في الحب شرُّ مصاب

اقطـع الليل بالأنين وقلبي في التهاب وأدمعي في انسكاب
وعتابي اليك يا نور عيني ليت شعري ماذا يفيد عتابي
أجزائي على الوفاء جفـاء منه في النفس مثل وخز الحراب
أوَ تجفين شاعراً عبقريـاً ذكره سار في البلاد الرحاب
وتغنى بشعره الناسُ حتى نال بالشعر منتهى الاعجاب
واذا فاخر الجهـولُ بزيٍ ففخاري بالفضل والآداب
وجمـال النفوس نحو ازدهار وجمال الاجسام نحو التباب

* * *

انت لي في الحياة كل مرامي انت لي فى الحياة كل طلابي
انا لولاك ما حمدتُ بقـاء في حياة كثيرة الاتعاب
ولودعتهـا ولست ابالي وتخيرت راحتي فى التراب
انمـا الموت للفتى الحرّ خـير من حياة تحف بالأذناب
خفق القلب في هواك ولكن قلب حرٍ من معشر انجاب
وشهودي على هواك نحولي وذهولي وذلتي واضطرابي
انت أذللتني وكنت عزيزاً بين اهلي ومعشري وصحابي
أوَ مثلي يذلّه حب انثى أين عقل إذن وأين صوابي
فاهجريني ما شئت أو عذبيني أنا راض بكل هذا العذاب
ثم جازي مودتي بسـباب انا راض بكل هذا السباب

* * *

بنت (عيسى) كفاك لعباً بقلبي لعبَ بنت الدنان بالالباب

لا يغرّنك صحة وشباب بهما قد فتنت كل الشباب
لا تتيهي عجباً فما الحسن باق كل حسن مصيره لذهاب

ذكرى

الى متى أنت عن عينيّ محجوبُ والدمع منسكب والعقل مسلوبُ
والقلب مضطرب والنفس والهة والروح هائمة والصبر مغلوب
والوجد متّقد والعين ساهرة لم تكتحلْ بكرى والفكر متعوب
ابكي نواكَ وجسمي شفه سقم وفي الحشا مثل حرّ النار مشبوب
اين الليالي التي قد كنت اشهدها بيضاء فيكَ فعادت وهي غربيب
كم ليلة كنت لي نعمَ الانيس بها فهل اعهد ليالي الانس تقريب
وهل تعود الى الاشراق ثانية يا بدر مالي سواك اليوم محبوب
تخذت منكَ وفيّاً في مودته يرعى الوفاء وود الناس مكذوب
فكم بثثتك ما في القلب من شجن
حتى كأنيَ في الأحزان يعقوب
وكم حلا ليَ ما عانيت من ألم ولذّ لي فيكَ تسهيدٌ وتعذيب

ابكي معي

يا ربة الحسن اسمعي مقال صبٍ مولع
مقالَ صبٍّ مغرم في الحب غير مدَّع
يهواك لا عن ريبـة يهواك لا عن طمع
نادى إذا الليل دجى يا صبح هل من مطلع
أبطأتَ يا صبحُ على من عاف طيبَ المضجع
وبات يرقب السهى وعينـــه لم تهجع
واهاً له من عاشق سلواه سكب الادمع
اسهدَه الهم الذي عن جنبه لم يقلع
يشكو هوى فتانـة فمَنْ لشكواه يعي
فليتهـا تصغي الى أنين قلبٍ موجع
أكلمـــا ناشدهـا رفقـاً بـه لم تسمع
كم اعربتْ دموعُه عن حبّه المضيَّع
وكم اليهـا في الهوى مدَّ يـدَ التضرع
لله من أدمعـه تجـري ولم تنقطع
وحسرةٍ ينفثهـا من قلبه المنصدع
وزفـرةٍ مشبوبة بين حنايا الأضلع
بكى فاشجانى البكا فيـا عيونى اهمعي

قلت له صبراً على بلواكَ قال ابكي معي
تعال واسي المبتلى بالله أو لا فدعي

يا قلبي

نصحتك ياقلبي فلم تسمعْ النصحا وزدتك عمن همت في حبها شرحا
هويت التي لم ترع عهدك فيالهوى ولم تطوِ ذكراها مساء ولا صبحا
تعلقتها حسناء والغدر طبعها اذا أظهرت حسناًفقد ابطنت قبحا
ظننتَ طريق الحب سهلا معبداً فواجهته صعباً وظنُّك ما صحّا
خسرت ولم تربحْ وبتَّ على جوى وأُبت بخذلان ولم تدرك النجحا
تحمّل إذن في الحب كل رزية وكابدْ على جرح أصبت به جرحا

سئمت الحياة

متى تحين وفاتي فقد سئمت حياتي
الحبُّ اسقمَ قلبي فكيف منه نجاتي
والبين اصل عذابي ومنه كل شكاتي
والهجر اجرى عيوني بوابل العبرات
ليل المحب طويل محلولك الجنبات
داء المحب عضال ما إن له من اساة
يبيت فى الليل يرعى نجومه النيرات

علام الصدود

بالله رفقاً بقلبي ولا تزيديه سقما
وان فعلتِ فأنى اعدُّ ذلك ظلما
ورحمة بفؤاد رمته عيناك سهما
علام صدكِ عنى ومم هجرُك مما
بالأمس كنت بصيراً وها انا اليوم اعمى
فكم تجرّعت مرّاً وكم تحملتُ همّا

الهوى غلاب

يارب هب لي من لَدُنكَ على الهوى
صبراً فأنت المنعمُ الوهّابُ
يا رب واشفِ القلب من ادوائه فالقلب مضنى بالهوى ومصاب
وأغث فتى يدعوك في ضرائه واذا عصاكَ فقد كفاه عذاب
عذّبته بالحب ثم تركته من غير عون والهوى غلاب

أين عقلي

يا من ملكت فؤادي رضاكِ جلّ مرادي
ضيّعتُ فيك وقاري ما بين أهل ودادي
فأين عقلي تولّى وأين ولّى رشادي
وأين فهمي وعلمي وحشمتي واعتدادي

لا تطيلي جفائي

كم ليلة بتُّ فيها أحصي الكواكب عدّا
معبودتي بعد ربي كفاك هجراً وصدا
ولا تطيلي جفائي ولا تزيديني بعدا
قد كنت حرّاً ولكن صيرتني اليوم عبدا

دموع الحبيبة

اذرت الدمع لؤلؤاً في الخدود ثم قالت يا دمع هل من مزيد
خففت من شجونها بدموع وسقت روضة زهت بالورود
منظر الحزن إذ علا وجنتيها زاد من حسن وجهها المعبود
إن دمعاً في الخد اذرته يحكي سلسلاً سالَ في جنان الخلود

دیوان

سُمَیَّہ

سمية : اسم استعاره الشاعر للفنانة المطربة زكية جورج

التي قيلت فيها مجموعة هذه القصائد . .

حيال الدار

وقفتُ حيال الدر حيران باكياً | أنادي ولكنْ من يجيبُ ندائيا
وقفت اناجيها مناجاةَ عاشق | وبتُّ أراعي فى الظلام الدراريا
وقفت عليها والهوى قد أضرَّ بي | وفرط الجوى والبين أضنى فؤاديا
أقول لها يا دار أين التي بها | عدمتُ سروري وافتقدت هنائيا

ووّدعتُ صفوي حين بانتْ وودعتْ
وشيّعتُ آمالي بها ورجائيا

ولم اتخذ غير الكآبة صاحباً | كأن لم أكن بالأمس جذلان لاهيا
أعالج همّاً في الفؤاد مبرّحاً | ودمعاً طليقاً فوق خديَّ جاريا
براني الأسى والسهد والوجد والهوى | ولولا الهوى ما اشتدَّ في القلب دائيا
اذا جنَّ ليلي جُنَّ قلبي صبابة | وبتُّ أعدُّ النجم سهران شاكيا
ولم تكتحلْ عيني بنوم وانما | ينام قرير العين من كان خاليا
وكيف ينامُ الليلَ صب مفارق | حكى دمعهُ يوم الفراق الغواديا
وكيف يلذُّ العيشَ من لم يجد له | صديقاً وفياً أو خليلا مداريا
بلوتُ أصيحابي فلم أرَ بينهم | أخاً عند وقع الحادثات مواسيا
فليس صديقاً من يخون صديقه | وليس خليلا من يعدُّ المساويا
وربَّ أخ أعززته فأذلني | وقد كان غدّاراً وقد كنت وافيا
يراني فيبدي البشر والثغر باسم | ويظهر لي ودّاً ويخفي الأذى ليا

يقولون لي دعْ عنك ذكرى (سميَّة) فقـد شاءت الأيام ألاَّ تلاقيا
ودع عنك نظم الشعر فيها وطالما زففتَ اليها كالعروس القوافيا
وألبستَها برداً من الشعر ضافياً وشدتَ لها ذكراً على الدهر باقيا
لقد كنت عذريّاً بحبك صادقـاً وما كنت خداعاً وما كنت غاويا
ولكنها أبدتْ لك الصدَّ والقِـلا فزدتَ بها حبـاً فزادت تجافيا
ألا فابك يا مغرور وداًّ مضيعاً وحبّاً عليك اليوم جرَّ الدواهيا
هويتَ التي لم ترع الود حرمة كأنك قد أصبحت في الود جانيا
فقلت لهم والجفن بالدمع مترع ألا لا تهيجوا بالمـلامة ما بيا
وإني وإن لم ترعَ حق مودتي سأبقى مدى الأيام الود راعيا
وإن ضيعتْ عهدي حفظت عهودها كذالك دأبي فى العهود وشانيا
وإن هي جارت واستبدت بحكمها بنفسي وأهلي أفتديها وماليا
وهبت لها روحي وقلت لكِ الحشا لأني امرؤ انكرت في الحب ذاتيا
وإنيَ ما أحببت رخصَ بنانها ولكنني أحببت منهـا المعانيا
دلالٌ ولطفٌ واحتشام ورقةٌ وحلو حديث منه كان انتعاشيا

* * *

(سمية) هل من عودة لك ترتجى وهل بعد طول البين أرجو التلاقيا
رمى الله أيامَ البعـــاد بمثلها فكم روَّعت قلباً وأدمت مآقيا
تمنيت لو أن المنايا تغولني ولم أر يوماً بالبعـــاد رمانيا
لي الله من صب جرى دمع عينه من الوجد والتبريح احمر قانيا
وهل للفتى المحزون غـير دموعه عزاءاً اذا لم يلق في الناس راثيا

أتدرين ما بي من جوى وصبابة فدائيَ قد أعيا الطبيب المداويا
أبى الهمُّ إلا أن يبيت مضاجعي وشاء الأسى أن اقطع الليل باكيا
وأيّـانَ سرت الهم سار لجانبي كأني اتخذت الهمَّ خدنا مصافيا

* * *

وقد شاع بين الناس ذكر صبابتي وأظهر مني الدمع ما كان خافيا
بكاءٌ ويأسٌ والتياع وفرقـة وسقمٌ وتسهيد وحظ كبا بيا
بكى ليَ حتى حسَّـدي وعواذلي وكلُّ امرىء ذاق الفراق بكى ليا

* * *

أسرُّكِ أني مستهام معذب أداري ولكن فى هواكِ الأعاديا
ولولاكِ ما داريت من يشتمونني ولا كنت للنذل الجبان مداريا
ولم أتوددْ للذي لا يودني ولم اصطحبْ من لم يوافق طباعيا
أليس عجيباً أن يجالس معشرا أسافلَ ذو فضل ولم يك راضيا

* * *

وغرَّد فى الايك الهزار فهاج لي فؤاداً من الوجـد المبرح عانيا
فكفكفتُ دمع العين والدمع واكـف
وكيف وتغريـــد الهـــزار شجانيا
وقلت له هل أنت مثـلي متيم وهل عنك من تهواه أصبح نائيا
أتبكي على إلف حبيب فقدتـه كأنك فيه قد فقدت الأمانيا
وأنت اذا غرَّدت ابكيتني أسى وهيجت لي قلباً من الوجد داميا

وإن أنت أشجاك النوى فأنا الذي
أضعتُ صوابي بالنوى ورشـــاديا
كلانا إذنْ في الحب غير موفق تحمّل ما هدّ الجبال الرواسيا
بذات لمن أهوى المودة مخلصاً ولكنه بالصد عني جـــزائيا

سحر العيون

طلعت كالعروس تمشي اختيالا وتثنّت تغنجـاً ودلالا
قلت هذي (سميّـة) فتعالى من حباها دون القيان جمالا
يملأ العين هيبـــة وجلالا

وتطلعت شـاخصاً بعيوني لعيونٍ قد كنّ منها جنوني
تنفث السحر يا لها من عيون قد تحلت بالحاجب المقرون
وجفونٍ أدمين قلبي فـالا

قلت يا رب ربي رفقاً بقلبي من عيون أسرن قلبي ولبي
رب مالي سواك في كل كرب من مغيث فأنت يا رب حسبي
رب هونـاً فما أطيق احتمالا

رب إن العيون أصل بلائي وعنائي ولوعتي وشـقائي
انا لولا العيون ما هاج دائي وسقامي ولا عدمت دوائي
وتجشمت في الهوى الاهوالا

أنت يا رب أنت تعلم ما بي أنت أدرى بلوعتي واكتئابي
رب خفف يا رب عني عذابي تاه فكري وبان عني صوابي

وحياتي يا رب أمست محالا

لا تخيب يا رب مني الرجاءَ وتقبل يا رب مني الدعاءَ
رب وارزق قلب المحب الشفاءَ من هوى يجلب الأذى والشقاءَ

وعيون تقرّب الآجالا

بعد ذاك اللقاء عني تناءت وعيوني كالغيث بالدمع فاضت
والرزايا على المحب توالت قلت يا رب أين عني توارت

من رأت في الغرام قتلي حلالا

أين عني تلك التي أسرتني ورمتني بلحظها وسبتني
ثم صدت وهكذا عذبتني ثم بانت وهكذا ضيعتني

ثم زادت تحكماً ودلالا

تركتني بين الديار مضاعا فشرى البين من فؤادي وباعا
وتولت عني فزدت التياعا وأبت لي غير الهموم متاعا

ثم راحت تجامل العذالا

فكأني ما كنت خلا وفيا ومحباً ما إن يرى الحب غيا
صادق الود ألمعياً ذكيا ثابت العهد مستقيما وفيا

يعبد الشعر والهوى والجمالا

ذاك حظي منها وذاك نصيبي إن حظي في الحب غير مصيب

أقطع العمر بعدها كغريب لهف نفسي على حياة الغريب
لم تزده الأيام إلا نكالا
أنت قصدي وأنت كل مرادي نور عيني ومنيتي وفؤادي
أنت دنياي في يديك قيادي أنت عندي أعز أهل ودادي
لك أشكو في القلب داء عضالا
رحمة بالمحب هونًا ورفقا إنما الرفق للمودة أبقى
عبدكِ اليوم جاء يطلب عتقا كم يعاني رقًا وكم فيك يشقى
فهو لولا هواك ما ساء حالا
كلما زدت فيك حبًا ووجدا زدتني يا مناي صدًا وبعدا
إن تخوني عهدي فما خنت عهدا فضعي للصدود بالله حدا
ودعيني أنال منك الوصالا
واصليني فدتك روحي ونفسي آذنت بالزوال بعدكِ شمسي
وإذا مت هل تزورين رمسي وإذا زرتِ فاجلسي عند رأسي
جلسة الحزن ثم نادي (كمالا)
واسكبي الدمع فوق قبري وقولي مُتْ وجداً وحسرة يا خليلي
نَمْ هنيئاً وابشر فما قليل نتلاقى في ظل عيش ظليل
وحيـــاة لا تعرف الانتقالا
في رياض الجنان نلهو ونلعب ثم من ماء كوثر الخلد نشرب
فهناك الحياة أشهى وأعذب من حياة أحوالها تتقلب
فيميناً طوراً وطوراً شمالا

يا خليلي ماذا السكوت تكلم | إن قلبي لما سكتّ تألم
وعجيب منك السكوت كأن لم | تك بالأمس شاعراً تترنم
فتكلم فان صمتك طالا

كنت والله أطهر الناس قلبا | لا كما قيل لي افتراء وكذبا
أنت لولايَ ما تحملت كربا | ورأيت العذاب في الحب عذبا
وصحبت الاذناب والجهالا

دولة الجمال

يا من بحسنك حارت الآراءُ | ماذا تقول بوصفك الشعراءُ
الشعر يعجز واللسان مقصّر | قد حال دون بيانه الأعياء
ولقد بلغتِ من المحاسن غاية | ما غايةٌ من بعدها ورجاء
واذا استزدتِ فما هناك زيادة | يكفني بأنك غادة حسناء
حسناء تمتلك القلوب بنظرة | ولكل عين إن رنتْ إغضاء
فى وجنتيها الروض أينع ورده | وبثغرها الحلو اللمى صهباء
كتب الزمان على صحيفة خدها | لك في الجمال الدولة الغراء
تختال فى برد الشباب كأنها | ملك تحف بركبه الأمراء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا | إلا بوجه ليس فيه حياء

الصدر والنهدان أصل بليتي | والشعر ثم المقلة الكحلاء
يا شارباً من ريقها نلت المنى | في ريقها للشاربين شفاء
خطرت تريك الريم في لفتاتها | وتعطرت بأريجها الأرجاء
قد أسكرتك بشدوها وغنائها | وكأنها في شدوها ورقاء

* * *

قالوا أتخلص فى هواك لغادة | ما عندها للمخلصين وفاء
عجباً أغيرك حظه كل الرضا | منها وحظك نفرة وجفاء
ألبستها تاجاً بشعرك غالياً | من فوق مفرقها له لألاءُ
حتى اشتهرت بحبها بين الورى | وسرت بذكر غرامك الانباء
أوليتها طيباً لانك طيِّب | وبقلبها لكَ حلّت البغضاء
انت امرؤ حلو الطباع مهذب | عرفت مناقب فضله الفضلاء
ودعْ محبتها ولا تحفلْ بها | ما دام من عشاقها السفهاء
لا خير في حب يذل به الفتى | ويكون طوعَ يمينه النجباء
منْ هذه حتى تهيم بحبها | هل أنت والوغد السفيه سواء

* * *

فاجبتهم والقلب يخفق بالأسى | وبه من الوجد المبرّح داء
يا لائمون دعوا الملام فانكم | والله في شرع الهوى جهلاء
انا إن هويت فانما انا شاعر | ما في هواه خديعة ورياء
ما الحب حبٌّ للجسوم وانما | للروح إن تفنى الجسوم بقاء
الحب اقدس والمحب مقدس | والحب تعرف فضله الشعراء

دع الشكوى (*)

توهمت أني قد سلوت (سمية) … فلما بدت أيقنت اني امرؤ اهوى
ورحت أعاطيها الحنان بنظرة … بها كل ما فى القلب من لاعج البلوى
وكنت حسبت البين يشفي متيماً … يحاول أن يسلو فلم يدرك السلوى
تراه على الحالين فى القرب والنوى … أخا مدمع جارٍ تلذُّ له النجوى
فلا القرب يشفيه ولا الهجر قاتل … ولا هو في قلب الحبيب له مثوى
من العمر أعوام تصرَّمنَ كلها … أسى جارف ينذك من وقعه رضوى
شكوت لمن اهوى كوامن حسرتي … وقلت ارحمي صباً فقالت دع الشكوى
ألستَ الذي في الحب خنتَ عهودنا
وملت الى اخرى فكنت الفتى الاغوى
فلا تدّعي حب التي خنت عهدها … ومثلك كم في الحب من اكثر الشكوى
عرفناك خباً فى الغرام مخادعاً … الى لعلع طوراً وطوراً الى حزوى
وهيهات تحظى من لدنا برحمة … ومهما تحاول كان ذاك بلا جدوى
فقلتُ ولكنْ قد غدرتِ وزدتنا
صدوداً عليه الصب في الحب لا يقوى
وجرت وكان الجور منك سجية … على شاعر يهواك بئس التي يهوى
وقائلة هل أنت مضنى بغادة … رمتك بأهداب وطرف لها احوى

(*) نشرت في جريدة العراق .

فقلت نعم انى امرؤ ذو صبابة وذو كبد حرّى وذو مهجة نضوى
رووا عن هوى قيس وها انا مثله احاديث للسمّار في الحب لا تطوى

عهد البين (*)

(سمية) إن عهد البين طالا وقلبي زاد بالبين اشتعالا
وجسمي شفّه التبريح حتى شكا من هول وطأته الهزالا
إذا عاينته عاينتِ جسماً يكاد يبين للرائى خيالا
به نخر الأسى حتى براه وإن حياته أمست محالا
دنا اجلي وحان الحَينُ مني وأخشى ان يفاجئنى اغتيالا
فليت الموت يمهلنى قليلا وليت الداء يفسح لي مجالا
لكي احظى بقربك قبل موتى وإلا فاندبى وابكي (كمالا)
ووفّي حقّه فالحق دين بدمع من مآقي العين سالا
وقولي في الرثاء ارقّ قول كما بالأمس فيك الشعر قالا
(سمية) في غد ستطير روحي وجثماني سيلتحف الرمالا
متى عيني تراك فان دائي عضال ما استطعت له احتمالا
متى عيني تراك فأن قلبي أبى غير الأسى أهلا وآلا

(*) نشرت في جريدة الاتحاد لصاحبها جمال جميل .

وإن الروح بعدك في احتضار — وإن النفس تنتظر الزوالا
أرى في الموت راحة كل صب — يكابد في النوى داء عضالا
تعالي وانظري حالي تعالي — وما مثلي فتى قد ساء حالا
أبى خلق الزمان عليّ إلا — عناء أو شقاء او نكالا
كأن لم يكفه ما نال مني — فهدد بالنوى وعدا وصالا
وفرقنا لأيام طوال — فكيف إذاً اناشده الوصالا
ولما بنتِ بانَ الصبر عني — ولما ملتِ عني السعد مالا
اعالج بالنوى دمعاً طليقاً — على خديّ مثل الغيث سالا
اكفكفه ولكن دون جدوى — وامنعه فيزداد انهمالا
كأن الغيث مصدره جفوني — وإن البرق في عيني تلالا

على المسرح

طرب النفوس بصوتك الرنانِ — وهيامها بقوامك الفتانِ
يهتزُّ كالغصن الرطيب وينثني — مترنحاً كترنح النشوانِ
وإذا برزت من الخباء أريتنا — بدراً اضاء حوالكَ الاكوان
واذا شدوت فان شدوك ساحر — واذا بسمت فمن عقود جمان
وجمال صوتك كم له من عاشق — دنف وكم من واله حيرانِ
رقّت حواشيه وزاد حلاوة — في الشدو والترتيل والتبيان

لله من صوت إذا رددته ... خلتُ الهزار شدا على الاغصان
او قام (داود) النبيُّ مرتلا ... مزماره بفصاحة وبيان
صوت هززت به عواطف شاعر ... فاجاد فيك الوصف عن ايقان
ولسوف ينظم فيك كل خريدة ... تزري بنظم قلائد العقيان

* * *

رفقاً (سمية) بالقلوب ورحمة ... ان القلوب مواطن الوجدان
لله ما اقساكِ فى تعذيبها ... اللهَ من جور ومن عدوان
فكأن انفسنا الزجاجة رقة ... وكأن قلبك قُدَّ من صوان
والناس من طرب اذا غنيتهم ... سكروا بخمر عذوبة الالحان
هذا يمدُّ يداً وذلك هاتف ... طرباً وآخر دائم الهذيان

* * *

غني (سمية) شاعراً فى شعره ... حسراتُ قلب العاشق الولهان
ودموع اخلاص المحبين الألى ... سهدت جفونهم من الهجران
وبكاءُ إلف حين ودَّع إلفه ... وحنين مشتاق الى الاوطان
وأنين من جرح الزمان فؤاده ... بالبين عن احبابه الخلصان
غني فديتك انت ان غنيتني ... هيجت فيَّ كوامن الاشجان
وسحرتني حتى فقدت مشاعري ... بأرقَّ ما غنيت من ألحان
وحللت من قلبي مكاناً ساميا ... ما حلَّ غيرك فيه من انسان

الفن والجمال

يا منى النفس انت كل الاماني ... انت انسان مقلة الانسان
انت كالروض في الربيع ازدهاراً ... وربيع الحياة روح الزمان
انت للقلب فرحة وسرور ... وله فيك أعظم السلوان
فيك طبعٌ ملائكيٌّ جميل ... ونقاء في الخلق والوجدان
ان في نفسك الجميلة معنى ... ما حوت بعضه نفوس القيان
رقــة في وداعـة وحنان ... في حديث حلو وعذب لسان
كلما رمتُ أن احييك زادت ... حيرتي والفؤاد في خفقان
فتلعثمت في الكلام كأن لم ... احرز السبق في مجال المعاني
ثم اطرقت من حياء برأسي ... وحياء الفتى من الايمان
في اجتماع ما دام إلا قليلا ... كنت فيه كالواله الحيران
كلما قلت يا لساني أعنّي ... قال في الصمت حشمة الانسان
قلت ويلكَ انشد فانك طوعي ... قال لي اليوم انت طوع بناني

* * *

ربة الفنّ إن غيرك فيه ... كصبي يلهو مع الصبيان
انت أتقنتيه غناء ورقصاً ... وبه قد بلغت اسما مكان
واذا ما اعتليتِ مسرح رقص ... خلته فيك مسرح الغزلان
تنجلينَ للعيون عروسـاً ... بعيون يزينهــــا الحاجبان

نافثات للسحر بل قاتلات ... يا لعينين سحرها غير فان
ترسل الحتف للقلوب دراكا ... بسهام من تلكم الاجفان
نظرة منك تجعل الحرّ عبداً ... وقويّ الجنان رخو الجنان
فرعك الليل والجبين هلال ... يتراآى والثغر مثل الجمان
فقتِ بالحسن كل حسناء خودٍ ... كل صبٍ بحبها الدهرَ عان
أي صب ما إن يهيم افتتاناً ... بقوام كأنه غصن بان
سيف جفنيك كم اباد قبيلا ... وأذلّ الكماة يوم الرهان
اتقي الله يا (سمية) واخشي ... يوم تعنو الوجوه للديان
سالمينا فالحرب قد انهكتنا ... ولقينا بها صنوف الهوان
أنتِ أججتها عواناً علينا ... من يقينا شرور حرب عوان

* * *

اسمعينا ما راق لفظاً ومعنى ... من بديع الغناء والالحان
وجمال الالحان ما كان فيها ... نغمة الحب والأسى والحنان
إن في صوتك الحنون شفاء ... لفؤادٍ متيم ولهان
وعزاء لكل قلب معنى ... من جميع الهموم والاحزان
يتسلى به الكئيب وينسى ... ما يعانيه من صروف الزمان

* * *

سلام ووداع

سلامٌ ربةَ الفن   سلام الشاعر الباكي
سلام كنسيم الصبح في مسراه مسراك
سلام كشذى الورد   يحاكي طيب ريّاك
سلام كلما شعّ   كضوء الصبح خداك
سلام كلما اهتزّ   على المسرح ردفاك
وما لاح لنا الصدر   وقد زانه نهداك
سلام الحب مصحوب   بقلبي الطاهر الزاكي
وقلبي آه من قلبي   فقد أدمته عيناك
هما حللتا قتلي   واني من ضحاياك
مريني إنني عبد   وإني من رعاياك
فأن الحسن أعطاك   وإن الفن ولاّك
فسبحان الذي أهدى   لك الحسن وسوّاك

* * *

وداعاً يا منى النفس   فقد ضيعتِ مضناك
وداعاً حيث لا عود   ولا أحظى برؤياك
وداعاً آه من يوم   به ودّعتُ مغناك
وداعاً ليتني متُّ   ولم أسمع لأفّاك

فبالسلوان أوصاني وبالهجران اوصاك
لقد أحسستُ بالصد فمن بالصد أغراك
جزيت الطيبَ بالخبث كأن الخبثَ مرعاك
فحب الروح دنيانا وحب الجسم دنياك
لقد ودّعتك اليوم ولكني لست آنساك
في ما ملّ ذكراك وفي أحشاي مثواك
إذا ما الليل أضواني تسلّيت بنجواك
وداعًا ولك السعد وعين الله ترعاك
ومن عاداك في ضيم ولا أفلح أعداك
غـــداً يجمعنا ربي ويوم الحشر ألقاك

في سماء الفن

يا نجمـة فى سماء الفن تأتلقُ طلعتِ فانجاب عن آفاقنا الغسق
غمرتِ أرجائنا نوراً له ضحكتْ كل الوجوه وزال الهم والقلق
واستبشر القوم حتى قال قائلهم بوصفك اليوم حار الشاعر اللبق
وجه صبيح وجيد أتلعٌ وفمٌ حلوَ الغناء وخـدٌّ روضه عبق
لأنتِ أول من غنى وأول من بالفن خلد ذكراً ليس ينمحق

مزمار (داود) إن غنيت منبعث — من فيك والسحر من عينيك منبثق
غني (سمية) غنينا مغردة — بصوتك العذب حتى يظهر الفلق
فكم عيون اذا غنيت جارية — وكم قلوب بنار الوجد تحترق
أواه من حرق في القلب لاذعة — من تحتها حرق من فوقها حرق
غني (سمية) غني إنَّ لي كبداً — تكاد من وطأة الاحزان تنسحق
أنا الحزين وغيري في بلنهية — اشكو الزمان ودمع العين مندفق
وكيف لا اشتكي مما اكابده — في موطن ساد فيه الجاهل الخرق
أعيش بين أناس ساء خلقهم — فالغدر شيمتهم والمين والملق
فلا صديق اليه أشتكي ألمي — ولا خليل معي في الرأي يتفق

سلوة النفس

يا سلوة النفس بل يا راحة الروح — هلاّ رفقت بدامي القلب مجروح
وهل تبينت ما تخفي جوانحه — في ابن جنبيه داء غير ملموح
رفقاً به وارحمي صبّاً صلى دنفاً — يشكو النوى وله أنات مفدوح
اليك منك شكوت الحبّ فاستمعي — شكوى محب نديّ الجفن مقروح
مذ بنت بان سروري وانطوى املي — واشتدّ بي ألمي من بعد ترويح
والعين كالعين يوم البين جارية — تسقي الخدود كسقي الغيث للشيح

قد كنت لي سلوة في الهم أنشدها وكنت للشعر نعم الباعث الموحي
وكان صوتك ذاك العذب ينعشني وكنت أنسى بـه همي وتبريحي
واليوم من ذا يسليني ويطربني وقد فقدتك فقد الجسم للروح

سلطان الحب

أنا أهواك (سميه) والهوى شر بليـه
هو حلوٌ هو مرٌ وبـه تحلو الاذيـه
هو سلطانٌ غشوم قاهر النفس العصيه
هو تعذيب وسهدٌ هو أنات خفيـــه
هو جبار عنيــد ذو اندفاعات قويـه
هو بؤس وشـــقاء هو اجفان نديه
هو آلام وســـقم هو داءٌ ورزيـة
هو ذل وهوان ورسول الابديـــه

* * *

انت للحب إله أنت بالحسن نبيـه
ملك أنت مطاع أمره بين الرعيه
أنت شمس أنت بدر أنت بالحب حريـه

أنت كالوردة طيبا		أنت كالماء نقيه
ثم يهنيك جمال		حزت فيه الاولويه
من جبين تيلالا		وخدود عندميه
وجفون فاترات		وعيون ترجسيه
وفم فيه رحيق		وشفاه قرمزيه
وكضوء الصبح ثغر		وثنايا لؤلؤيه
ثم مثل العاج صدر		ثم بطن مرمريه
هي كالموج اكتنازاً		طيّة من بعد طيه
ونهود بارزات		مستديرات طريه
ثم ارداف ثقال		أغوت النفس التقيه
حملت شيئاً ثميناً		هو والكنز سويه
لم ينل ذا الشيء إلا		ذو هبات أزليه
فعناء المرء منه		وشقاء البشريه

* * *

أين هاتيك الليالي		ليتها عادت اليه
أين عهد الانس ولى		والسويعات الهنيه
طالما قد أطربتني		باغانيها الشجيه
يا عذولى لا تلمني		ان تعشّقت (سمية)
تلك من قد ضيعتني		وغدت عني قصيه
ما تراني فى هواها		قد تكبدت الاذيه

قلبها كالصخر قاس　　قط ما حنّ عليه
غررت بي مكرت بي　　يا لها من (حلبيه)
أسرتني قيدتني　　ذللت نفسي الأبيه
ورمت قلبي بسهم　　من عيون بابليه
لحظها الفتاك أدمى　　مهجتي كالمشرفيه
حللت قتلي ولكن　　دون بت في القضيه
هي كالعقرب فى اللدغ وعند اللسع حيه

* * *

كل دائي وبلائي　　منك يا اخت (عليه)
خففي الظلم قليلا　　واتقي الله (شويه)
أجزائي منك هجر　　قاتل فيه المنيه
فانظريني من بعيد　　وابسمي يا بنيه
واذا لم ترحميني　　بابتسام وتحيه
مال قلبي نحو (سلوى)　　وهي حسناء ذكيه
ونظمت الشعر فيها　　فى صباح وعشيه
وإذا ما سألوني　　قلت من دون رويه
انما الفرق كبير　　بين (سلوى) و(سميه)

* * *

ربي رحماك إلهي　　نجني من ذي البليه
ربي خلصني فقلبي　　ذاب في حب (سميه)

أنا أهواها ولكن هي عن مثلي غنيه
رب واصرف حبها عني وبغضها اليه
أو فرقق قلبها ربي لكي تحنو عليّه
رب واحفظ لي (سميه) رب من كل بليه
وامحو عنها يا إلهي كل ذنب وخطيه
وبها رفقاً وهوناً يوم عرض البشريه

الغناء الشجي

غنت فأشجت قلب صب تائهٍ يبكي لصدِّ حبيبه وجفائهِ
يبكي من الهجران إن جنَّ الدجى وسميره في الليل نجمُ سمائه
ويئنُّ كالمكلوم من ألم الجوى وعزاؤه في الهم فرط بكائه
ويكاد بالاحزان يفقد رشده من بعد خيبته وقطع رجائه
كم بات مضطرب الجوانح شاكياً غدر الزمان وجوره بقضائه
يُخفي دموع العين خشية شامت كيلا يزيد شماتة بشقائه
منْ قيس ليلى في جنون غرامه في سقمه وعذابه وبلائه
واخو الاسى إن رنَّ صوت (سمية) هاج الفؤاد عليه من برحائه
صوت فيالله ما أشجاه من صوت يحرك ساكناً من دائه

قد جاء ينشد سلوة فاذا به | أمسى يكفكف دمعه بردائه
ويحسُّ بآلام تنخر صدره | ويمثل حر النار فى أحشائه
رقَّت لنغمتها القلوب وكيفما | غنت أسال الجفنُ ساخن مائه
و (سمية) في شدوها وغنائها | كالعندليب بشدوه وغنائه

نظرة

مُني عليَّ بنظرة وتعطفي | فبنظرة منك المتيم يكتفي
مُني عليَّ بها فربة نظرة | تشفي فؤاد الهائم المتلهف
قلبي تملكه اثنتان لحاضر | للعين باد ثم آخر مختف
والحاضر البادي أشد قساوة | من غائب خان العهود ولم يف
بالأمس قد ملكت قيادي غادة | واليوم حبك يا (سمية) متلفي
إن ترحمي قلبي الحزين فحبذا | واذا أبيت سوى اضطهاد المدنف
بيني وبينك يا (سمية) موقف | يوم الحساب فيا لهول الموقف
فهناك يُجزى الظالمون بظلمهم | وهناك أُنصف انت ان لم تنصفي
واليك حالى يا (سمية) في الهوى | فتأملي ثم اعذري او عنّفي
روحي الضحية ان اردت ضحية | قدمتها لك ثم لم اتخلف

* * *

تلك التي لم ترع حق مودتي | يوماً ولم تشفق عليَّ وتعطف
غدرت ولم أغدر وكنت بحبها | شهماً فلم اكذب ولم اتزلف
أبكي فتضحك من بكائي كلما | حاولت تجفيف الدموع الذُّرف
أدنو فتبعدني وتنكر صبوتي | ويلاه من تعذيب قلب مدنف
كم قلت رفقاً يا (سمية) وارحمي | بالله قلبيَ يا (سمية) وارأفي

ما أقساها

من مبلغٌ عني (سمية) أنني | ما زلت أخطب ودها ورضاها
أمهرتها قلبي الكسير بحبها | ووهبتها روحي التي ترعاها
وبذلت اخلاصي لها ومودتي | وحلفت أني لا أود سواها
وانا الوفي وقد وفيت بعهدها | فعسى تبادلني الوفاء عساها
ما بالها قد أعرضت عني فهل | واشٍ بتزوير الكلام أتاها
تنقاد للواشي وتعرض عن فتى | أودى بـه نحو الهلاك هواها
عجباً لها تجفو محبـاً مخلصاً | كم ذا تمنى أن يكون فداها
لم أدر ما ذنبي الذي من أجله | حكمت عليَّ بصدها وجفاها
إني اريد لها الهنا وتريد لي | كل الشقاء فآه ما أقساها

* * *

ملكت حجايَ بحسنها ودلالها سبحان من بالحسن قد أنشاها
وأثار فى صدري اللواعج صدرها وأهاج كامن حسرتي نهداها
سلت عليَّ من الجفون بواتراً ورمت حشايَ باسهم عيناها
إن ترض عني فالحياة جميعها ملكي وإلا لا أريد بقاها
ما قيمة الدنيا وإن (سمية) بخلت عليَّ بودها ورضاها
حتى مَ يسكرني الهيام بحبها وإلى مَ أحمل جورها وأذاها
حسناء يهزأ بالصباح جبينها ما كان الطفها وما أحلاها
قسماً بطلعتها واين قوامها وبدر مبسمها وعذب لماها
وكذاك أقسم بالذي سواها ما أظل اذكرها ولا أنساها

يا لوعتي

قلب الحبيبة جاش بالاحقاد لما وشت بيَ ألسن الاضداد
ما كنت آمل أن تخون مودتي وتلحُّ فى هجري وفى ابعادي
رفضت بدائع ما نظمتُ وانكرت حبي واخلاصي لها ووادادي
فكأنني ما كنت أول شاعر بالشعر خلدها على الآباد
إن الذي أوحى لها في رفضها وغدٌ يمتُّ لزمرة أوغاد
خبثت منابت غرسه وهو الذي أربت نقائصه على التعداد

في طبعه لؤم اليهود وقلبه بالغيظ مشبوب وبالأحقاد
قد غاضه أني حظيتُ بودها فسعى يفرّق بيننا بعناد
شمت الحسود برفض غرّ قصائدي ولطالما بي أشمتت حسادي
ما ضرني حسد الحسود وانما غضب الحبيبة فتّ في الاعضاد
تلك القصائد من عصارة مهجة نضوى وفكر ثاقب وقّاد
كم بت أنسج بردها والعين لم تهنأ وعينيها بطيب رقاد
لم تحظ حسناء الزمان بمثلها من (زينب) في دلها و (سعاد)

* * *

قد اقفرت منها المسارح بعدما تركت بها للفن بيض اياد
الفن قرآن الطبيعة في الورى وهي الرسول به الى العبّاد
لولا مساعيها وبذل جهودها ما راج سوق الفن في بغداد

* * *

ان الحياة اذا ادلهمّ خطوبها فبوجه من أهوى الشعاع الهادي
إن انكرت حبي فدمعيَ شاهد إني بحب (سمية) متماد
هيهات أقلع عن محبتها ولي قلب بترك الحب غير جواد
واذا هتكت الستر عن حبي فما ذنبي وقد ملك الغرام قيادي
روحي فدى تلك العيون فانها أودت بعقلي في الهوى ورشادي
يا لوعتي بل يا ضناي ووحشتي من بعد فرقتها وطول سهادي
قد كنت مسرور الفؤاد بقربها واليوم ألهج باسمها واناديي

قبلة العشاق

هيجتِ يا قبلة العشاق أشجاني ... لما شدوت بانغام وألحان
الله الله في قلبي وفي كبدي ... وفي حشاي وفي روحي ووجداني
أضرمت أجريت إن غنيتِ صادحة ... قلب الحزين ودمع العاشق العاني
هلاّ علمتِ بأني شاعرٌ علم ... مالي وان فتشوا بالشعر من ثان
خُلقتُ للشعر أرعاه ويرعاني ... لولا الجحود لقلت الشعر قرآني
ان متُّ فالشعر من بعدي يخلد لي ... ذكراً يخلده في الناس ديواني
غني اذا شئت اشعاري فان بها ... سلوان من لم يكن يحظى بسلوان
قد صغتها درراً كالنجم ساطعة ... وكاللآليء في نظم واتقان
اذا تلاها قصيُّ الدار حنَّ الى ... أهل وصحب واخوان وجيران
واهتزَّ من فرح طوراً ومن ترح ... واشتاق رؤية احباب واوطان
وان تغنّى بها المفتون عاوده ... ذكرى التي تركته رهن نسيان
في كل يوم له قلب يذوب جوى ... وكالغدير اذا ما فاض عينان
قد حال بينهما الواشي وليس لها ... في الهجر ذنب وذا الواشي هو الجاني
فاعرضت عن محب صادق وجفت ... خلا وفياً رفيع القدر والشان
ساء العواذل حبٌّ شدَّ بينهما ... حتى سعوا بأكاذيب وبهتان

لواء الفن

حملت لواء الفن في الرقص والطرب
وإن محب الفن لولاك ما أحب

وللفن أنت اليوم أول باعث
وأول مبعوث واول من رغب

وأنت جمال الفن بل أنت آيـة
من الفن فيها من بدايعه العجب

نبغت بما أوتيت من عبقريـة
فسبحان من اعطى وسبحان من وهب

اذا ما اعتليت المسرح الطرف شاخص
وكل فؤاد مال نحوك وانجـــذب

تلوحين للانظار كالغصن مائساً
وكالبدر اشراقاً تلوحين من كثب

وكالظبي جيداً والتفاتاً ومقلة
وكالصبح وجهاً زانه الثغر والشنب

وصوتك ما ترتيل (داود) مثله
بمزماره والسحر من صوتك اكتسب

حنون له يهتز كل اخي جوى
رقيق يثير الوجد في قلب كل صب

شجي على الاسماع وقع رنينـه
فكم مدمع أجرى وكم مسمع خلب

ويا رب صوت يأسر اللب وقعه
ويفعل فعل النار في يابس الحطب

(سمية) غني واطربيني فان لي
فؤاداً على الأيام قد شفه الوصب

يعاني من الآلام ما الله عالم
ومن فادح الاحزان والهم والنصب

فليس لقلبي غير صوتك سلوة
ومالي سوى ترجيع صوتك من أرب

لا تجحدي محبتي

سُميني سُميني	مذ غبت هجت حسرتي
حديث قلبينا انطوى	مثل انطواء الصفحة
آهٌ وهل تنفعني	آه وألف آهة
وهل يفيدني البكا	في البعد عن أحبتي
فيا حشايَ اضطرمي	وانحدري يا دمعتي
وانت يا صبر ارتحل	عني ويا وجد اثبت
قالوا اسلها فقلت لا	أسلو هوى سميتي
أحبها أعبدها	فهي إذاً معبودتي
قلبي وإن جد النوى	من حبها لم يفلت
روحي فدى تلك التي	فيها استبيحت عزتي
حميّتي كرامتي	اباء نفسي سمعتي
كم أحمق وارعن	حلّت له مسبتي
وعاذل مضطغن	قد لجّ في أذيتي
يا وردة فيها الشذى	يحكي شذى سميتي
أأنت من وجنتها	قطفت أم من روضة
أيسعد الحظُّ فتى	بلثم تلك الوجنة

* * *

في خدها روض وفي فيها رحيق الجنة
والشعر كالليل وهل في الليل غير الظلمة
في عينها سحر وفي اجفانها منيتي
تريد أن تقتلني بجفوة ونفرة
وليس لي ذنب سوى طيبي وحسن نيتي
لله من قسوتها أقلبها من صخرة؟

* * *

مُنيتي مُنيتي روحي حياتي مهجتي
قصدي مرادي بغيتي ديني كتابي قبلتي
ريحانتي راحي التي منها تطيب سكرتي
سرور قلبي فرحتي قرة عيني نزهتي
ذكرك انسي ان دجى ليل الأسى وسلوتي
لا تنكري مودتي لا تجحدي محبتي
هل رحمة مشفوعة بنظرة وبسمة
أهواك لا عن طمع أهواك لا عن ريبة



عتاب

(سمية) كيف طاوعك اللسانُ   وخانتك العواطف والجنان
لقــد كافئتني بذميم قول   ومثلي يا (سمية) لا يهان
وشعري عند مثلك غير مجـد   وودي عند مثلك لا يصان
علام شتمتني وسحقت قلبي   وقلبي للحنان بـه مكان
دعي عنك الغرور وذا التعالي   فما المغرور يسعده الزمان
وخلي الكبرياء وذا التمادي   فان نهايـة الكبر الهوان
(جراحات السنان لها التئام)   (ولا يلتام ما جرح اللسان)

غرور الحبيبة

(سمية) إن أيام الصفاءِ   واوقات المسرة والهنــاءِ
تؤول الى الزوال وكل نعمى   ستلقى حتفها بيـد القضاء
فما صفو يدوم ولا سرور
(سمية) والزمان له انقلاب   وفي احكامه العجب العجاب
فما المغرور يسعده غرورٌ   إذا ما حل ساحته الخراب
وللأيام أحكام تجـور

(سمية) والجمال الى زوال وحالات ابن آدم في انتقال
وان الدهر يسفل كل عال وان الغـدر من شيم الليالي
ودنيا كل ما فيهـا شرور

(سمية) كم بحبك من عميد وكم لكِ في الصبابة من شهيد
أتيتك زائراً فرفضت حتى رجعت وادمعي فوق الخدود
ونار فى الفؤاد لها سـعير

(سمية) أنت إن انكرت حبي فدمعي شاهد وحنان قلبي
أقلبك قُدّ من جلمود صخر أما من رحمـة لفتى محبّ
له قلب على البلوى كسير

(سمية) قد حفظت لكِ العهودا وانّي لم ازل خـلا ودودا
وحقكِ لن اخون العهد يوما وعن سنن المحبـة لن أحيدا
وفي طرق الخيانـة لا أسير

(سمية) كم شكوتُ من البعاد وما واسيت مكلوم الفؤاد
فبعدك قد تكدر صفو عيشي وعيني قد جفت طيب الرقاد
وما غـير المنيـة لي مصير

(سمية) ان قلبيَ في التهاب ودمع العين بعدك فى انصباب
وهل تشفي الدموع فؤاد صب وهل تسطيع تخفيف العذاب
وعيني دمعهـا ابداً غـزير

(سمية) ما رعيتِ وداد خل جميل النفس ذا أدب وعقل

(كمال) فى عواطفه رقيق   بعيد عن مداهنة وختل
وأهل الختل فى الدنيا كثير

اذا ما همتِ بالوجه الجميل   ايطفأ ما بقلبك من غليل
فكم نحسٍ أتى من بعد سعد   وكم مال الخليل عن الخليل
وعمر الحب بينهما قصير

رويدك فالمصير الى التباب   وكل سوف يرقد في التراب
ألا فاستغفري رب البرايا   وتوبي واذكري يوم الحساب
وإلاّ فالجزاء هو السعير

الى كم أنت في غيٍّ شديد   وما لك فى الغواية من نديد
قضيتِ العمر في سهر الليالي   وبعتِ الجسم بالثمن الزهيد
وبئس العيش مصدره الفجور

لقد فرطتِ في جنب العفاف   وأغضبتِ الآله ولم تخافي
فان النار موعد من عصاه   وامرك عند ربك غير خاف
وربكِ بالعباد هو الخبير

لماذا اخترت عيش الابتذال   وآثرت الحرام على الحلال
لماذا قد عكفت على المعاصي   لماذا سرت فى طرق الضلال
ومن آثامك اهتزّ السرير

الى الله ارجعي واليه توبي   فان الله غفار الذنوب
بريء منك يوم الحشر (عيسى)   إذا ما جئت بالأمر المريب
ويوم الحشر موقفه عسير

(سمية) ما لمغرور صديق — اذا اشتد الزمان وناب ضيق
وما خلٌ يواسيه شفيق — وما في النائبات له رفيق
ولا عون هناك ولا نصير

ولو في المنام

عليكِ (سمية) مني السلامْ — وروحي فداك وكل الأنامْ
فانت المراد وأنت المنى — وأنت الرجاء وأنت المرام
وأنت الحياة بافراحها — وقد طاب من فيك رشف المدام
وأنتِ الربيع بانواره — وأنت شقيقة بدر التمام
اذا ما بسمت بعثت الشفاءَ — لقلب تحكم فيه السقام
ملكت القلوب سحرت النهى — بسحر العيون ولين القوام

* * *

عديني بوصل ولو في المنام — ومني عليَّ ولو بالسلام
فاني محبٌ وفيٌ أمين — رقيق العواطف حلو الكلام
ولكن أبيت بحبي الخضوع — لمرهف لحظ كحد الحسام
وهيهات هيهات إني امرؤ — كريم نمته جدود كرام
فكيف أذل وكيف أضام — ولي نفس حرٍ أبت أن تضام

ولو كان يبنى بدار النعيم | مقامي بذل كرهت المقام
إذا ما نعانی اليك النعاة | باني قضيت بداء الغرام
فهل تندبين فتى شاعراً | حباك القصيد كعقد النظام
وهل تذكرين فتاك الذي | بحبك أمسى رهين الرغام

فنانة العرب (*)

يا ربة الفن في بغداد والطربِ | أبدعت بالفن حتى جئت بالعجبِ
جددتِ للفن عهداً كان مزدهراً | بالفن فيما مضى من سالف الحقب
والفنُّ لولاكِ ما ازدانت مرابعه | والفنُّ لولاك لم يسلم من العطب
سعيتِ للفنِّ سعياً قد بلغت بـه | أسمى المراتب يا فنانـة العرب
ادركته بجهود غـــير قاصرة | وخاب غيرك لما جدَّ فى الطلب
ما في اللواتي احترفن الفن من أمل | للفن فيهن غـير اللهو واللعب
سبقتِيهنَّ جميعاً في مسالكه | في الرأس أنت وهنَّ اليوم في الذنب
خلَّدت بالفنِّ ذكراً باقياً أبداً | على الزمان بقاءَ السبعة الشهب
إن كنت فنانـة بالفن عارفـة | فانما أنا رب الفن والادب
إني امرؤ شاعرٌ فـذٌّ قصائده | مسطورة مثل آي الوحي في الكتب

(*) نشرت في جريدة بغداد .

فـكم أجاد بهـا عصماء خالدة   غرّاء ترفل في أثوابها القشُب

* * *

غني (سمية) فالأسماع مصغية   والناس ما بين مسرور ومكتئب
فذو المسرة فى أنس وفى طرب   وذو الاسى يتشكى شدة النصب
وذو الصبابة إن غنيتِ هجت له   فى الحب قلباً كسيراً دائم الوصب
ففي ابن جنبيه نار الوجد موقدة   والدمع منسكب في اثر منسكب
لا الصبر ينفعه لا الدمع يسعفه   اذ ضل يسفح بين العذل والعتب

جفاء الحبيبة

لا يخدعنَّـكِ قولهم خلصاءُ   فانا الصديق وكلهم أعداءُ
أنا يا (سمية) فى المودة مخلص   أبـداً وودي لم يشـبه رياء
أنا لن أخون لك العهود وان من   شيم الكرام سماحة ووفاء
هيهات أغدر والوفاء سجيتى   فالغدر موصوف بـه الجبناء
نفسي حكتْ نفس الربيع بخصبها   وصفاء قلبى ما حكاه صفاء
لكنَّ حظيَ عند من أحببته   بعدٌ وغيري حظـه الادناء

* * *

أنت الحياة وأنت لي كل المنى   والعيش دونك في الحياة شقاء

مالي وان بالصد قد جازيتني | إلاكِ يا ذات الدلال رجاء
فعلامَ صدُّك عن محب مخلص | وعلامَ هذا الحقد والبغضاء
اجزاء اخلاصي التجنب والقِلا | والهجر والاعراض والاقصاء
لم ألقَ منك سوى الجفاء وانني | عندي جفاؤك والمنون سواء
لا استطيع على الجفاء تصبُّراً | إن الجفاء على المحب بلاء
ما كنت أطلب منك إلا نظرة | فيها لقلب المستهام شفاء
لا نظرة شزراء قاتلة فكم | ادمت حشايَ النظرة الشزراء
اني وقد ذاب الفؤاد صبابة | وسرت بذكر تدلهي الانباء
ابكي على الود المضاع بادمع | لي عندهنَّ تعلة وعزاء
أواه ما أقسا فؤادك انه | مهما بكيت فصخرة صماء
قد افسد الواشون فيما بيننا | وتسقطت اخبارنا الرقباء
وتناقلتها ألسنٌ من زمرة | من دأبها الافساد والاغراء
بالله اقسم يا (سمية) أنني | من كل ما قال الوشاة براء
كيف السبيل الى براءة ساحتي | وعليَّ عندك قد وشى الاعداء

* * *

اولا جفونك ما استبد بي الهوى | وتحكمت في مهجتي البرحاء
حتى ولا قربت كأساً من فمي | في شربها يتسفه العقلاء
دبّت دبيب النمل بين مفاصلي | وتحرقت من حرها الاحشاء
عاقرتُها حتى ظهرت بمظهرٍ | مزرٍ وحتى عابني الجهلاء
ولقد أضعتُ بها جميع فضائلي | وانا الذي بي فاخر الفضلاء

اولا المدامة ما تنقّصني امرؤ ... ما في نقائصه عليَّ خفاء
اسفي على نفسي التي اولاك ما ... ذلت ولا فتكت بها الادواء
لم يبق مني غير جسم ناحل ... متهـــدم ستضمه الغبراء
ازكى التحية والسلام عليك ما ... صدح الحمام وغنت الورقاء
وتذكري خلا حباكِ بوده ... والذكريات على البعاد لقاء

اميرة الفن

من (سليمى) من (منيرهْ) ... أنت بالفن أميرهْ
انت بالسن صغيره ... أنت بالفن كبيره
أنت بالفن قديره ... انت بالفن شهيره
واليك الفن التى ... بعـد تمحيص أموره
ولقـد نلت بحق ... تاجـه ثـم سريره
انت بالشدو هزار ... انت للشجو مثيره
واذا غنيت فاضت ... ادمع العين الغزيره
أو ترنمت بلحن ... ودع المـرء شعوره
ما تجاريك (سليمى) ... ما تدانيك (منيره)
غير أن الحظ كابٍ ... ولياليك غـدوره

تدعي الفن (سليمى) ودعاويهـــا كثيره
تدعي الخـبرة فيـه وهي ليست بالخبيره
أفلست بالفن حتى أصبحت فيـه اخيره
انت بالتكريم اولى وهي بالمقت جـديره

مالكتي

هل تسمع الاذن بعد اليوم الحانا ام انّ عهد ليالي الانس قد بانا
فالنفس مشتاقة تهوى الغناء فمن للنفس يبعث افراحاً واحزانا
من للمسارح من للفنّ ينعشـه والفن لولاك في بغداد ما كانا
احييت (يا سميّ) الفن في وطن قد كان بالفنّ قبل اليوم مزدانا
طلعت كالكوكب الدريّ مؤتلقاً حتى غمرت بفيض النور دنيانا
واليوم قد غبت عن عيني فأرقني وجدٌ فبت سمير النجم حيرانا
متى اراك وهل لي في اللقا امل فقد كفى القلب بالهجران ما عانا
انا الذي لم اكن اجفو اخا ثقـة من اجل عينيك كم جافيت اخوانا
منّي عليّ بعفـو منك يا املي ان كنت اخطأت فيما قلت نشوانا
وإن ابيتِ فحسبي انت مالكتي وان عفوت جزاك الله احسانا

* * *

أعذب الالحان

غنت (سمية) اعذب الألحانِ برخيم صوت رنّ فى الآذان
صوتٌ يلذُّ السمع وقع رنينه وبـه تتم سعادة الانسان
صوت له الجذلان يطرب مثلما قلب الحزين يجيش بالأحزان
في وجهـه أثر الـكآبة ظاهر ليس الفتى المحزون كالجذلان
غنَّـت على الاوتار صادحة كما صدح الحمام على غصون البان
لا تعذلوا المفتون في انغامهـا فالعذل داء المستهام العاني
أوَ ما ترون بقلبه وبعينـه نـار ودمع جاد بالهملان

سلينا

(سمية) الحسن هيجتِ الاسى فينا بصوتكِ العذب فانهلت ما آقينا
جئنا اليك وحادي الوجد يحدونا والهم ينشرنا طوراً ويطوينا
جئنا نحييك فى شعر نبث بـه شكوى الفؤاد فبالانشاد حيينا
فلا ترينا صدوداً منك يقتلنا بل جاملينا على بعـد وسلينا

انين المحب

يا سلوة القلب الحزين ... وربة الصوت الحنون
هـلاّ رحمت متيماً ... قد بات موصول الانين
يرعى خيالك فى الدجى ... ويجـود بالدمع الهتون
عاف الكرى وفؤاده ... كالنار من حر الشجون

سألقاك يوم الحشر

(سمية) إن انكرت حبي ولوعتي
فهاكِ انظري دمعي وهاك اسمعي قلبي
(سمية) أما الصبر عني فراحـل
وأما جفوني فهي دائمـة السكب
وهيهـات أن أسلو هواك وانما
سأبقى وان طال المدى ثابت الحب
وإن عـــزَّ في الدنيا لقاكِ فانني
سـألقاك يوم الحشر بين يدي ربي

سلوان المحزون

غني (سمية) لي وحدي وسليني
ففي أغانيك سلوانٌ لمحزون
غني فديتك روحي يا مناي فما
سواكِ يا بهجة الدنيا يسليني
أنت الطبيب فداوي مهجة فتكتْ
أيدي السقام بها بالله داويني
ولفتة بدلال منكِ تنعشني
ونظرة منك تشفيني فتحييني

اندبيني

هاك انظري حالي عسى أن ترحمي — صبًا بحبك قلبه مشغول
مُنّي عليَّ ولو برد تحية — من قبل أن يغتالني عزريل
واذا النعاة نعوا (كمالاً) فاندبي — وابكي كما يبكي الخليلَ خليل
كم عاشق لك يا (سمية) وامق — بسهام هاتيك العيون قتيل

غناء سمية

الفن أخصب روضه واعشوشبا | وشدا الحمام على الغصون فأطربا
غنّى بالحان الجمال كشاعر | لما تغزّل بالجمال وشبّبا
غنّى كما غنّت (سمية) وهي مَن | بغنائها سُرّ الهزار واعجبا
هي في سماء الفن اسطع كوكب | قد لاح حتى لم تشاهد كوكبا
رفعت من الفنّ الجليل لواءه | وخطت لتجتاز الطريق الاصعبا
الفن صعب المرتقى وبعيده | (وسميةٌ) جعلته أسهل أقربا
والفنُّ لولا سعيها وجهودها | لوجدتَه قفر الجوانب مجدبا
أحيته من بعد الممات وهكذا | لولا (سمية) روضه ما أعشبا
حتى استقام لها وحتى خلّدت | بالفن ذكراً لا يزال محببا

السمراء

من هي ؟ (*)

من هي السمراء قالوا　　قلت حسناء ظريفه
هي سمراء اسلوب　　هي بالروح خفيفه
هي بالشدو هزار　　والتلاحين الطريفه
خلبت سمعي واي　　بأغانيها اللطيفه
رب مشتاق اليها　　بات للوجد حليفه
ومحب صرعته　　مقلتا انثى ضعيفه
الردى في مقلتيها　　والحواجيب النحيفه
أنا أهواها ونفسي　　إن أحبت (فعفيفه)



(*) نشرت في جريدة الحوادث .

حب الشاعر (*)

لا تعذل الشاعر في حبه ... ولا تزد باللوم في كربه
دعه ومن يهوى ولا تلحه ... وكن له عوناً على خطبه
كفاه ما يشقى به في الهوى ... وما يعاني من جوى قلبه
لقد جنى الوجد على صبره ... وخيم السهد على هُدبه
يبيت والهم على مضجع ... والدمع كالغيث لدى سكبه
لا يعرف الحب سوى شاعر ... تعتلج الآلام في جنبه
كم جرعته المر رعبوبة ... في الحب واستولت على لبه
قد باء بالخسران في حبها ... وعاد يشكوها الى ربه
توارت السمراء عن عينه ... كأنها آلت على شجبه
تقسو على الشاعر في هجرها ... وليست القسوة من دأبه
ما خاب في الحب امرؤ عاشق ... كخيبة الشاعر في حبه
يكابد الهجر وحرّ الجوى ... في بعده عنها وفي قربه
إن ناشد الدنيا نوال المنى ... أجمعت الدنيا على حربه
يعاتب السمراء في شعره ... فتضحك السمراء من عتبه
يهوى ولم يخضع لحكم الهوى ... كأنما السمراء لم تصبه

* * *

(*) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٢ .

ملهمتي الشعر

ملهمتي الشعر عليكِ السلامْ — من شاعر أضناه فرط السقامْ
من شاعر غنّى بسمرائه — كما تغنت في الغصون الحمام
غنّى بالحان الهوى معرباً — عما يقاسيه الفتى المستهام
كم يبعث الشجو بالحانه — ويرسل الدمع كفيض الغمام
يبيت والهم على مضجع — وقد جفتْ عيناه طيب المنام
اذا اشتكى الحب الى صحبه — لم يلق في شكواه غير الملام
كأنما الحبُّ على شاعر — يهيم بالسمراء شيء حرام
احبها حسناء إن أقبلت — رمتك من مقلتها بالسهام
فأين حسن الغيد من حسنها — وطرفها الساهي ولين القوام
وأين فعل السحر من سحرها — في شدوها العذب وحلو الكلام
قلدها الشاعرُ من نظمه — قلادة تزري بعقد النظام
ما الشاعرُ الموهوبُ إلا امرؤ — مكانه فوق مكان الأنام
تنسجم الرقة من شعره — مثل الزلال العذب في الانسجام
وتقطر الرحمة من قلبه — على الألى ماتوا بداء الغرام
لا ينتهي عن حب سمرائه — حتى يواري جسمه في الرغام

ســمراءُ (*)

كيف السبيل الى نسيان ذكراكِ　　وكل شيء أراه فيـه مرآكِ
في النجم في البدر في الصبح المنوّر في
شمس الظهـيرة يبدو لي محيّـاك
في الزنبق الغض في الازهار رياك　　وفي النسيم اذا ما هبَّ مسراك
وفي الغصون اذا ما العندليب شدا　　ذكرت شدوك ذاك الضاحك الباكي
في مهجتي في حنايا القلب في كبدي　　وفي فؤادي الذي أدمته عيناك
في وحشتي في اعتزالي الناس في ألمي　　وعند وقع الاسى ألهو بذكراك
في يقظتي في منامي أنت ماثلة　　وهكذا لست أدري كيف انساك
هيهات هيهات أن انساكِ يا أملي　　ولست أرقب الا يـوم لقياك
حاشاكِ أن تقتلي صباً أخا شجن　　بالصد والبين والهجران حاشاك
يقضي النهـار بآلام مبرّحة　　وإن دجى الليل بالاشعار ناجاك
إني وإياك في شكوى نضج بها　　من جور دنياي أو من جور دنياك
لولا ظروف من الايام قاسية　　لـمـا تركت لعادي البين مضناك
شافاك ربي من الأدواء قاطبـة　　والدهر بالسعد والافراح وافاك
ولا رأى الخـير حسادي الألى جحدوا
فضلي ولا بلـغ الآمال أعـداك

(*) نشرت في جريدة الشهاب سنة ١٩٤٢ .

هي السمراء (*)

هي السمراء لا أهوى سواها طواها البينُ عن عيني طواها
كأنّ البين يحسدني عليها ويأبى أن أقيم على هواها
ليالي الاصل كالاحلام مرت وودع سعدها وخبا ضياها
كأن لم تغمر الآمال فيها فؤاداً في هوى السمراء تاها
فكم أرسلتُ في السمراء شعري ليعرب عن مناي وعن مناها
وكم غنّيتها الحانَ حبي فاشجاني الغناء كما شجاها
أناديها ولم تسمع ندائي فكيف إذاً أحاول أن أراها
بها فارقت آمالي وسؤلي وبتُّ مسهّداً أبكي نواها
أعلّل بالمنى نفسي بقولي عسى الأيام تجمعنا عساها
وأحظى باللقا بعد التنائي وألثم كانبلاج الصبح فاها
شُقيتُ بحبها ولقيت فيه مصائب لست اعرف منتهاها
وقلت وادمعي في الخد تجري هل السمراء ذاكرة فتاها
وهل عيني تراها قبل موتي وأخشى أن أموت ولا أراها
أتدري أنني صب مريض أعالج مهجة نفدت قواها
وقلباً قد براه السقم لكن أقام على العهود وما سلاها
يميناً لن أخون العهد يوما وكل مناي في الدنيا رضاها

(*) نشرت في جريدة الحوادث .

غنى يا سمراء (*)

أنا في حبك يا (سمراء) كم بت أغني
بنشيد الأمل العذب وألحان التمني
ارسل الشعر نميراً صافياً والشعر فني
انا كالطائر في الشدو وفي حلو التغني
غني يا (سمراء) غني

ان من عينيك يا (سمراء) في الحب بلائي
أنت إن شئت فدائي واذا شئت دوائي
انا من غيرك لا أرجو من الداء شفائي
كل ما في الكون ملكي أنت إن ترضين عني
غني يا (سمراء) غني

أنت رمز الحسن والفن وعنوان الجمال
أنا من قد ساء في حبك يا (سمراء) حالي
رحمة بالشاعر المفتون يا ذات الدلال
أنت يا ملهمتي الشعر ملكت القلب مني
غني يا (سمراء) غني

رب رحماك إلهي نجني مما دهاني

(*) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٢

كم الى كم أجرع الآلام فى حب الغواني
وهوى السمراء من قلبيَ في أسما مكان
قلت والأدمع فى الخدين من فرط التجني
غني يا (سمراء) غني

صدود السمراء

صدت (السمراء) عني ورمتـني بالتجنّي
وسقتني الهجر صابا والردى فيما سقتني
لم أكن بالأمس أدري ان داء الهجر يضني
قلت يا (سمراء) رفقاً وعلى الولهان حنّي
وعلى أشجان قلبي قلت يا رب أعنّي
واذا ما الليل أدجى بتُّ سهران أغنّي
ارسل اللحن شجيا علهـا تسمع لحـني
باسمها المحبوب أشدو كهزار فوق غصن
كم نظمت الشعر فيهـا علّ نظم الشعر يغني
أنا أهواهـا ومالي في الهوى غير التمنّي
سـرقت قلـبي ولبي وأناشيدي وفنّي

ثم جافتني وقالت ويلكَ ما تطلب مني
خل عنك الحب واذهب وابتعــد بالله عني
قلت ما ذنبي فقالت يا قبيح الوجـه دعني

السمراء المريضة (*)

دعوت لها المهيمنَ بالشفاءِ
دعاءً غـير منقطع الرجاءِ
رفعت الى السماء يدي وما لي
اذا اشتد البلاء سوى السماء
فمنها ارتجي العون المرّجى
إذا ما ضاق بي رحب الفضاء
وقلت ومقلتي بالدمع شكري
لعلّ الله يسمع لي دعائي
إلهي من أحب غدا مريضاً
يعاني وطأة الداء العيـــاء
هي (السمراء) يا رب أغثها
إلهي واشفها من كل داء

(*) نشرت في جريدة الحوادث سنة ١٩٤٢ .

السمراء النائية (*)

بلّغ (سميراءَ) عني حين تلقاها ازكى السلام وقبّل كالضحى فاها
واحمل تحيـة مشتاق لفاتنـة سبحان ربك من بالحسن انشاها
حـوراء ناعسة الاجفان حالمـة سمراء قد أترعت بالسحر عيناها
امس مراشفهـا دعج محاجرها زج حواجبهـا يا ما أحيلاها
ممشوقة القد لا طول ولا قصر أسيلة الخـد ما أبهى محياها
رود اذا ما انثنت تهفو القلوب لها لم ترض إلا شغاف القلب مثواها
تاهت دلالاً وماست فى غلائلها والسعد واصلها والجـد واتاها
وافترّ مبسمها عن اؤلؤ نضد وضاع كالمسك فى الارجاء رياها
غنت كما غنت الورقاء في فنن وأسمعتنا من الالحان أشجاها
خالفت كل محب فى محبتهـا فلست أعشق منها غير معناها
وأنت يا شعر إن يممت مغناها فقل لها إننى ما زات أرعاها
واشرح لها ما أعاني بعد غيبتهـا من الهموم عسى تبكي لمضناها
هي التي ملكت عقلي وعاطفتي حتى غدوت كفرد من رعاياها
قالوا اسلها قلت لا قالوا فمت كمداً فقلت لا قبل أن أحظى بلقياها
خيالها نصب عينى اينما اتجهت عيني وهيهات بعد البين أنساها
هل يجبر الدهر قلبينا فيجمعنا بعـد البعاد فتلقاني وألقاها

(*) نشرت في جريدة الشهاب سنة ١٩٤١ .

السمراء (*)

أين عني توارت (السمراء) أين مني المنى وأين الرجاء
أين عهد السرور والصفو ولى والأغاريد والليالي الوضاء
حلم مرّ عهد تلك الليالي وانطوت صفحة لها غرّاء
إن تذكرتها تذكرت خوداً عقمت عن نظيرها حواء
غادة رخصة لميس رداح حار في وصف حسنها الشعراء
وقصيدٍ بعثته في هواها رددته الأفواه والانباء
وتغنى من لا يغنّى بشعر عبقريّ أوحت به السمراء
شعّ فيه حسن المعاني وشع الحسن فيها كما تشع ذكاء
لا تلمني بحب سمراء خودٍ في لماها للمحتسين الشفاء
كم سقتني من الهناء كؤوساً ملؤها الحب والرضا والوفاء
فارقتني من بعد أن تيّمتني ليت شعري متى يكون اللقاء
أمل نازح وشمل شتيت وعناء وغربة وشقاء
وسهاد ووحشة والتياع واشتياق وحرقة وبكاء
وفؤاد تحكم الوجد فيه لم تخفف من وجده الصهباء
إن قلبي من الفراق مريض ما لقلبي سوى اللقاء دواء

* * *

(*) نشرت في جريدة الشهاب سنة ١٩٤٢ .

لا أحتشم (*)

من لماكِ العذب للظمآن طاب المنهلُ
وبالحانك يا (سمــراءُ) غنّى البلبل
أنا مهما عشتُ عن حبك لا انتقل
فليقل ما شـاء فيَّ العاذلون الحسد

أنا أهواك ولا احتشم

ليس للحشمة عند المغــرم الصب مكانُ
لذّ للعاشق يا (سمراء) في الحب الهوان
ملء قلبي لك حب ووداد وحنان
أي قلب مثل قلبي بالجـــوى يشتعل

من يواسيه ومن ذا يرحم

طال ليـلي وجفوني لم يزرهـــا الوسنُ
بتُّ والوجـــد حليفي وأليفي الشجن
إنَّ داءَ الحب في جنبيَّ داء مزمن
تاه في وادي الهوى قلبي وبان الأمل

ونهاري مثل ليلي مظلم

وسلامٌ كلمـــا حنَّ الفــؤاد المستهامُ

(*) نشرت في جريدة الشهاب سنة ١٩٤٢ .

وشدا البلبل فى الأيك وما ناح الحمـــام

من فتى أزرى بـه الحب وأضناه السقام

سيوافيـه اذا لم ترحميـــه الأجـل

رب صب قد طواه العدم

غريمي في الحب

لعمركفيالسمراءقدخانني(سعدى) ولم يرع لي فيما جنى حرمة الود

يزاحمـني في حبها وهو عالم بما هاج فى جنبيَّ من جذوة الحقد

يحاول بالتدليس منها تقرباً ليحظى بما يصبو اليه من القصد

وإني محب صادق وهو كاذب فكيف اجتماع الغي فيالحببالرشد

إذا كان بالسمراء صباً متيماً فأين على أجفانـه أثر السهد

وأين جنان بين جنبيـه خافق وأين دموع الحب تجري علىالخد

فما الحب لهوٌ بالحبيب ومتعة وما الحب بالتدليس فىطلبالصيد

ولكنه وحيٌ من الله منزل على كل نفس قد أبت ذلة العبد

دع الحب لا تقرب حماه فانـه حرام على أهل الخديعة والكيد

فللشعراء الحب ليس لغـيرهم تلاوة تنزيل من الصمد الفرد

فيالك من (سعد) لقيت به العنا ويا لك من (سمراء) خائنة العهد

غدرتِ ولم أغدر وخنت ولم أخن وجازيت من يهواك بالهجر والصد
وما كنت ابغي منك غير ابتسامة لاكبت عذالي ويوري بها زندي
وشتان ما بيني وبين مزاحمي وأين غراب البين من طائر السعد
فهذا على الاغصان فى كل روضة يغني بالحان الصبابـة والوجـد
وذاك غراب كيفما حطّ ناعب على كل دار بالقطيعة والبعـد
ومن عجب ان الحمـامة آثرت على البلبل الغريد داعية النكد
فكم ليلة شاهدتها وهو جالس اليها تعاطيه الأحاديث كالشهد
فانظر ملتاعاً وفى مهجتي الأسى وقلبي بنيران الآسى زائد الوقد
أعاتبها فـيما تجنت واذنبت وماذا ترى يغني العتاب ومايجدي
كأن لم أكن فى حبها أمس شاعراً يغني كما غنى الهزار على الرند
سدى ذهبت تلك القصائد كلهـا
على أن شعري في الهوى كل ما عندي

هيفاء (*)

وهيفاء كالشمس المنيرة فى الضحى
وكالبدر من أنواره يقبس النجمُ
تلوح بوجـــه كالصباح منوّر
وثغر بـه كالشهد في طعمه الظَّـلمُ
وفي وجنتيها الورد أينع غرسه
وطابَ ولـكن من يراعيه اللثم
تعطّـر من انفاسها الجـو كلُّـه
فلذّ لنا من طيب انفاسها الشمُّ
تُريكَ القوامَ اللدن في خطرانها
منعمة حوراء في طرفهـا سقم
رمتني بسهم من جفون مريضة
فضلّ ولكن في الحشا ذلك السهم

* * *

(*) نشرت فى جريدة الحوادث .

عذراء المستشفى

حسناء المستشفى (*)

الصادُ والواوُ اشكو منهما دائي — والفاء والياء حظي عنهما نـاء
تلك الحروف اذا وحّـدتها جمعت — اسمـاً لفتانـة العينين هيفاء
السحرُ في طرفها والخمر في فمها — كالشهد يحكي صفاء سلسل المـاء
والورد في خدها طابت مغارسه — فاح الشذى منه فى دنيا الأحياء
والفجر من ثغرها لاحت أشعته — ومن سنا وجنتيها يجتلي الرائي
يفترُّ عن اؤلؤ رطب مقبّـلُـها — فيملأ الغيهب الداجي بلألآء
يا حبذا رشفة من ثغـر فاتنتي — أشهى وأعذب من ترشاف صهباء
أما القوام فحدث عن تأوّده — كالغصن فى روضة للحسن غناء
في الحسن ما شاهدت عيني لها شبهاً — سبحان ربك في خلق وانشاء
ما ضر لو سلّـمت يوماً على دنف — متـيم قانع منهـــا بايمـاء
واهاً لقلب جريح من لواحظها — لم يجـــده أبداً نطس الاطباء
واهاً وواهـاً له مما يكـابده — والف واه له من بنت حواء
اشكو فـلم تسمع الشكوى معذبتي — لصخرة أنا أشـكو أم اصماء
انا المريض وهل لي من ممرضة — تعالج الداء مني في السويداء
وليس لي غير مستشفى ألوذ به — كيما أنال الشفا من كف (حسنائي)

* * *

(*) نشرت في جريدة الحوادث .

اسم من أهوى (*)

هويت ولكن في الهوى فاتني الفهم ... ولم تكُ من أهوى لها ذلك الاسمُ
لقد خدعوني باسمها وهو لم يكن ... سوى الميم والكاف الذي منه لي السقم
وراء برى جسمي وواو به التوى ... وهاء به سقمي وياء له الحكم (١)
وتلك حروف لو جمعت شتاتها
لكان اسم من اهوى وللكاذب الرجم
شغفت بحرف (الميم) والحظ داني ... على غيره اذ كان من حظه الغنم
فمن غنمه شعر به رحت شاديا ... لغير التي أهوى فساورني الغم
فيا ويح حظي كيف اخطأ في الهوى ... وما خطأ هذا ولكنه جرم
إلى أين من حظي الهروب فانه ... أبى ليَ غير الهم يتبعه الهم
ينضنض في قلبي الاسى كلما قسا ... وفي الحب لي منه الخصومة والظلم (٢)
يخيِّب آمالي وينأى بمطلبي ... كأن له ثأراً معي وانا الخصم
حكى طللا جر الزمان ذيوله ... عليه وحامت فيه أغربة سحم
واني امرؤ عنه زوى الحظ وجهه ... فلم يغنه علم ولم يجده حلم
اذا رام شيئاً حال دون مرامه ... فلم يلق إلا ما به الغبن والهضم
وإن يبغ (دعداً) جاءه الحظ ساخراً ... بنعم وما مرّت بخاطره (نُعم)

(*) بهذه القصيدة ينقض الشاعر القصيدة التي قبلها مستبدلا حروف الاسم المزيف بحروف الاسم الحقيقي لمن تغزل فيها .

(١) التوى : الهلاك . (٢) نضنض : حرك .

في مستشفى الكاظمية (*)

أناجي الكاظميـة كل يوم ... مناجاة المحب لمن يحبُّ
وأنشقُ من خمائلهـــا نسيماً ... سرى بعبيره شرق وغرب
وأسقي بالدموع ثرى طهورا ... كما تسقي الرياض الزهر سحب
واسأل أهلها أن لا يلوموا ... محبـاً شفَّه وصبٌ وكرب
ولي في الكاظمية ضاع رشد ... وهل ملك الرشاد فتى محبُّ
أقول لها وفي كبدي جراح ... وبين جـــوانحي نار تشبُّ
حنانكِ ان داء الحب داءٌ ... عضال ليس ينجع فيه طبُّ
منى لي فيك بل كل الأماني ... ولي قلب بمستشفاكِ صبُّ
ومستشفى بـه أحببت خوداً ... عذابي في هواها اليوم عذب
حكى فلقَ الصباح لها جبين ... ووجـه زانـه ثغر وهدب
وفرع أسود كسواد حظي ... وحظي ما الى مثواه درب
وخصر ناحل كنحول جسمي ... وصدر ناهـد الثديين رحب
وقدٌّ تخجل الأغصان منه ... يجمِّشه النسيم اذا يهبُّ
بحرف (الميم) أقسم أن حبي ... لها ما شـــابه مين وخب

* * *

(*) نشرت في جريدة الحوادث

يا ميم يا كاف

عذراء يهواك امرؤ شاعر ... صبٌّ على جور الهوى صابرُ
فهـو محبٌّ حظـــه عاثر ... اليك يصبو قلبه الطاهر
غنى ولـكن باسم عذرائـه ... أغنيـــة فيهـا الجوى ظاهر
فكم له انشودة في الهـوى ... غـنّى بهـا الغائب والحاضر
اذا شـدا أطرب فى شدوه ... كأنـه في شـــدوه طائر
تفيض بالأشجان ألحانـه ... كأدمع يسكبها الناظر
شكا الى المحبوب جور الهوى ... أن الهوى سلطانه جائر
لم تعـــدْ العين بـه تلتقي ... والبين في احكامه غادر
ولم تعـــد تحظى بانواره ... والجفن باك بعـده سـاهر
يا (ميم) يا (كاف) اسعفي مهجة ... جنى عليهـا طرفكِ الساحر
جمعت كل الحسن في مقلة ... للسحر فيهـــا منبع زاخر
عيناكِ عينـاكِ ولولاهما ... لما تغنى بالهوى شـــاعر
أرشت من أهدابهـا اسهما ... ليس لقلبي دونهـا حاجر
أيهما أسـطع في ضوئـه ... بدر الدجى، أم وجهك الزاهر
خداكِ روض يانع غرسـه ... والورد فيـه ناضر عاطر
أريجـــه أفعم أنف الدنا ... حتى انتشى من نفحه الخاطر
الصدر والنهدان من فوقه ... تيّمْنَني وخصرك الضامر
من ثغرك الفجر استعار السنا ... فهو له طول المدى شاكر

العذراء الفاتنة

عيناك يا عذراء ناعستان بالسحر مترعتان نجلاوان
بهما فتنتُ ويا لقلبيَ منهما من ذا يقيه بواتر الاجفان
جرحان من هدبيك جرح فى الحشا
دام وجرح في صميم جناني
والحاجبان الزجُّ في قوسيهما كمن الردى الواله الحيران
كم شنت الحرب الضروس وما ونت
عيناك من فتك ومن عدوان
كم قلتُ يا عذراء هل من رحمة مشفوعة بتعطف وحنان
كفي فما أبقيتِ غير حشاشة كادت تسيل وغير قلب عان
عذراء (بالعذراء) أقسم أنني بهواك عفٌ طاهر الوجدان
ما كنتُ ممن لا خلاق لهم ولا متخبطاً بحبائل الشيطان
لم أهو منك سوى ملاك طاهر فى الله والانجيل والقرآن
اني لأعبد في جبينك خالقاً سوّاك من روح ومن ريحان
سبحان من أضفى عليك محاسناً وحباك حلو شمائل ومعان
سبحانه من مبدع في خلقه ومصور لجمالك الفتان
من وجهك البدر استمد ضياءه فأضاء فيك غياهب الاكوان
لولا جمالك ما نظمت قلائداً تزري بنظم قلائد العقيان

أنا شاعر يهوى الجمال وان من … وحي الجـال العبقريّ بياني
فاذا شدوتُ شدوت باسمك كلما … هب النسيم ضحى على الاغصان
أو كلما غنيتُ الحان الهوى … غنى إلهـزارُ مردداً ألحاني

شفاء العذراء

شفاكِ الله من داء عضالِ … وأقصى عنك أحداث الليالي
وزاد جبينك الوضاح نوراً … على نـور وخصك بالجـال
وزانك بالدلال وانت خود … ملكت نفوس أرباب الكمال
ومما سرني وأزال همي … شفاؤك والنجاة من الوبال
بأهلي كلهـم وأبي وأمي … ونفسي افتديك وكل غال
وإنك إن مرضت فان قلبي … مريض فيك يا ذات الدلال
وانك ان شفيت شفيت قلباً … كليما من جفونك بالنبال
ولما قيل لي العـذراء تشكو … سقاماً قلتُ يا ويح الليالي
إلهي كن لها في السقم عوناً … ويا رب ارث لي وارأف بحالي
دعوتك فاستجب يا رب ممن … بنيران الأسى والهم صال
ويا رب اشفها يا رب لطفاً … بمن أصبحتُ عنها غير سال
بمن أوحت الى الشعراء شعراً … فجاؤا منـه بالسحر الحـلال

سكرتان

لي كل يوم في الهوى سكرتان · من خمر عينيك وخمر الدنان
لا حبذا الصحوُ ويا حبذا · أرشف من فيكِ رحيق الجنان
الكوثرُ الخلد بـه نشوة · وريقك العذب بـه نشوتان
أنى لمثلي رشفة من فم · أريجـه أفعم أنف الزمان
ما ذاك من حظ امرؤ شاعر · جنى عليه الدهر والحظ خان
جنى عليه الدهر حتى كبا · جواده في ساحة المعمعان
لكنه ما فلّ من غـرب بـه · وقد رأى منه قوي الجنان
إذ عاجل الضربة من كـفة · بضربة دوّى لها الصحصحان
فجنّ حتى لم يعـد مبصراً · طريقه وانهـد منه الكيان
بينهما حربٌ ضروسٌ عوان · في سوحها يشتجر العسكران
سحقاً لدهر غادر ماكر · كأنـه في مكره الثعلبان
هل يسعد الحـظُ امرأً شـاعراً · الناس من اعدائـه والزمان
لولا هوى العذراء لم تلفه · في عيشه يرضى حيـاة الهوان
احبهـا عـذراء فتانـة · فى حسنها فاقت جميع الحسان
الحسن كل الحسن فى غادة · في دولة الحسن لها الصولجان

* * *

يا غادة سامرتُ في حبها
بدر الدجى والشاهد الفرقدان

إن تنكري حبي فهاكِ انظري
فهذه عيناي مخضلّتان

وذا فؤادي بالهوى خافقٌ
وذا نحولي ظاهرٌ للعيان

وربّ ليلٍ بتّه ساهراً
أطلقتُ للادمع فيه العنان

وأنت يا عذراء في جنحه
عيناكِ بالأحلام وسنانتان.

المتفرقات

ارجوزة ركن البيت (*)

اليك فاسمع قصة عجيبه | نادرة طريفة غريبه
ما مثلها بين الأقاصيص ترى | أقصوصة تنال إعجاب الورى
تخللت سطورها الدعابه | فاستأصلت من نفسك الكآبه
تفرج الكرب عن المكروب | وتدخل البهجة فى القلوب
وتطرد الهمّ عن النفوس | وتبعث النشوة في الرؤوس
فكم بها من مُلح عذاب | وكم حوت من نكت رطاب
إسمع رعاك الله لي حديثا | ولا نكن منتقداً خبيثا
ادلي به اليك فى أمانه | عن غادة فنانة فتانه
قد عرفت بالفهم والرجاحه | بالأدب العالي وبالفصاحه
في كل علم برعت ومعرفه | وحكمة ناضجة وفلسفه
بمثلها تسمو بلاد الضاد | الى ذرى العلياء والامجاد
شهرتها ذاعت لدى كل الأممْ | كأنها نار على رأس علمْ
سبحان من ألهمها البلاغه | في القول والابداع والصياغه
نبوغها بين الورى لا ينكرُ | وكل ما تأتي به مبتكرُ

---

(١) نظم الشاعر هذه الارجوزة بعد تتبعه لفترات متقطعة لبرنامج (ركن البيت) الذي تعده وتقدمه المربية الفاضلة السيدة سعاد عبدالمجيد الاعظمي من على شاشة التلفزيون ، والارجوزة هذه تحتوي على دعابة حلوة بريئة وملح مستساغة لطيفة .

تمتاز بالذوق وبالأناقه ... وتخلب الألباب بالرشاقه

كأنها (بلقيس) في المهابه ... أبدى (سليمانُ) بها اعجابه

أو انها (الزباء) في الشجاعه ... آمرة ناهيــة مطاعـه

أو (كليوبطرا) في الجمال الباهر ... تخطر بين كاهن وساحر

تلك (سعادُ) ربـة الفضيله ... والمـرأة الفاضلة النبيله

بمثلها يفتخـر الآباء ... وهكذا فلتكن النساءُ

تجلس للنظار خلف الشاشه ... ووجهها يطفح بالبشاشه

وبعد ذا تبـدأ باتزان ... حديثها أمـيرة البيان

عن كل ما في الاكل من صنوف ... وما احتوت مائدة الضيوف

من كل لون تشتهيه النفسُ ... والعـين ترتاح له والحسُّ

كم هيأت من أطيب الاكلات ... لمن غـــدا ينعم بالخيرات

وكلهـــا لذيذة شـهيه ... مطبوخة (مقلية) (مشويه)

بالقدر أو بالفرن او (بالطاوه) ... أكلاتها طابت مع (الحلاوه)

خياطة طوراً وطوراً طاهيه ... وتارة طبيبـة مداويـه

ومرة مرشـــدة وواعظه ... على تراث من مضوا محافظه

لقـد وعت بثاقب الذكاء ... ما قيل في الطب من الآراء

لكل داء عندهـا دواءُ ... ومن يديها يطلب الشفاءُ

مرحى لها طبيبـة الاطفال ... ومنحة الأجيال للاجيال

ما في الاطباء لها شـبيه ... وما طبيب حاذق نبيـه

فانها الوحيدة اليتيمـه ... بطبها وفنها عظيمـه

ماهرة بصنعة (الكيك) غدت　　وانهـا بصنعه تفننت
تجمع بين البيض والحليب　　والزبد والسكر في ترتيب
وتخلط المجموع في الدقيق　　تجمعـه في قالب أنيق
مرصعاً بكشمش وجوز　　معطـراً مطعمـاً بلوز
ناهيك عن اعدادها المربّى　　أكلاً شـهياً مستساغا عذبا
من مشمش (وحيوة) وتين　　وهكذا مربـة اليقطين
وكل نوع من ثمار أخرى　　كالخوخ والتفاح والكمثرى
بفنها يزدان ركـن البيت　　فكم له قد خصصت من وقت
أرتك من حياكة الجوارب　　فنـاً بـه جاءتك بالعجائب
حياكة دلت على المهاره　　حازت بها الاعجاب عن جداره
تدغدغ الخيوط بالعودين　　كالطفل في دغدغة الثديين
بخفـة ورقـة ودقـه　　ولم تجدْ فى كـل ذا مشقه
تحدثت عن أجود القماش　　وأفخـر الأثاث والرياش
يا ليتهـا خاطت انا قميصا　　مرقشاً مزركشاً رخيصا
كيما بـه أختال بين الناس　　بالرغم من عدمي ومن إفلاسي
أو (بدلة) جديدة أنيقـه　　(فبدلتي) اليوم غدت عتيقه
لم يبق فيهـا موضع لخرق　　ولا مكان لم يصب بفتق
إن فعلت فأجرها مكفول　　عند الذي حارت به العقول

أحمد الصافي النجفي (*)

لقد أجريتَ في الطرس اليراعا فأرسلَ من سناهُ لنا شعاعا
وطرّزتَ الصحائفَ بالقوافي لأطولهم بقرضِ الشعر باعا
سما أدباً ومعرفـةً وعلماً ورأياً في الحوادث واطّلاعا
ودوّت باسمه الدنيا وجابت قصائدُه الحواضرَ والضياعا
وحلّق في سموات المعالي وكادَ يلامس الشمس ارتفاعا
أليس بـ(أحمد الصافي) تباهت بلاد العرب فازدهرت رباعا
ففي أرض الشآم له أقيمت محافل ضقنَ بالقصّاد قاعا
محافل كرّمت فى العلم فذّاً وفي الفن النبوغ والابتداعا
وحلّق فى المنازل بوأتـه مكاناً طاب بالصافي اجتماعا
أقامَ بـه على سعة كريماً جليل القدر مرموقاً مطاعا
هنالك بعد ضيق واحتباس رأى في ظلّ مرجتها اتساعا

* * *

أخي (تركيُّ) والدنيا خداعٌ وكم فيها امرؤ أليفَ الخداعا

(*) اطلع الشاعر على نسخة من كتاب (أحمد الصافي النجفي حياته ـ شعره) وهو دراسة تحليلية لحياة وشعر الصافي النجفي كان قـد اعدها الاديب تركي كاظم جودة ونظراً للتمازج الروحي والترابط الوجداني الذي يجمع بين الشاعر نصرت والشاعر الصافي ومؤلف الكتاب فقد نظم هذه القصيدة التي تنم عن رقة في الشعور وصدق في التعبير ، والمخاطب هنا هو مؤلف الكتاب تركي كاظم جودة .

لجـرٍّ مغانم ولنيل قصدٍ		توسل بالخديعـة ما استطاعا
سعت قدماه فى طرق الدنايا		وفي أسواقهنّ شرى وباعا
وأنتَ كما أعيشُ تعيش حراً		لغير الحقّ يأبى الاختضاعا
فدعك من الأنام فأنت فيهم		كما ضُيّعتُ عشتَ فتى مضاعا
وما عاشرتَ ذا وجهين ِخبّاً		ولا خالتَ من سفلوا طباعا
وما غيرَ اليراع صحبتَ خلاً		ذكيّ القلب مقداماً شجاعا
أطلّ على الحياة فلم يشاهد		لدى أبنائها إلا الصراعا
يقاتل بعضهم بعضاً طماعاً		وما عرفوا سوى القتل اشتراعا
جروا خلف المطامع واستباحوا		حمى الضعفاء واستلبوا المتاعا
سعوا فى الأرض تخريباً وهدماً		وترويعـاً وغصباً وانتزاعا
وعاثوا في مناكبها فساداً		فلم يدعوا القرارَ ولا اليفاعا
وكانوا في دناءتهم ذئابـاً		وكانوا في شراستهم ضباعا

* * *

يراعكَ من شباةِ السيف أمضى		وأصلب منه فى الجلّى قراعا
فكم قد شنها حرباً ضروساً		على من خان موطنه وباعا
وذاد عن الفضيلة مستميتاً		وعن وجه الخنا هتك القناعا
يقصُّ عليك من أبناء قوم		مضوا في الفتح وامتلكوا البقاعا
مشوا للموت شبّاناً وشيباً		ولم يتقهقروا عنـه ذراعا
ولم يتهيبـوا لقيا المنـــايا		وفي ساحاتها اندفعوا اندفاعا
ولم يخشوا غداة الروع بأساً		من الأعداء فاقتحموا القلاعا
بنوا للمجـد والعلياء صرحاً		هوى من بعدهم والمجد ضاعا

الممرضة

ضمّدي الجُرح لمن يشكو الجراحا — واخفضي مااسطعت للمرضى الجناحا
خففي الآلام عنهم واشرحي — صدر من لم يلق فى العيش انشراحا
ودعي الغلظة في تمريضهم — واتقي الله اذا رمت الفلاحا
عاملي باللين شيخاً عاجزاً — وصبياً هدّه الداء فطاحا
والمسي بالرفق واللطف يداً — شلها الداء وانساها الكفاحا
وليجدْ كلُّ مريض فيك ما — يملأُ النفس ابتهاجاً وارتياحا
واسهري الليل على راحته — واغنمي الأجر من الباري رباحا
لا تكوني كالتي لم تستمع — لمريض ضج بالشكوى وصاحا
قد يرق الصخر إلا قلبها — رب صخر فجّر الماء القراحا
لا تكوني مثلها قاسية — ودعي من لم تريْ فيها صلاحا

* * *

يا (نجاة) الخير أن الخير في — وجهك المشرق كالفرقد لاحا (١)
رب وجه ضاحك مستبشر — كالربيع الطلق منه الطيب فاحا
كتب الدهر على صفحته — بسنى خديك نورتِ الصباحا
انتِ كالوردة في روض المنى — بهواها عندليب الروض باحا

---

(١) هي نجاة بنت عبدالله محمود المرضه في مستشفى النعمان الجمهوري فى الاعظمية .

ليلى شماس (*)

هي (ليلى) فدى لليلى النساءُ زانها العلم والحجى والذكاءُ
خلِّ عنك النساء والفخر بليلى ان (ليلى) هامت بها العلياء
هنَّ منها كخابط في ظلام ليس يدري متى يلوح الضياء
وكأعمى يسير دون اهتداء كيف تهديه مقلة عمياء
قيل لي هذه ملاك كريم لبني الأرض أرسلته السماء
عبقريّ بالوحي جاء رسولا فاستمدت من وحيه الشعراء
جاء بالرفق والحنان ونادى بسلام تحيي به الغبراء

* * *

كل يوم تزدان (ليلى) بفضل مثلما ازدان بالشموس الفضاء
خُلُق قد حكى الزلال صفاء ليس فيه تصنع ورياء
واذا ما سمت بثاقب رأي قصّرت عن سموها الجوزاء
قد زكت محتداً وطابت نجاراً واستنارت برأيها الآراء
وكستها الآداب برداً قشيباً مثل بدر الدجى له لألاء
واذا حدثتك فاللطف بادٍ في حديث هو النسيم الرخاء
أين منها الرجال عقلا وفضلا ربما فاقت الرجال النساء
وعقول الرجال مهما تناهت لم يكن بينهم لها أكفاء

(*) نشرت في جريدة الزمان

فلتفاخر أرض العـراق بليلى　　فبليلى لهـا المنى والرجاء
وعليهـا مني الثناء فشعري　　ضاع كالمسك منه هذا الثناء

مستقبلي (*)

اياك يا مستقبلي أنشدُ　　فأين أنت يا ترى توجد
أفي السموات العلا ساكن　　أم تحت اطباق الثرى ترقد
سألت عنك الناس طراً ومن　　يغور في الارض ومن ينجد
أنر طريقي ولتكن مرشداً　　فانت لي دون الورى مرشد
فانت يا مستقبلي منيتي　　وغايتي بل أنت لي المقصد
وأنت آمال الفتى كلها　　وأنت عون للفتى ينجـد
فليس لي غيرك من غاية　　وليس لي غيرك من يسعد
إليّ يا مسـتقلي إنني　　اليك نفسي لم تزل تجهـد
أجهـد نفسي للعـلا دائباً　　وحظيَ الأسود بي يقعد

* * *

إني سئمت العيش في موطن　　بـه الكريم الحر مستعبد
كم جاهل قد نال ما يبتغي　　وصار من جهل به يُعبد

(*) نشرت فى جريدة الاخلاق لصاحبها عبدالرحمن البناء سنة ١٩٢٩ .

ويدعي الفضل به ناقص   وينكر الفضل بـه سـيد
وليس للعالم فيـه سوى   مسكنة تدمى لها الاكبد
وا أسفاً ابكي على أمـة   عنها تنائى المجد والسؤدد
فلا اتحاد لا ولا ألفـة   ولا اجتهاد لا ولا مقصد

ملاك دائرة

الى كم أنت تنتظر الملاكا   وترجو ان تنال به مناكا (١)
تناديه فـلم يسمع نداكا   وتهـواه فيمعن في قلاكا
وتدنيـــه فيزداد ابتعاداً   كأنك قد نصبت له الشباكا
تناجيـــه بألفاظ عذاب   حكت من فرط رقتها السكاكا (٢)
أتطلب أيهـــذا الوصل منه   وكيف تناله ممن جفاكا
عهـــدتك لا تلين لمستبد   وتهواه فيسخر من هواكا
حنانك يا ملاك شغفت قلبي   وإني اليوم لا أهوى سواكا
ألا قل لي متى احظى بوصل   فان الهجر قـد أضنى فتاكا
كأنى أنت فى الهجران لكنْ   بطرق الغدر ما بلغت مداكا
لعمرك لم تجد في الناس مثلي   محبـاً عنك لا يبغي انفكاكا

(١) لسان حال موظف .   (٢) السكاك : الهواء .

لماذا يا ملاك صددت عني كأني ما أقمت على ولاكا
فعجّلْ بالمجيء وصل محباً يكابـد ما يكابد من نواكا
كفى دلاً كفى تيهاً وعجبـاً كفاني أن أقـر على أذاكا
فارضك أقفرت من كل خير كما بخلت بديمتها سمـاكا

الدجاجة الحكيمة (*)

دجاجة توطنت في شـجره هانئـة في عيشها مستبشرة
آمنة من ثعلب غـــدّار يسطو على الدجاج باستمرار
يعيش فيهـــا عيشة الذئاب في جنح ليل حالك الجلباب
لمـا رآها الثعلب الخـــداع هاجته بالفتك بها الاطماع
فجاءها يدعو الى الســـلام والحب والألفـة والوئام
قال لها هيا انزلي يا اختي بشرى لك من غدرنا نجوت
الارض قد ساد بها الأمان لم يبق عدوان ولا طغيان
ولا قويٌّ يأكل الضعيفـا فالذئب أمسى يصحب الخروفا
كذا الثعالى أخـوة الدجاج في فرح نحن وفي ابتهـاج

(*) ناولتني قريبتي المعلمة في مدرسة ابتدائية ورقة كتبت فيها قصة الكلب والدجاجة وطلبت مني أن أصوغها شعراً ليقرأها التلميذات .

ومرَّ كلبان ففرَّ الثعلبُ من خوفه لم يدر أين المهرب
فقالت الدجاجة الحكيمه قد لذتَ يا ثعلب بالهزيمه
قال أجل خفت من الكلبين ومن يقيني فتكة الخصمين
لولاهما لكنتِ لي أمنيّه في أكلةٍ لذيذةٍ شهيه

أغث المسجد الاقصى (*)

مليكي (فيصل) الثاني عظيم القدر والشان
مليكي قرّة العين هواه طي وجداني
مليكي الك إخلاصي وحبي ليس بالفاني
سليل المصطفى الهادي حفيد المنشيء الباني
وشبل الضيغم الندب ملاذ الخائف العاني
ومن أسمى ذرى المجد ومن دوحة عدنان
ففي ميلادك الطهر زهت آفاق بغدان
وفى البطحاء أفراح وفى مصر ولبنان
وفي الشآم أهازيج وفي نجد وعمان

(*) قيلت عن لسان الطفلة بثينة محمد مصطفى آل حويز وانشدتها من دار الاذاعة العراقية سنة ١٩٤٨ .

بـلاد العرب قاصيها اقـد والتك والداني

تحررهـا من الضيم ومن جور وطغيـان

وذد عن أمة الضاد بعزم كلّ عدوان

وذكرها بماضيها عسى أن ينشط الواني

بما قد كان من مجـد ومن عـز وسلطان

أعد أمجاد هرون وجدد عهـد مروان

وناضل عن فلسطين وزوّدها باعوان

كفاهـا ما تعانيــه من المستعمر الجاني

بهـا عاث الصهايين وأصلوهـا بنيران

ولم يحترموا الحـقّ لانجيـل وقرآن

وهذا المسجد الأقصى ينادي يا لَقحطان

وهل غيرك في البلوى عليـه العاطف الحاني

ألا فاحم حمى القدس وانجدها بشجعان

وجرد دونها السيف وحوطهـا بمران

وعش يا فيصل العرب عظيم القـدر والشان

الطفلة ازهار (*)

بسمت لازهار المنى الازهار | وشدت على أغصانها الأطيار
والسعد وافى الوالدين وعنهما | نام الزمان وولت الأكدار
أزهار في الاطفال أجمل طفلة | سارت بذكر جمالها الأخبار
من وجهها اقتبس النهار ضياءه | وتلألأت بجبينهـا الأنوار
أزهار ترعاها ملائكة السما | في مهـدها والمصطفى المختار
سبحان خالقها بابدع صورة | قد قصّرت في وصفها الاشعار

ميلاد طفلة (**)

ولدت (لقاء) فكان يوم المولد | للوالدين منىً بيوم أسعد
وبدت بوجـه بالسنا متألق | فيه يكاد الحسن يرمز باليد
قرت عيون الوالدين بطفلة | بالسعد طالعها يروح ويغتدي
عاشت لوالدة زكت بنجارها | ولوالد حـرٍّ كـريم المحتد

(*) هي كريمة صديقنا الاستاذ عبدالجليل ذهني .

(**) هي كريمة المحامي صفر مولود مخلص .

الاغانى :

غرد البلبل

غرّد البلبل فى الأيك وناحْ ... فأهاج القلب بالشدو الحزين
قلت يا بلبل ما هذا النواح ... قال إلفٌ خان عهدي واليمين
قلت لا تحزن على إلف جفاك ... وبنار الصدّ والهجر كـواك
قال دعني قلت فالوجد براك ... قال ان الوجد شأن العاشقين
قلت صبراً قال ما الصبر يفيدْ ... إن قلبي عن هواه لن يحيـد
بتُّ ابكي بعده العيش الرغيد ... بعيون جُدن بالدمع السخين
لم تطب لي بعد من أهوى الحياة ... كدّر الصفوُ وعهد الانس فات
ويـدُ الدهر رمتنا بالشتات ... وذهبنـــا مثلا فى الغابرين
فرقت ما بيننا أيدي الزمن ... ورمت قلبي تباريح الشجن
كيف اسلو من به القلب افتتن ... وإليـــه زاد شوقي والحنين
كم تطارحنا أحاديث الغرام ... وتنادمنا مع البدر التمـام
وتعاهدنا على حب السلام ... وتصافينا وعشـنا آمنين
وانتهزنا غفلة الواشي الرقيب ... وتلاقينـا حبيبـاً بحبيب
وتعانقنا على الغصن الرطيب ... ورقدنا فى ظـلال الياسمين
سلْ بنا الليل وسلْ عنا القمر ... كم جنينا من أمانينا الثمـر
ولهونا فوق أفنـان الشجر ... واختفينا عن عيون العاذلين

طاب السمر

غني فقد طاب السمر | غني على ضوء القمر
غني كما غنى الهـــزا | ر مغرداً فوق الشجر
غني على ذكرى الهوى | وترنمي حتى السحر
وترشفي عذب المنى | صهباء تنسينا الـكدر
نام الزمان وربما | في غفلة عنـا القـدر
ما العمر إلا ساعة | تمضي ويعقبها الضجر
فلنلهو ما دامت لنا | ولنقضِ في الحب الوطر

فوق الغصون

يا بلبلا غرّد فوق الغصونْ | أغرودة الحب بأشجى اللحونْ
بكى فابكاني وهـاج الفؤاد | من لوعة الهجر وحر البعاد
وبات يشكو لي الضنى والسهاد | وبتُّ والأدمع ملء الجفون
ذكرني عهـــد مضى للهوى | لله عهد الحب كيف انطوى
ذكرت والذكرى تهيج الجوى | زمان نهديها وسحر العيون

اغنية

عنادلَ الروض غني فالوقتُ لذّ وطابْ
وخفي الوجـــد عني فالقلبُ بالوجـد ذاب
غنّي نشـيد الأمل باعذب الالحـــان
غنّي رقيـق الغزل وشنّفي الآذان
فما أحيلى الهـوى وما أحيلى الوصال
يا ما شـكوت النوى وداه القتـــال
يا حبـــذا لو أرى في الحـلم وجـه الخليل
جفت عيوني الـكرى والقلب واه عليـل

اغنية

انما الحب عنـاءٌ فى عناءْ وسقامٌ وعـذابٌ وشقاءْ
وبـلاءٌ نازل إثر بـــلاء ما القلب حلّ فيه من شفاء
لذ لي فى الحب ذلي والخضوع وبـه يحلو هوانى والعذاب
وألذّ الحب ما أجرى الدموع من جفاء وصدود واجتناب
يا عذولي لا تلمني في الهوى فغرامي كل يوم في ازدياد
وفؤادي ذاب من حرّ الجوى وشكت عيناي من فرط السهاد
يا منى النفس ويا كل الأمل ذاع سري شاع امري في هواك
حان حيني ودنا مني الاجل يا حبيـبي فمتى عيني تراك

فهرست بعناوين القصائد

الديوان

جدول الخطأ والصواب

الصحيفة	البيت	الخطأ	الصواب
٢٢	١٤	اتثابا	المتابا
٢٤	١٥	الشعرى	الشعرَ
٤٣	٤	المطامع	المعامع
٤٦	٥	حاجزا	حاجرا
٥٧	١٥	اليذمينا	المنيينا
٦١	١٤	فجرٌ	فجراً
٦٣	١٨	شرٌ	الشرُّ
٦٧	٧	تعجلنا	فعجلنا
٦٩	٣	عالجه	عاجله
٧١	١	الحقيقة	الخديعة
٧٩	١٠	صددي	صدري
٩٢	٤	أنقد	أنقذ
٩٣	١١	بالشعب	يا لشعب
٩٤	١٠	لجة	لجه
١٢٠	٤	وضل	وظل
١٢٣	٧	وأطلقتها	وأطلعتها
١٢٩	١٣	البعيد	العبيد

الصحيفة	البيت	الخطأ	الصواب
١٢٩	١٨	القادرين	الغادرين
١٣٠	١	المقرُ	المفرُ
١٣٢	١	ما لعلم	ما العلم
١٣٢	٧	خذلانا	جذلانا
١٣٥	١٢	رحيبا	رحيبا
٢٤٠	١٥	وقفت	وقف
٢٩٩	٥	ولكني	ولكن
٣٠٢	١١	وابسمي	وابسمي لي
٣٢١	٢	رنيبه	رنينه
٣٢٤	١	فأطريا	فأطربا

استدراك

القصيدة المنشورة على الصفحة ١٢٠ تحت عنوان أطباء ومستشفى نظمت سنة ١٩٣٣ عندما راجع صاحب الديوان المستشفى الملكي لأجراء عملية جراحية غير أنه لم يستطع مواجهة أي طبيب آنذاك لكثرة المرضى المزدحمين وقسوة الحجاب ولذلك اقتضى التنويه

شكر وتقدير

تم بعونه تعالى طبع هذا الديوان في مطبعة دار البصري ببغداد ، واني اتقدم بالشكر الجزيل الى كل من أعانني على اخراج هذا الديوان الى حيز الوجود وأخص بالذكر الاخ الاديب تركي كاظم جودة لعنايته الفائقة في تصحيح مسودات الملازم المطبوعة وصاحب المطبعة الاخ علي البصري فجزاهما الله عني خيراً وكان الفراغ من طبعه في ٢٥/ ٢٠٠٠/ ١/ ٨/ ١٩٦٨ م الموافق ٧/ جمادى الاولى/ ١٣٨٨ هجريه

DIWAN
Kamal Nasrat

(An Iraqi Poet)

PUBLISHED BY
AL - BASRI'S PUBLICATIONS

1388 — 1968

PRICE 500 FILS

الثمن (٥٠٠) فلساً

مطبعة دار البصري تلفون ـ ٨٩٢٧٩